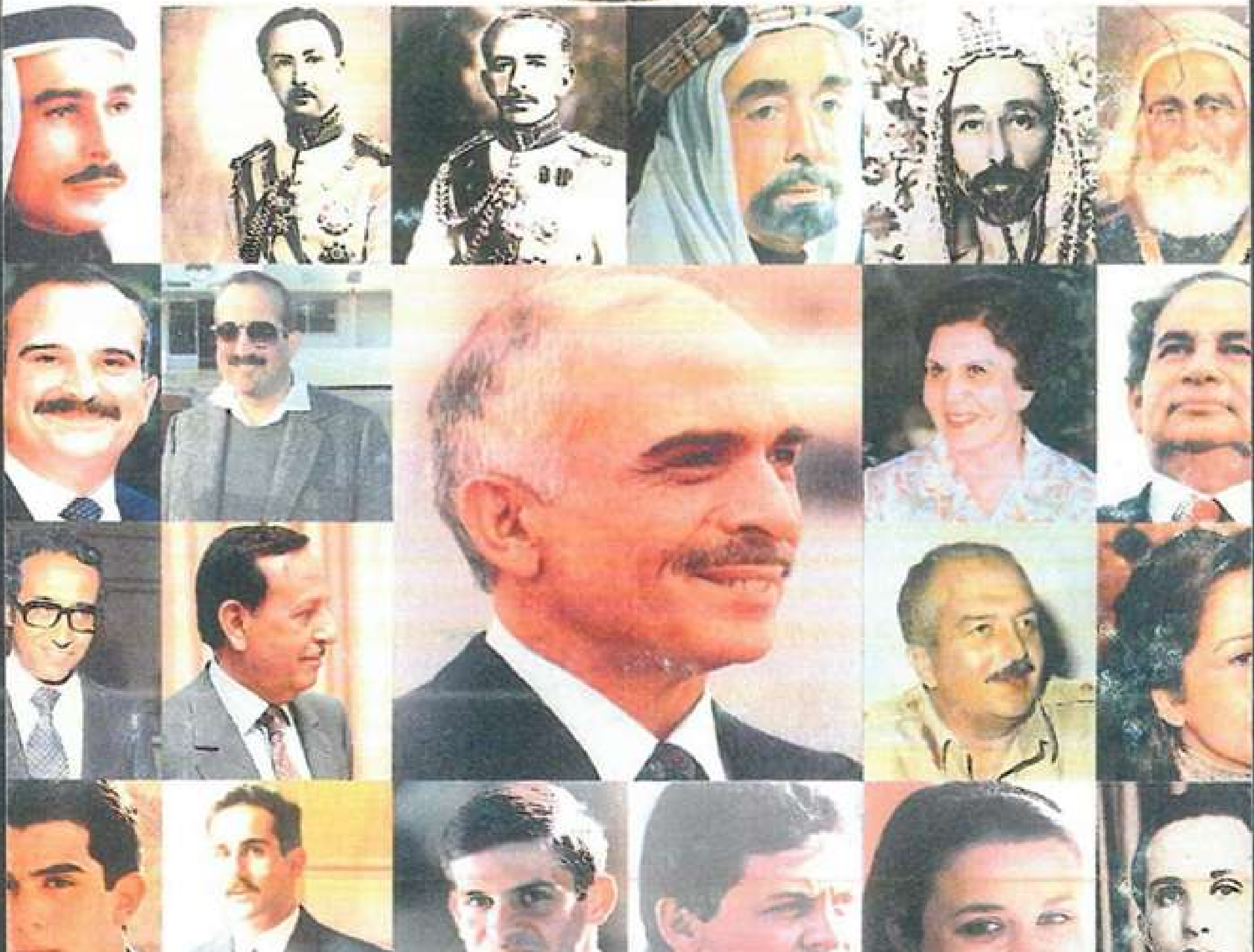


أبناء عون

تأليف

حكمت بن الحسن بن عبد الله بن

موسى بن عمر بن باكير

أبناء عون

تـأليـف

حكمت بن الحسن بن عبد الله بن موسى بن عمر بن باكير

مؤسسة باكير للدراسات الثقافية

الزرقاء ص . ب ٣١٣٦

الاصدار الثاني

الطبعة الأولى
١٩٩٢

رقم الإجازة المتسلسل
١٩٩٢ / ٣ / ١٢٧

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
١٩٩٢ / ٣ / ١٤٤
الأسر المالكه ـ تراجم

عُني بمراجعته
حكم بن غانم

مقدمة الكتاب

هذا لقائي الثاني مع المؤلف فقد عملت معه من خلال كتابه «جواهر التاج» إذ عُنيت بمراجعته والتقديم له، وها أنا أتشرف بالعناية بمراجعة هذا الكتاب الذي يحمل عبق التاريخ والأصالة، والتقديم له أيضاً.

إن المتتبع لما نشره المؤلف حتى الآن يسترعي انتباهه الموضوع الذي يكتب فيه ألا وهو موضوع الأنساب ويسترعي انتباهه أكثر التخصيص في موضوع الأنساب ألا وهو نسب آل البيت. فقد كان الكتاب الأول «جواهر التاج» في نسب عميد آل البيت جلالة الملك الحسين بن طلال، وها هو الكتاب الثاني «أبناء عون» في نسب المغفور له سيادة الشريف عون وابناءه الكرام.

أما موضوع الانساب الذي كتب فيه المؤلف فليس غريباً عليه خصوصاً إذا ما علم القاريء الكريم ,أنه وضع كتاباً في أنساب العرب لم ينشر بعد. واما التخصيص في نسب آل البيت فلأسباب كثيرة دعت المؤلف إلى ذلك منها درء الشك والتشكيك بنسبهم، وأثرهم في التاريخ عموماً وفي الثقافة العربية خصوصاً. سواءً من جدهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحتى وقتنا الحاضر وسيبقى هذا الأثر ممتداً ببقائهم. أو من علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجوعاً إلى آدم عليه السلام.

جاء هذا الكتاب شاملاً لنسب أبناء المغفور له سيادة الشريف عون الذين حملوا مشاعل الثورة العربية الكبرى بقيادة المغفور له جلالة الملك الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون. كما أنه جاء دعوة لقراءة وكتابة تاريخ هذه الثورة بروح ونظرة موضوعية تعيد لها حيويتها وألقها لدفع الأمة العربية نحو المستقبل. وكذلك جاء دعوة لانصاف هذه الثورة وانصاف رجالها الذين ضَحّوا بأغلى ما يملكون في سبيلها. إذ ليس من الانصاف أن نعرف عن نابليون مثلاً اكثر مما نعرف عن رجل من رجالات الثورة العربية الكبرى كالمغفور له صاحب السمو

الملكي الأمير زيد بن الحسين الذي غاب عن أبيه اربعة سنوات متواصلة قضاها مشاركاً في معارك التحرير التي خاضتها جيوش الثورة.

وقبل هذا وذاك جاء هذا الكتاب ليكشف لنا عن مدى الغُبن الذي لحق بآل البيت بشكل عام وبأبناء المغفور له سيادة الشريف عون بشكل خاص وبرجال الثورة العربية الكبرى على وجه التحديد.

وأخيراً وليس آخراً « أبناء عون » نوستالجيا التاريخ ودعوة للبحث فيه ...

٣٠ رمضان ١٤١٢ هجرية

٢ نيسان ١٩٩٢ ميلادية

حكم بن غانم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، رحمة الله المهداة للعالمين، النبي الهاشمي، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد.

عطفاً على كتابنا الأول «جواهر التاج» والذي قصرناه على النسب الملكي الاسمى لحضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال مرفوعاً إلى آدم عليه السلام فقد رأينا واجباً علينا أن نُفرد كتاباً آخر يحوي بين طيّاته النسب الأرفع للعائلة الهاشمية المالكة وذلك لما في هذا العمل من تنمية للذاكرة الوطنية والحس القومي، وتعميقاً لتراثنا وحضارتنا وقيمنا، ولما فيه من حفظ لأنساب آل البيت، وعرفان بالفضل لحقهم وحرمة الله فيهم، إذ أن حُرمة بيت النبوة من حُرمة نبي هذه الأُمة، وحُرمة النبي من حُرمة الله. وكيف لا وهم اللذين خصّهم عز وجل بخصائص لم يخصص بها غيرهم، وجعلها خالدة باقية فيهم ما بقيت السموات والأرض.

وتشاء إرادة الله أن يكون آل البيت من الكثرة الطيبة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله إذ أنهم وما ينسلون الى أن يرث الله الأرض ومن عليها دعوة نبي هذه الأمة لابنته فاطمة وزوجها علي بأن يجعل الله منهما الكثير الطيب، وقد كان، لذلك قصرنا كتابنا هذا على أبناء الشريف عون بن محسن بن عبد الله بن الحسين الجد الرابع للمغفور له جلالة الملك الحسين بن علي مُفجِّر الثورة العربية الكبرى والحفيد الحادي والثلاثون للخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وعن زوجه فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم نبي هذه الأمة وسيد ولد آدم.

والشريف عون تغمده الله بواسع رحمته فرع من شجرة عربية عدنانية قرشية هاشمية نبوية مباركة تفرع منه ثلاثة فروع، محمد وهم أهل الامارة والمُلك، وهزاع، وناصر، وكلهم كرام من كرام، كابراً عن كابر.

وخلافاً على ما درجت عليه كتب الأنساب من قصرها الحديث عن نسب الرجال دون النساء، وإذا ذُكرن فإنما يُذكر منهن الشهيرات دون العامة، واذا ذُكرت بعض العامة فإنما يُذكرن في سياق الحديث عن الرجال كأن يُقال فُلانة

جدة فلان او امه او عمته او خالته او ما إلى غير ذلك. محتجين بأن النساء لا تصلُ نسباً. إلا أنه وعلى الرغم من هذا فإننا لا نرى ضيراً من أن يُذكر اسم البنت كما يذكر اسم الابن في أولاد الرجل. بل يجب أن يكون هذا، وذلك حفظاً لأسماء النساء من النسيان والاندثار مع تقادم الأزمان.

تأسيساً عليه فقد ضمّنا كتابنا هذا ما وقع بين أيدينا من أسماء بنات الشريف عون رحمه الله. بل تعدى الأمر ذلك وترجمنا لمن تيسّر لنا منهن.

وبما أن النسيان من صفات البشر فإنه لا يُبعد أن نكون قد أغفلنا بعضاً من أبناء الشريف عون علماً بأننا لم نألُ جُهداً، إلا انه يبقى الكمال لله وحده، والعزاء لنا في انه ستكون هناك طبعات اخرى إن شاء الله نضيف إليها ما أغفلناه.

ولما كانت سنة الله في خلقه على هذه الأرض أن لا خلود عليها فإن بعضاً من أبناء الشريف عون قد مضى في طريق آباءه وأجداده، ذلك الطريق الذي أخذ الله على نفسه عهداً بأن يسلكه كل من سواه، والبعض الآخر ما زال يعيش بين ظهرانينا فإن من حقهم علينا وحق جميع المؤمنين أن نرفع أكُف الضراعة الى الله العلي القدير متوسلين إليه أن يتغمد من مضى منهم خاصة، ومن المؤمنين عامة بواسع رحمته، ويعفو عنهم، ويغفر لهم، ويسكنهم فسيح جنانه، وان يطيل في عمر من هُم على قيد الحياة، ويمتعهم بالصحة والعافية، ويجعل منهم الكثير الطيب، انه سميع مجيب.

هذا وإذا كان ديوان الأنبياء قد طُوي بانتقال جد ابناء الشريف عون الى الرفيق الأعلى مُعلناً انقضاء عصر النبوة، وتوقف نبي الرسالة جبريل عليه السلام من النزول الى الأرض، إلا أن عزائنا أن فينا كتاب الله، وسنة نبيه، وآل بيته الغُر الميامين، نُمتّع أعيننا بالنظر إليهم، ونستلهم من خلالهم نفحات النبوة، ونطلق العنان لخيالنا لتتشكل في أذهاننا صورة لسيد الخلق محمد بن عبد الله أشرف من وطأت قدماه أرض هذه الحياة.

هذا وفوق كل ذي علم عليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الزرقاء في السادس والعشرين من جمادي الثاني لعام الف واربعمائة واثنتي عشر للهجرة الموافق للأول من كانون الثاني لعام الف وتسعماية واثنتين وتسعين للميلاد.

حكمت بن باكير

الاسم	
عون	
محسن	
عبد الله	
الحسين	
عبد الله	
الحسن	
محمد	أبو نمي
بركات	الأمير
محمد	الأمير
بركات	
الحسن	
عجلان	
رُميثة	ابو عرارة، أسد الدين
محمد	أبو نُمي، نجم الدين
الحسن	
علي	أبو سعد
قتادة	أبو عزيز
ادريس	
مطاعن	
عبد الكريم	
عيسى	
الحسين	
سليمان	
علي	
عبد الله	
محمد	الثائر
موسى	الثاني
عبد الله	
موسى	الجون

الاسم	
عبد الله	المحض
الحسن	المثنى
الحسن	السبط
علي	الخليفة الرابع
عبد مناف	ابو طالب
شيبة	عبد المطلب
عمرو	هاشم
المغيرة	عبد مناف
زيد	قصي
كلاب	
مرة	
كعب	
لؤي	
غالب	
فهر	
مالك	
قيس	النضر
كنانة	
خزيمة	
عمرو	مدركة
الياس	
مضر	
نزار	
معد	
عدنان	
أدد	
الهميسع	
النسب ما بين عدنان واسماعيل	
النبيت	نابت، نبايوت

قيدار	
اسماعيل	النبي
ابراهيم	النبي / خليل الله
تارح	آزر
ناحور	
سروج	
رعوو	
فالج	
عابر	
شالح	
ارفكشاد	

سام	
نوح	النبي
لامك	
متوشالح	
اخنوج	النبي / ادريس
يرد	
مهلئيل	
قينان	
انوش	
شيث	النبي
آدم	النبي

النسب ما بين
عدنان واسماعيل

ابن عباس[1] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى في النسب الى معد بن عدنان أمسك.

عروة بن الزبير قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما بين عدنان واسماعيل.

النسابون يختلفون بعد عدنان بن أدد:

قال الزبير بن بكّار: حدثني يحيى بن المقداد الزمعي، عن موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «معد بن عدنان بن أدد بن زند بن يرى بن اعراق الثرى» قالت أم سلمة: فزند هو الهميسع، ويرى هو نبت، واعراق الثرى هو اسماعيل.

بناءً عليه يكون معد بن عدنان بن أدد بن الهميسع...

ابن عباس يقول: اخبرني بعض النّساب أنه وجد طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعد أربعين أباً بالعربية الى اسماعيل واحتجت لقولهم ذلك بأشعار العرب، وأنه قابل بما قالوا من ذلك ما يقول أهل الكتاب فوجد العدد متفقاً، واللفظ مختلفاً، وأملى ذلك عليَّ فكتبته عنه فقال:

معد بن عدنان بن أدد بن الهميسع بن الهميدع بن سلامان بن عوص بن بوز بن شوحا بن يعمانا بن كسدانا بن حرانا بن بلداسا بن بدلانا بن طهبا بن جاحم بن تاحش بن ماخي بن عقارا بن عقاري بن مداعي بن ابداعي بن همادي بن بشماني بن بثراني بن بحراني بن بلحاني بن رعواني بن عقاري بن داسان بن عاصار بن قنادي بن مقصر بن سمحي بن مزرا بن صنفا بن النبيت بن قيدار بن اسماعيل.

فمن شاء أخذ بهذا ومن شاء أن يقطع الشك باليقين وقال معد بن عدنان ابن أدد بن الهميسع ورفع النسب إلى النبيت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم جاز ذلك.

(١) جواهر التاج/لنفس المؤلف/ص ١٩٦، ١٩٧.

المغفور له سيادة الشريف

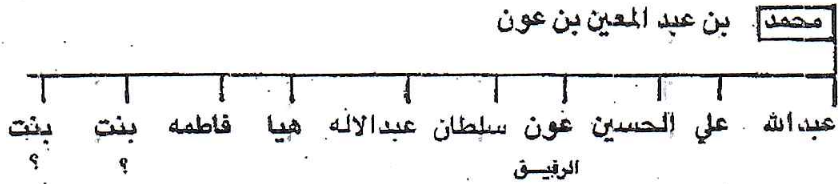
عون بن محسن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رُميثة بن محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن الهميسع ... بن النبيت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعوه بن فالج بن عابر بن شالح بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشالح بن اخنوخ بن يرد بن مهلئيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم.

عبد المعين فواز

المغفور له سيادة الشريف



المغفور له سيادة الشريف



عُيِّن(١) الشريف محمد بن عبد المعين أميراً لتربة من قبل محمد علي باشا والي مصر، وذلك بعد دخول الجيش المصري الحجاز في حملته المعروفه والتي بدأت سنة ١٢٣٣ هجرية. وعندما لمس الولي محمد علي باشا في الشريف محمد بن عبد المعين المقدرة والكفاءة عيَّنه أميراً على عسير.

بعد سنتين من أمرة الشريف محمد بن عبد المعين على عسير حدثت بعض الاضطرابات فيها مما دعاه الى طلب العون من الوالي محمد علي باشا الذي أرسل له عدداً من الجند النظامي لانهاء الاضطراب وذلك سنة ١٢٣٩ هجرية، ولكنه لم يتمكن من السيطرة تماماً على عسير لصعوبة الأرض وعدم تعوّد الجند المصريين على الحرب في مثل تلك الأرض.

توجه الشريف محمد بن عبد المعين الى مصر حيث حلَّ ضيفاً على واليها محمد علي باشا الذي رحب بمقدمه وطلب منه البقاء عنده. فمكث في مصر الى سنة ١٢٤٣ هجرية حين عُزل أمير مكة الشريف يحيى بن سرور بعد اقدامه على قتل أحد الاشراف وفراره، مما دعا أحمد باشا نائب محمد علي في الحجاز للكتابة اليه طالباً منه تسمية من يرشحه للأمارة. فلما تأخر عليه الرد قام بتعيين الشريف عبد المطلب بن غالب أميراً الى حين ورود التعيين من مصر.

---

(١) وليد محمد جرادات/هذه الدوحة/ ص ٢٦٠ ـ ٢٦٤.

في أثناء الاحتفال بتنصيب الشريف عبد المطلب أميراً لمكة جاءت الأخبار بأن محمد علي قد اختار الشريف محمد بن عبد المعين للأمارة وبأنه ارسل في طلب التأييد من السلطان محمود الثاني بن عبد الحميد الأول من الاستانة.

أغضب خبر التعيين هذا الشريف عبد المطلب الذي كان في ذلك الوقت يجمع القبائل لقتال الشريف يحيى بن سرور، فدعاه للاتفاق على الوقوف ضد تأمير الشريف محمد بن عبد المعين.

في أثناء ذلك وصل الشريف محمد بن عبد المعين الى مكة وبادر الى دعوة الشريفين عبد المطلب ويحيى للجنوح للسلم وعدم اللجوء الى ما قد يؤدي للفتنة وسقوط البلد الحرام في خضم الدم والاضطراب. مرفقاً دعوته السلمية بكتب أمان لهما ولأنصارهما. فاستجاب الشريف يحيى للعرض السلمي في الوقت الذي رفض فيه الشريف عبد المطلب الجنوح للموادعة، واستمر يعد الرجال لقتال الشريف محمد بن عبد المعين. كما قام باقناع الشريف يحيى بالعودة عما انتواه وبمواصلة رفض امارة الشريف محمد والاجتماع معه على قتاله.

في عام ١٢٤٣ هجرية وازاء ذلك اضطر الشريف محمد بن عبد المعين الى مقارعة الجموع التي جمعها الشريف عبد المطلب والشريف يحيى في معركة انتهت بهزيمتهما وفرارهما. فأرسل الشريف محمد كتباً جديدة لهما تتضمن الأمان ودعوة مجددة للعودة الى حظيرة الجماعة، وعدم الاستمرار في المعارضة والنزاع. فاستجاب الشريف عبد المطلب والشريف يحيى لدعوة الشريف محمد وعرضه الأمان، لكن الشريف عبد المطلب لجأ بعد ذلك للفرار وعاد الى معارضته وعناده واشترك معه في ذلك أخوه يحيى بن غالب حيث توجها الى مصر ثم غادراها الى بغداد ودمشق وانتهى بهما المطاف الى عاصمة الخلافة.

بقي الشريف محمد بن عبد المعين أميراً للحجاز ومكة حيث استطاع تأمين السبل، ونشر لواء الأمن والطمأنينة في ربوعه، وأظهر مقدرة فائقة في امور الحكم والادارة حتى حمدت سيرته، وعظم أمره، وطاب أثره، وحاز ثقة وحب الرعية.

كما[1] استقامت له الامور، وباشر احكام العرب والاشراف وغيرهم، وانتظمت احكامه على أتم النظام، واقام في مشيخة السادة العلوية اسحاق بن عقيل. وكان مجلس مولانا الشريف محمد دائماً منتظماً بالعلماء والأدباء وطلبة

---

(١) احمد بن السيد زيني دحلان / امراء البلد الحرام / ص ٣٤٨، ٣٤٩.

العلم، وتجري فيه المذاكرات في كثير من الفنون. ومدحه كثير من الشعراء بقصائد، فأجازهم عليها بالجوائز السنية.

في سنة ست واربعين ومئتان والف أصاب مكة مرض الوباء بالاسهال والقيء. وكانت تلك السنة هي أول السنين التي حدث فيها ذلك الوباء بمكه، ولم يعرفه الناس قبل تلك السنه. ثم بعد هذه السنة تكرر مجيئه بمكة مرات. لكنه ما جاء في السنين التي بعد هذه السنة مثل هذه السنه. فانه كان شديد الكثرة مات فيه خلق كثير لا يمكن ضبطهم ولا احصاؤهم. وكان ابتداؤه من شهر شوال من السنة المذكورة.

وكان ابتداء وقوعه في التكرور[1] والجَبَرْت[2] فلم يكترث الناس به، ولم ينزعجوا منه. ثم انه في النصف من شهر ذي القعدة أصاب كثيراً من أهل مكة ومن الحجاج ومن كل صنف، ولم يزل يتزايد. واشتد امره في أيام منى حتى صار الموتى مطروحين في الطرقات. ونزل الناس من منى والجمال محملة بالأموات. واشتد أيضاً بمكة بعد النزول من منى، وامتلأت الاسواق والطرقات بالأموات وعجز الناس عن تجهيزهم ودفنهم. فخرج مولانا الشريف محمد بن عبد المعين بنفسه راكباً ومعه بعض أتباعه وصار يمر على بعض الطرقات والأسواق، ويأمر الناس بتجهيز الموتى ودفنهم وأعطاهم ما يحتاجون اليه من الأكفان. وامتلأت القبور من الأموات فحفروا حفائر كثيرة، وصاروا يضعون في كل حفرة جملة من الأموات، وقاسى الناس من ذلك الوباء هولاً شديداً، واستمر ذلك الوباء من عشرين ذي الحجة ثم ارتفع شيئاً فشيئاً.

في سنة ١٢٤٩ هجرية[3] قاد حملة عسكرية الى عسير لتأديب أميرها عائض ابن مرعي، وضمت الحملة عدداً من الجند المصري الذي أرسلهم محمد علي باشا لمساعدة الشريف محمد بن عبد المعين. غير أن الحملة لم تستطع تحقيق اهدافها كاملة في القضاء على تمرد عسير رغم انها احتلت معظم البلاد، وذلك بسبب توانى احمد باشا نائب محمد علي في الحجاز وتردده في ارسال الامدادات والذخائر التي طلبها منه الشريف محمد بن عبد المعين. فعادت الحملة دون أن تقضي على تمرد ابن مرعي حيث توجه الشريف محمد لأحمد باشا باللوم والتقريع على تقصيره

(١) التكرور: الارض بين بحيرة تشاد والمحيط من جنوب الصحراء الى الغابات الإستوائية.

(٢) الجَبَرْت: اقليم زيلع الاسلامي في شمالي بلاد الحبشه.

(٣) وليد محمد جرادات/هذه الوحاه/ ص ٢٦٠ ـ ٢٦٤.

وتلكؤه في امداد الحملة، فأنكر الأخير كل التهم الموجهة له واتهم الشريف محمد بالتقصير، وبأنه لم يكن جاداً في انهاء عصيان ابن مرعي. فرُفع الأمر الى الوالي محمد علي في مصر فأرسل في طلب الشريف محمد بن عبد المعين واحمد باشا للتحقيق في الأمر ومعرفة اسباب فشل الحملة في مراحلها الأخيرة، فترك الشريف محمد بن عبد المعين الشريف مبارك بن عبد الله الحمودي نائباً عنه في مكه وتوجه سنة ١٢٥٢ هجرية الى مصر.

اثناء التحقيق تبين للوالي محمد علي أن التقصير قد حصل من قبل نائبه احمد باشا الذي أخذ بالمكابرة وادعى ان بامكانه احتلال عسير خلال مدة وجيزة، واقنع محمد علي بتجهيزه بجيش جديد واعطائه مهلة ثلاثة اشهر للقضاء المبرم على ثورة عائض بن مرعي. ولكنه مكث سنتين في عسير دون أن يأتي بنتيجة، وظل الشريف محمد بن عبد المعين خلال تلك المدة مقيماً في ضيافة محمد علي، محاطاً بالرعاية والاكرام، ورزق خلال ذلك بولده الشريف الحسين.

في أواخر سنة ١٢٥٤ هجرية عقد الصلح بين السلطان عبد الحميد ومحمد علي باشا، وكان من ضمن شروط الصلح انسحاب محمد علي من الشام والحجاز واعادتهما للادارة العثمانية. فبادر محمد علي الى تجهيز الشريف محمد للعودة الى امارته وطلب منه ان يقوم بتجهيز الجيش المصري الموجود في الحجاز واعادته الى مصر، ورجاه أن يبذل جهده لتجنيب ذلك الجيش كل ما قد يتعرض له من الاعتداءات خلال انسحابه، فعاد الشريف محمد وجهز المصريين واعادهم دون أن يتعرضوا لأي اعتداء من قبل أهل الحجاز وجنده.

طلبت الدولة العثمانية في سنة ١٢٦٢ هجرية من الشريف محمد اعداد حملة عسكرية والتوجه بها الى نجد للقضاء على النشاط المتزايد الذي كان يقوم به امير الرياض فيصل بن تركي الذي استفحل أمره وتحدى سلطة الدولة العلية. فتوجه الشريف محمد على رأس جيش من المدينة المنورة حتى نزل القصيم فقابله أهلها بالترحيب وبذلوا له الطاعة، فتابع سيره نحو الرياض حيث عقد الصلح بينه وبين الأمير فيصل بناء على توسط أهل القصيم، وعاد الشريف محمد بالجيش الى الحجاز بعد أن حققت الحملة اهدافها.

في سنة ١٢٦٥ هجرية جهز الشريف محمد حملتين عسكريتين ارسل احدهما بقيادة ابنه عبد الاله الى عسير لأخماد تمرد أهلها الذين استولوا على بيشه

وبني شهر من الأراضي التابعة للحجاز. ونجح عبد الاله في استرجاع تلك المناطق. وتم عقد صلح مع أهل عسير تعهدوا بموجبه بعدم تجاوز حدود امارتهم.

اما الحملة الثانية فقد قادها بنفسه وتوجه بها عن طريق البحر الى اليمن حيث نزلت في «مخا» واحتلتها بالاضافة الى زبيد، وبيت الفقيه، من يد الشريف الحسين بن علي بن حيدر بلا قتال. ونظرا للروابط التي تربط الشريفين في الحجاز واليمن وما أبداه الشريف الحسين بن علي بن حيدر من ميل الى عدم مقاومة الشريف محمد، فقد وعده بأن يتوسط لدى السلطات العثمانية للعفو عنه، وتخصيص مرتب شهري دائم له. وفعلاً تم ذلك ونفّذ الشريف محمد ما وعد به، ثم ارتحل من اليمن عائداً الى الحجاز بعد أن عيّن عدداً من رجاله نواباً عنه في المناطق التي تم احتلالها! وبعد أن أصدر اليهم أوامره بتوخي العدل والاحسان الى الرعية.

لم تُرض سياسة الشريف محمد بن عبد المعين الاستقلالية وسعيه نحو توطيد صلاحياته ومركزه داخل امارته وما لقيه من نجاح في جميع الحملات العسكرية التأديبية التي قادها السلطان السلطات العثمانية، ورأت في ذلك خطراً يتهدد نفوذها وهيبتها في الحجاز وسائر الجزيرة العربية، ورأت أن تحد من نفوذه وسلطاته، وأن تكف يده عن كثير من الممارسات فقامت بتعيين والٍ من قبلها على الحجاز كي يشارك الشريف محمد بعض صلاحياته ويمنعه من حرية التصرف. وقد تم ذلك في سنة ١٢٥٦ هجرية بعد انسحاب الجيوش المصرية مباشرة من الحجاز.

ويبدوا ان التعاون الذي حصل بين الشريف محمد بن عبد المعين ومحمد علي باشا في اثناء الوجود المصري في الحجاز كان سبباً رئيسياً في سخط العثمانيين عليه ورغبتهم في كف يده وتقليص صلاحياته.

من ناحية اخرى فقد سبب ذلك التعيين حدوث منافسة شديدة بين الشريف محمد والوالي نظراً لمحاولة كل منهما توسيع حدود صلاحياته على حساب الآخر ولتضارب المصالح والاختصاصات مما تسبب في حدوث ازدواجية في ممارسة السلطات ونفور عام بين السلطة المحلية المتمثلة في الشريف محمد والسلطة العليا المتمثلة في الوالي.

والحقيقة أن الوالي لم يستطع فرض وجوده على حياة الحجاز رغم تمتعه بتأييد السلطات العليا، نظراً لما امتاز به الشريف محمد من قوة الشخصية

والكفاءة في ادارة دفة الأمور مما اقتضى تقدم الوالي بشكاوي عديدة تتضمن محاولة الشريف محمد كف يده والحيلولة بينه وبين ممارسة السلطات المخولة له. فبادر الباب العالي الى انتهاز الفرصة للتخلص من الشريف محمد وعزله باستدعائه ولديه عبد الله وعلي لزيارته في الاستانه حيث صدر الأمر بعزله حال وصوله اليها وعيّن بدلاً منه الشريف عبد المطلب بن غالب سنة ١٢٦٧ هجرية.

لقي الشريف محمد ونجلاه خلال اقامتهم في دار الخلافة كل رعاية واكرام، وخصص لسكناهم أحد القصور، ومكثوا هناك فترة رزق خلالها الشريف علي بن محمد بنجله الحسين سنة ١٢٧٠ هجرية ورزق شقيقه الشريف عبد الله بنجله شرف.

لم يستطع الشريف عبد المطلب خلال فترة تأميره من سياسة الأمور في الحجاز بنفس الكفاءة التي أبداها الشريف محمد مما أدى الى اضطراب حبل الأمن فيه، ووقوع عدد من الفتن دفعت الباب العالي الى اعادة تعيين الشريف محمد بن عبد المعين أميراً للحجاز عام ١٢٧٢ هجرية. فعاد إلى امارته يرافقه نجله الشريف علي في حين بقي نجله الآخر الشريف عبد الله في الأستانة بعد تعيينه عضواً في مجلس شورى الدولة.

أحس الشريف محمد بعد عودته الى الامارة بثقل السنين ورأى أن يهيىء نجله علي لتولي الأمر بعده، فأسند اليه بعد عودته سنة ١٢٧٢ هجرية معظم صلاحياته، حيث أظهر في خلال ذلك مقدرة ودراية في ممارسة مهام الامارة.

في الثالث عشر من شعبان لعام ١٢٧٤ هجرية دعى داعي الموت الشريف محمد فصعدت روحه الى السماء بعد أيام من المرض وعن عمر يناهز السبعين عاماً، استطاع خلالها أن يوطد لذريته امارة مكة والحجاز.

دفن الشريف محمد بن عبد المعين في قبة السيدة آمنة والدة النبي ﷺ والى جوار قبرها.

وعند وصول نبأ نعي الشريف محمد الى الاستانة قام السلطان باصدار مرسوم بتعيين نجله الشريف عبد الله بن محمد الذي كان يقيم في دار الخلافة خلفاً لأبيه فعاد الى الحجاز في ربيع الأول سنة ١٢٧٥ هجرية، وبدأ بممارسة سلطاته يعاونه شقيقه الشريف علي.

المغفور له سيادة الشريف

عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون

علي - محمد - شرف - عابدية - بنت ؟ - بنت ؟ - بنت ؟

في[1] سنة اربع وسبعين ومئتان والف هجرية ولما بلغ خبر وفاة الشريف محمد بن عبد المعين بن عون لدار السلطنة وجّهت الدولة امارة مكة لأبنه مولانا الشريف عبد الله. وكان قد اشتهر عند رجال الدولة بكمال العقل، وحُسن التدبير، ومعرفة الأحكام. كما كان قد قرأ في علم النحو، وصار له به دراية، واشتغل كثيراً بمطالعة كتب العلم من التفسير والحديث والفقه والأدب، واقتنى من الكتب شيئاً كثيراً. وكان يكثر في مجلسه من مذاكرة العلم والأدب، ويحضر في مجلسه كثير من العلماء والأدباء في كثير من الأوقات. وكان يحبهم ويعظمهم ويكرمهم ويقضي حوائجهم. وكان توجيه الامارة له في شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين ومئتان والف هجرية.

وينبغي أن نذكر هنا الفتنة التي كانت بجدة قبل وصول الشريف عبد الله من دار السلطنة. إذ كانت بعد وفاة والده في السادس من ذي القعدة سنة أربع وسبعين ومئتان والف هجرية. وملخصها أن صالح جوهر أحد التجار بجدة كان له مركب منشور فيه بنديرة[2] الانكليز، فأراد أن يغيرها ويجعل فيه بنديرة من بنديرات الدولة العلية. فسمع بذلك قنصل الأنكليز، فمنعه من ذلك فلم يمتنع. وأخذ رخصة من نامق باشا فأذن له بوضع بنديرة الدولة العلية وكتب له منشوراً بذلك. فوضعها ونشرها، وأزال بنديرة الأنكليز. فطلع قنصل الانكليز البحر ودخل المركب المذكور، وأنزل بنديرة الدولة التي نشرت، ونشر بنديرة الأنكليز. وشاع أنه لما أنزل بنديرة الدولة وطئها برجله وتكلم بكلام غير لائق. فغضب لذلك المسلمون الذين في جدة، فهاجوا هيجة عظيمة، وقصدوا دار القنصل وقتلوه. وثار من ذلك فتنة عظيمة قتلوا فيها غيره من القناصل الموجودين ومن كان بجدة من النصارى، ونهبوا أموالهم. وأرادوا أن يقتلوا فرج يسر أحد التجار المشهورين بجدة لكونه كان محامياً عن قنصل الأنكليز ومعدوداً من رعيتهم، فاختفى. فأراد عوام الناس

---

(١) احمد بن السيد زيني دحلان/ امراء البلد الحرام/ ص ٢٥٧ ـ ٢٧٦.

(٢) البنديرة: البيرق، العلم، الراية.

أن ينهبوا داره فمنعهم من ذلك عبد الله نصيف وكيل مولانا الشريف محمد بن عبد المعين بجدة. وكان نامق باشا بمكة والشريف علأ باشا القائم مقام الإمارة كان قد توجه إلى المدينة المنورة لمقابلة الحج. فلما جاء خبر هذه الفتنة لنامق باشا اهتم لذلك. ثم توجه إلى جدة وسكن الفتنة، وقبض على بعض الناس الذين نسب اليهم القتل والنهب ووضعهم في السجن. وأرسل إلى الدولة العلية يخبرهم بما وقع في هذه الفتنة. وطلع إلى مكة لأداء الحج.

فلما كان الثالث من أيام التشريق والناس بمنى، جاء الخبر من جدة بأنه جاءهم مركب حربي للأنكليز وصار يرمي بالمدافع المحشوة بالقلل على جدة، فخرج كثير من الناس من جدة هاربين بنسائهم وأولادهم وأموالهم ركباناً ومشاة. فانزعج الناس من ذلك انزعاجاً شديداً. فلما فرغ الناس من أداء مناسك الحج، ونزلوا من منى، عقد نامق باشا في مكة مجلساً في ديوان الحكومة أحضر فيه كثيراً من العلماء والتجار وأعيان الناس، وأحضر كثيراً من تجار جدة الذين قدموا مكة لأداء الحج. وكانوا حضروا وقوع الفتنة حين وقعت بجدة وأخبرهم بمجيء المركب الحربي الذي جاء من الانكليز وبضربة القلل على جدة وبخروج كثير من الناس منها وقال لهم: القصد المشاورة معكم فيما يحصل به تسكين هذا الأمر. فقال له كثير من الحاضرين إن الإسلام لله الحمد قوي وأهله كثيرون، وذكروا له عدد قبائل الحجاز مثل هُذيل وثقيف وحرب وغامد وزهران وعسير وأنكم لو تعطون الناس رخصة ينفرون نفيراً عاماً فيجتمع من ذلك الألوف بل اللكوك[1] فيدفعون تعدي الأنكليز ولا يرضون أن يقع عليهم هذا الذل. فقال لهم نامق باشا. هذا العدد الذي ذكرتموه من قبائل العرب صحيح، بل يوجد مثله أضعافاً مضاعفة، لكن إذا اجتمعت هذه القبائل غاية ما يقدرون عليه أنهم يصلون إلى مكة وجدة وبعد ذلك يدفعون هذا المركب عن جدة فيحصل من الأنكليز وغيرهم من النصارى تسلط على بقية مدائن الاسلام، ويجتمعون على محاربة الدولة العلية. وليس عند هذه القبائل التي اجتمعت قدرة على الدفع عن بقية مدائن الإسلام لأنه ليس عندهم مراكب يعبرون فيها ولا ذخائر ولا جبخانات ولا مدافع ولا شيء مما يحتاج إليه أيضاً. مرادنا دفع هذا الضرر الآن ولا تجتمع هذه القبائل إلا بعد مدة طويلة. فلا بد من التدبير الآن في دفع هذا الضرر بالسرعة. فقال بعض التجار الحاضرين: يأذن لنا أفندينا في تغزيق هذا المركب الحربي فإن كثيراً من اهل البحر الموجودين تحت أيدينا لهم

(١) اللكوك: جمع لك ومقداره مئة الف.

معرفة وصناعة بتغريق المراكب حيث يأتونها من تحت الماء ويغرقونها. فقال لهم: ليس هذا صواباً، فإنكم إذا اغرقتم مركباً يأتيكم بعدة عشرة مراكب، وإنما الأحسن في تدبير هذا الأمر ان نتداركه باللطف وحسن السياسة بأن نتوجه إلى جدة أنا وكثير من أعيانكم ونجتمع بقبطان هذا المركب ونعقد معه أمراً يندفع به الضرر. فاستحسنوا رأيه، فتوجهوا إلى جدة وأخذ معه رئيس العلماء الشيخ جمال ومعه من العلماء الشيخ صديق كمال والشيخ إبراهيم الفتّا والشيخ محمد جاد الله وشيخ السادة السيد محمد بن اسحاق بن عقيل وتجار جدة الذين كانوا جاؤا للحج. فلما وصلوا إلى جدة، صار اجتماعهم بالقبطان المذكور، وعقدوا مجلساً صار القرار فيه على أن يصير تحقيق هذه القضية ويحصل الانتقام ممن وقع منه التعدي في هذه الفتنة، ويكون ذلك بعد رفع الأمر إلى الدولة العلية وانتظار الجواب منها بما يأمرون به. ورضي الجميع بذلك وكتبوا به كتاباً وختموه بأختامهم.

فلما كان أواخر شهر محرم سنة خمس وسبعين وصل إلى جدة مأمورون من طرف الدولة ومعهم أناس من كبار الأنكليز والفرنسيين. وكان نامق باشا بجدة، فعقدوا مجلساً معه واتفقوا على أنهم يحضرون الناس المتهمين في احداث هذه الفتنة ويقررونهم ويستنطقونهم كل واحد وحده حتى يقفوا على حقيقة الأمر ويعرفوا الذين قتلوا والذين نهبوا والذين هيجوا. فلما تم قرارهم على ذلك، صاروا يعقدون مجالس لا يحضر فيها نامق باشا وإنما يحضر هؤلاء المرخصون الذين جاءوا مرسلين من الدولة ومن الانجليز والفرنسيين. وصاروا يقبضون على كل من صارت عليه تهمة ويحبسونه في موضع وحده ثم يحضرون كل واحد منهم وحده ويسألونه ويستنطقونه بغاية التلطف والتعظيم والتبجيل، ويحتالون عليهم بكل حيلة، ويكتبون كل ما يقول. فكان ملخص تلك الأستنطاقات أن أهل جدة الذين هاجوا في الفتنة وحصل منهم القتل والنهي قالوا إنما كان ذلك بأمر من التجار وقاضي جدة الشيخ عبد القادر والأعيان، وسموا أُناساً منهم. وقال الحضارم: أمرنا بذلك شيخ السادة السيد عبد الله باهارون وكبير الحضارم الشيخ سعيد العامودي. وقال شيخ السادة وسعيد العامودي وقاضي جدة وبقية التجار والأعيان: إنما كان ذلك بأمر من عبد الله المحتسب. وقال عبد الله المحتسب: إنما كان ذلك في بأمر من إبراهيم آغا القائم مقام نامق باشا.

وكان نامق باشا وهو بجدة يرسل اليهم سراً ويقول لهم: الحذر أن تُقروا بشيء من ذلك فإنه يصير عليكم ضرر كثير، فلم يمتثلوا ذلك، بل أقروا بذلك. وسببه

أن المرخصين الذين حضروا من الدولة والأنكليز والفرنسيين كانوا يتلطفون بهم ويعظمونهم ويحتالون عليهم بكل حيلة ويقولون لهم: أخبروا بالواقع ولا يحصل لكم ضرر. ويسألون كل واحد وحده، فإذا نطق بشيء مخالف للواقع يقولون له إن فلاناً وفلاناً أخبر بما هو كذا وكذا، وذلك يخالف ما تقول. ولا يزالون به حتى يطابق كلامه كلام غيره. فلما انتهت الأسانيد كلها إلى إبراهيم آغا القائم مقام نامق باشا، أحضروه وسألوه، فأنكر جميع ما نسبوه له وكذّبهم ولم يقر بشيء واحتالوه عليه بكل حيلة فلم يقر بشيء. فحبسوه في موضع وحده، ثم حكموا عليه بالنفي مؤبداً. ثم بحثوا أيضاً عن الأشخاص الذين حصل منهم القتل والنهب فعرفوهم وحبسوهم. ثم تشاور هؤلاء المرخصون المرسلون من الدولة العلية ومن الإنكليز والفرنسيين فيما بينهم واتفقوا على أنه يقتل عبد الله المحتسب وسعيد العامودي ونحو اثني عشر نفساً من عوام الناس الذين وقع منهم القتل، وأنه ينفي من جدة شيخ السادة وقاضي جدة وبعض التجار بعضهم مؤبداً وبعضهم إلى مدة مؤقتة، ويحبس كثير من الذين وقع منهم النهب بعد أن احضروا كثيراً مما أخذوه، وأن ما بقي من الأموال المنهوبة يأخذون قيمته من الدولة العلية. فلما تم قرار مجلسهم على ذلك كتبوا به كتاباً وختموه باختامهم واعطوه لنامق باشا وطلبوا منه تنفيذ ذلك على ما جاء به الأمر من الدولة. فإنهم جاؤه بأوامر فيها الأمر له بتنفيذ ما يتفقون عليه. فأخرجوا عبد الله المحتسب وسعيد العامودي من الحبس وقتلوهما في سوق جدة على رؤوس الأشهاد، وقتلوا الأثني عشرة الذين من عوام الناس خارج جدة، وكان ذلك اليوم يوماً مهولاً في جدّة. واشتد فيه الكرب على جميع المسلمين، ثم نفوا من حكموا عليه بالنفي. فمنهم من قضى السنين التي أقتّوها له ورجع إلى جدة، ومنهم من مات ولم يرجع إليها. فمن الذين رجعوا الشيخ عبد القادر شيخ قاضي جدة، والشيخ عمر بادرب والشيخ سعيد باغلف. ومن الذين لم يرجعوا وتوفوا وهم منفيون السيد عبد الله باهارون، والشيخ عبد الغفار، والشيخ يوسف باناجه رحمهم الله تعالى. وقبضوا من الدولة قيمة بقية الأموال المنهوبة وكان شيئاً كثيراً.

هذا ملخص تلك الفتنة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكان قدوم سيدنا الشريف عبد الله بعد تمام هذه الأمور كلها. وكان تأخره بدار السلطنة إلى هذه المدة لأجل أن يناله شيء من الدخول في هذه القضية ولا يمكنه المعارضة لما يتفقون عليه. ولما وصل إلى جدة، كان هؤلاء المرخصون الذين حضرو التحقيق في هذه القضية من الدولة والأنكليز والفرنسيين موجودين بجدة لم

يسافروا، فحضروا عنده يوم وصوله جدة للسلام عليه، وقالوا له: صرنا ممنونين بقدومك إلى جدة قبل أن نسافر لأنا نريد الوصول إلى مكة للتفرج عليها وخشينا أن يمنعنا أهل مكة من دخولها. ولما حضرت أنت تحقق عندنا أن نتمكن من ذلك ولا يستطيع أحد أن يمنعنا لأنك أنت الأمير المطاع النافذ الأمر. قال: إنهم لما طلبوا مني ذلك تحيرت إذ لا يقبلون مني أن أقول لهم: إن ذلك ممنوع في شرعنا، فألهمني الله جواباً عقلياً اقناعياً، فقلت لهم: أنتم رأيتم صورة مكة في الخرائط والجغرافيات ليس فيها بساتين ولا أنهار ولا شيء من الزخارف: وإنما هي واد غير ذي زرع بين الجبال فلو أتيتم إليها لن تكسبوا شيئاً زائداً عما علمتموه من صورتها التي رأيتموها في الخرائط والجغرافيات، فأرى أن وصولكم إليها تعب لكم بلا فائدة، فقنعوا بهذا الجواب وأعرضوا عن طلب الوصول إليها، وتوجهوا إلى دار السلطنة.

دخل الشريف عبد الله مكة في موكب عظيم، وفرح الناس بولايته، وصارت له هيبة في قلوب الأشراف والأعراب وكافة الناس لعلمهم بدرايته، وحسن سياسته، حين كان قائماً مقام والده في الولاية الأولى. ولما قدم جاء معه بميزاب الكعبة مُحلى بالذهب لم ير الرؤون احسن منه، بعثه السلطان عبد المجيد، وارسلوا القديم إلى دار السلطنة.

في سنة أربع وتسعين ومئتان وألف هجرية توفي سيدنا الشريف عبد الله بن المرحوم سيدنا الشريف محمد بالطائف في الرابع عشر من شهر جمادي الآخرة رحمه الله تعالى، ودفن في قبة الحبر رضي الله عنه قريباً من قبر الحبر. وكان مريضاً بعرق النسا أصابه من سنة تسعين ومئتان والف. وعولج بعلاجات كثيرة وشفي منه، لكن لم يحصل له تمام الشفاء وبقيت آثاره معه بحيث لا يستطيع الركوب على الخيل ولا يركب إلا في العربة، ولا يستطيع المشي إلا قليلاً بشيء يعتمد عليه في يده. وما انقطع في جميع المدة عن جلوسه في الديوان، ولا عن مقابلة الناس، ولا عن سماع الدعاوي وفصل الأحكام. وفي هذه السنة طرأ عليه داء الاستسقاء وتقوى عليه من شهر جمادي الأولى إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وعمره نحو ست وخمسين سنة، ومدة إمارته نحو تسع عشرة سنة. وخلف اثنين من الذكور علياً ومحمد وأربعاً من الإناث.

المغفور له سيادة الشريف

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون

الحسن الحسين

وُلد(١) المغفور له سيادة الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون سنة ستة وسبعين ومئتان وألف هجرية.

بعد(٢) وفاة الشريف عون الرفيق كان صاحب الحق الشرعي في امارة البلد الحرام أخوه الشريف عبد الآله. إلا ان السلطان عبد الحميد تجاوز على هذا الحق الشرعي وأصدر فرماناً سلطانياً عام ١٩٠٣م بتعيين ابن أخ الشريف عون الشريف علي بن عبد الله بن محمد أميراً على مكة، وبهذا تجاوز الشريف علي بن عبد الله في تعيينه هذا على الحق الشرعي لعمه الشريف عبد الآله، وابن عمه الأكبر الشريف الحسين بن علي بن محمد.

لم تدم امارة الشريف علي سوى عامين، فما أن أعلن الدستور التركي سنة ١٩٠٦ ميلادية حتى صدر الأمر السلطاني من السلطان عبد الحميد نفسه بعزل الشريف علي بن عبد الله عن امارة مكة وتولية عمه صاحب الحق الشرعي عبد الآله بن محمد.

المغفور له سيادة الشريف

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون

محسن عبد الله

وُلد(٣) المغفور له سيادة الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون سنة ستة وسبعين ومئتان وألف هجرية.

(١) احمد بن السيد زيني دحلان/امراء البلد الحرام/ص ٣٧١.

(٢) احمد بن السيد زيني دحلان/امراء البلد الحرام/ص ٣٨٠.

(٣) احمد بن السيد زيني دحلان/امراء البلد الحرام/ص ٣٧١.

سيادة الشريف

محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون

محمد

سيادة الشريف

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون

حسام

المغفور له سيادة الشريف

شرف بن عبدالله بن محمد بن عبدالمعين بن عون

وُلد[١] المغفور له سيادة الشريف شرف بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون في آخر سنة سبع وستين ومئتان وألف للهجرة في مكة المكرمه، اثناء وجود والده في دار السلطنة.

لم يُعمر[٢] سيادته طويلاً حيث في سنة ثمان وثمانين ومئتان والف وفي رمضان منها توفي رحمه الله بالطائف وعمره نحو اثنتين وعشرين سنة. وكان رحمه الله قد قرأ كثيراً من العلوم ونجب فيها، فحُزن عليه حُزناً كثيرا.

(١) احمد بن السيد زيني دحلان / امراء البلد الحرام/ص ٣٥٩.

(٢) احمد بن السيد زيني دحلان / امراء البلد الحرام/ص ٣٧٤.

المغفور له سيادة الشريف

علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

الحسين - ناصر - عبد الله - زين - رحمه - بنت ؟ - بنت ؟

وُلد[1] المغفور له سيادة الشريف علي بن محمد بن عبد المعين بن عون سنة تسع واربعين ومئتان والف للهجرة.

في[2] سنة ثمان وسبعين ومئتان والف للهجرة توجه الى دار السلطنة واقام بها، وأُعطي رتبة الوزارة، وصار من أعضاء مجلس شورى الدولة.

في سنة خمس وثمانين ومئتان والف للهجرة رجع الى مكة ومكث شهوراً، ثم رجع الى دار السلطنة وتوفي بها سنة سبع وثمانين ومئتان والف بعد أن مرض مدة، وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة، وخلف ابنيه الشريف الحسين والشريف ناصر واربعاً من الاناث.

المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك

الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

علي - عبد الله - فيصل - زيد - صالحه - فاطمه - ساره

لما[3] كانت الفجيعة بالمغفور له جلالة الملك الحسين بن علي مُفجِّر الثورة العربية الكبرى لا تنسيها الأيام وان طالت فقد قصرنا ترجمتنا لسيرة حياة جلالته على بعض من المراثي التي أُلقيت في الحفلة التأبينية لمرور اربعين يوماً على وفاته والتي أُقيمت في القدس يوم الأحد ١٢ تموز سنة ١٩٣١م.

---

(١) احمد بن السيد زيني دحلان/امراء البلد الحرام/ص ٣٥٠.

(٢) احمد بن السيد زيني دحلان/امراء البلد الحرام/ص ٣٧٣

(٣) لمزيد من المعلومات عن سيرة حياة المغفور له صاحب الجلالة الملك الحسين بن علي يراجع كتابنا «جواهر التاج» ص ٥٤.

هذا وقد حضر سمو الأمير عبد الله بن الحسين مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية هذه الحفلة وألقى فيها كلمة تأبينية في فقيد الأمة القاها عن سمود سعادة ابراهيم بك هاشم وجاء فيها:

ايها(١) السادة الكرام

الحمد لله الذي يجري قضاؤه وقدره بما شاء، واياه نستلهم الصبر الجميل والعزاء، فهو الموئل والمفزع، واليه المآل والمرجع، والصلوات الزاكيات والتحيات الطيبات على خير خلقه وآله وصحبه.

أما بعد فلست بالوحيد الذي يعالج رحاء الهموم وقد أخذت منه بالكظم فأغصته بريقه وأشرقته بدمعه.

فكل عربي اليوم يتصدع مثلي حسرات ويتقطع زفرات لما رزيء به العرب من فقد منقذهم الاكبر وعمادهم الارفع ساكن الجنان مولانا الحسين بن علي رضي الله عنه وأرضاه.

اني في هذا الخطب الجلل لبعضكم وواحد منك يشويني منه ما ينوبكم، ويفدحني من لواعج شجوه ما يفدحكم، ولذلك قدمت القدس الشريف من عمان ملبياً دعوتكم الكريمه شاكراً لكم اختصاصي برئاسة الحفلة وان تكون تحت رعايتي. ولقد جئت مشتركاً في العاطفة معكم مشاطراً في الكارثة لكم. وان الفقيد العظيم لوالد العرب اجمع - فلقد كان عليهم حدبا وبهم شفيقاً وليست لحمية النسب بأوثق عروة من صلة الروح بالروح وارتباط النفس بالنفس - ذلك شأن العرب مع ملك العرب وتلك حال الأمة مع فقيد الأمة واني لأسال الله الذي وحد شعور العرب بمولانا الحسين مرة اخرى في مماته كما كان يؤلف قلوبهم في حياته أن يمد في أجل ذلك الاتحاد المحمود الذي له أثره وخطره وبذلك تقر عين الفقيد العظيم كلما اطلع على ابنائه العرب من غرف النعيم. وان اكبر تعزيه لنا عن ذلك الرزء الجسيم انما هو هذا الاشتراك الواحد في الشعور والالفة الفذة في العاطفة. ان في ذلك برهاناً ناصعاً على الحياة الفياضة تدب في جوارح العرب فتنبض بها عروقهم وتختلج جوانحهم وتهتز لها بلادهم جزلاً وغبطة، ثم انني اشكر الهيئة المحترمة التي قامت بترتيب هذه الحفلة الفائقة، واشكر الخطباء والشعراء والأدباء والحضور كافة ممن وفدوا لهذا الغرض من كل أوب نأى أو دنا للقيام بالواجب البنوي نحو الأب

---

(١) جريدة فلسطين، يافا/العدد ١٠١/١٥ تموز سنة ١٩٣١م.

البر الراحل عنا بجسمه المقيم بن ظهرانينا بروحه، وافتتح هذه الحفلة باسم الله الذي قيّض لنا هذا الاجتماع الشامل للعرب على اختلاف الامصار واياه وبه نستعين».

[(1)]قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي بك في حفلة أربعين الحسين

لك في الأرض والسمـاء مآتـم	قـام فيهـا ابـو الملائـك هـاشـم
عـبـرات الكتـاب فـيهـا جـوارٍ	وعيـون الحـديث فيهـا سـواجـم
قـعـد الآل للعـزاء وقـامـت	بـاكيـات عـلى الحسـين الفـواطم
يـا أبـا العليـا البهـاليـل سَـل	آبـاءك الزهر هـل من الموت عـاصم
المنـايـا نـوازل الشعـر الأبـيض	جـارات كـل اسـود فـاحـم
مـا الليالي الا قصـار ولا الدنيـا	سـوى مـا رأيـت أحـلام نـائـم
انحسـار الشفـاه عن سن جـذلان	وراء الكـرى إلى سـن نـادم
سـنـة احسـنت وأخـرى اسـاءت	لم يـدم في النعيـم والكـرب حـالم
المنـاحـات في ممـالك ابنـائـك	بـدريـة العـزاء قـوائـم
تـلك بـغـداد في الدمـوع وعـمـان	في السـواد والشـام واجـم
والحجـاز النبيـل ربـع مُـصَـلّ	من ربـوع الهـدى وآخـر صـائم
واشـتـركنـا فمصـر عبـرى ولبنـان	سكـوب العيـون بـاكي الحمـائـم
قم تـأمـل بنـيـك في الشـرق زين	التـاج ملء السـرير نـور العـواصم
الزكيـون عنصـراً مثـل إبـراهيم	والطيـبـون مـثـل القـاسـم
وعليـهـم إذا العيـون رمـتـهـم	عـوذ مـن مـحـمـد وتـمـائـم
قـد بـنى الله بـيـنـهـم فـهـو بـاق	مـا بـنـى الله مـا له مـن هـادم
دبـروا المـلك في العـراق وفي	الشـام فسنوا الهـدى وردوا المظالم
أمـن النـاس في ذراهـم وطـابـت	عـرب الأرض تـحـتـهم والأعـاجم
وبـنـو دولة وراء فـلـسـطين	كـعـاب العـلا فـتـاة العـزائـم
سـاسـهـا بـالأنـاة اروع كـالداخـل	مـاضي الجنـان يـقـظان حـازم
قـبـرص كانت الحـديـد وقـد تنـزل	قـضـبـانـه الليـوث الضـراغـم
كـره الدهـر أن يـقـوم لـواء	تـحشر البيـد تـحتـه والعـمـائـم

(١) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ١٠٠/ الثلاثاء ١٤ تموز ١٩٢١

قم تحدث أبا علي الينا ... كيف غامرت في جوار الأراقم
لم تبال النيوب في الهام خشناً ... وتعلقت بالحواشي النواعم
هات حدث عن العوان وصفها ... لا ترع في التراب ما أنا لائم
كلنا وارد التراب وكل ... حمل في وليمة الذئب طاعم
قد رجونا من الغنائم حظاً ... ووردنا الوغى فكنا الغنائم
وظللنا من الوعود نشاوى ... لم تفق أمة ولم يصح حاكم
قد بعثت القضية اليوم ميتاً ... رب عظيم أتى الأمور العظائم
أنت كالحق الف الناس يقظان ... وزاد ائتلافهم وهو نائم
إنما الهمة البعيدة غرس ... متأني الجنى بطيء الكمائم
ربما غاب عن يدٍ غرسته ... وحوته على المدى يد قادم
حبذا موقف غلبت عليه ... لم يقفه للحق قبلك خادم
ذائداً عن ممالك وشعوب ... نقلت في الأكف نقل الدراهم
كل ماء لهم وكل سماء ... موطيء الخيل أو مطار القشاعم
لم لم تدعهم إلى الهمة الشماء ... والعلم والطماح المزاحم
وركوب اللجاج وهي طواع ... والسماوات وهي هوج الشكائم
وإلى القطب والجليد عليه ... والصحارى وما بها من سمائم
اغسلوه بطيب من وضوء ... الرسل كالورد في رباه النواسم
وخذوا من وسادهم في المصلى ... رقعة كفنوا بها فرع هاشم
واستعيروا لنعشه من ذرى المنبر ... عوداً ومن شريف القوائم
واحملوه على البراق ان استطعتم ... فقد جلَّ عن ظهور الرواسم
وأديروا إلى العتيق جسيناً ... يعتدل ركنه وتقوى الدعائم
واذكروا للأمير مكة والقصر ... وعهد الصفا وطيب المواسم
يظمأ الحر للديار وان كان ... على منهل من الخلد دائم
نقلوا النعش ساعة في ربى الفتح ... وطوفوا بربه في المعالم
وقفوا ساعة به في ثرى الأقمار ... من قومه وترب الفمائم
وادفنوه في القدس بين سليمان ... وداود والملوك الأكارم
إنما القدس منزل الوحي ... مغني كل حبر من الأوائل عالم
كنفت بالغيوب فالأرض أسرار ... مدى الدهر والسماء طلاسم
وتحلت من البراق بطغراء ... ومن حافر البراق بخاتم.

[1]قصيدة الدكتور خالد بك الخطيب في حفلة اربعين الحسين:

أفيضي دموع العرب ولتشمت العدى ... لقد مات من يحمي الديار من الردى
قضى بعد أن أدى المروءة حقها ... وأخلص للعرب الوفاء مجردا
فلسطين لا تنسى الجميل ومثلها ... الشام ولن يسلى العراق ويجحدا
أياديك فينا يا «حسين» كثيرة ... حنانيك أنا أمة تحفظ اليدا
وتذكر بالاحسان من كان محسناً ... وبالسوء من يبغي لها السوء موردا
تحملت ضيم الكل وحدك لم تكن ... لترجو معيناً أو تؤمل منجدا
يربع على عرش الخلود مفاخراً ... ملوك الورى نبلاً وفعلاً وسؤددا
نهوضك أحيا في النفوس رجاءها ... وأرجع للعرب الأمان المشردا
واوقف عسف الترك عند حدوده ... ولولاه عسف الترك طال به المدى
وأبكى خصوماً أنهك العرب جورهم ... وأضحك في الرمسين عيسى واحمدا
دعوت فلبينا وسرت فسار في ... ركابك منا كل جيش تحشدا
وقاتلت بإسم العرب جيشاً عرموماً ... كتائبه كالبحر أرغى وأزبدا
وجددت ملك العرب بعد انهياره ... ولولاك ملك العرب لن يتجددا
وأرسلت من نور الحياة أشعة ... أنرت ظلاماً حولنا متلبدا
فكنت لسان العرب في السلم مفصح ... الأماني وفي الحرب الحسام المهندا
وثقت بهم والمكر فيهم سجية ... وليس الذي يخفونه كالذي بدا
تعمدت إذ عاهدت حلفة صادق ... وخصمك غدر الغادرين تعمدا
ففزت بنعماء الخلود وباء بالفضيحة ... وابتاع الضلالة بالهدى
«اقبرص» بعد «الرقمتين» «ويثرب» ... و«رضوى» الا شلت يمين الذي اعتدى
فليت «لمكماهون» في الوعد قوة ... «كبلفور» لما يقطع العهد موعدا
تصلبت حتى قيل انك جاهل السياسة ... لا تدري السبيل الممهدا
ولما تراءى الغدر خرّت دهاتنا ... لحزمك في شرع السياسة سجدا
واي دهاء في السياسة نافع ... ضعيفاً ببطش الأقوياء مهدداً
هو الصبر لا يجدي سواه وعزمه ... تخلف كيد الظالمين مبدداً
تجلدت لم تخش المكيدة دبرت ... ومثلك من في النازلات تجلدا
تمردت لم تخضع لبغية عابث ... غشوم من الحق المبين تجردا

(١) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ١٠٥/ ١٩ تموز ١٩٣١

ومــا مس شــار المستكـيـن لغـاضب   عـزيـزاً عـلى ظلم الطغـاة تمـرد ا
تعـودت أن تلقى الكـريهـة بـاسمـاً   وللمـرء مـن أيـامـه مـا تعـودا
رأيـت بـأن الملك في الذل محـنـة   فـآثـرت أن تحيـا عـزيـزاً ممجـداً
وضحيت عرشاً كي تصـون كرامـة   ومثلك في صــون الكـرامـة يقتدى
فكنت مجيـداً يـوم كنـت متـوجـاً   وصرت وأنت اليوم في الرمس امجدا
عـلاؤك في الدارين طالت فـروعـه   وذكرك في الخالين غيظت به العدى
فمثلك في الأوطان من كـان مخلصـاً   ومثلك في الأشـراف من كان سيـدا
حـطيمك جبـار الحطيم شكـا الأسى   ونـاخ عليـك الركن قلقـاً مسهـدا
وزمـزم قـم وارفق بـزمـزم انـهـا   تكـابـد آلام الفـراق تـوجـدا
ليهنـأ بيت الله في القـدس مسجـداً   غدوت به يـا منقذ العـرب ملحـدا
لو القبـر يدري أي شمس هـوت به   وأي حسـام بـين جفنيـه اغـمـدا
لكبّـر تعـظيـمـاً وهلل خـاشـعـاً   وتـاه عـلى قبـر ابن مـريم مـرقـدا
امنقـذنا لو أنصف الدهـر ساعيـاً   فـدنيـاك بـالأرواح لو ينفـع الفـدا
لئن طوت الغبـراء جسمـك ثم فقـد   تـركـت دويـاً في الوجـود مـخـلدا
وذكـرى إذا مـرت عـلى قلب مـؤمن   من العـرب أزكتـه سعيـراً تـوقـدا
سنـطلب حتى نستقـل حـقـوقنـا   ونـتمـم مـا هـذا الزعيـم بـه بدا

قصيدة الرصافي في حفلة اربعين الحسين(١)

بـدا وجـه العـروبـة في حـلوك   غـداة قضى الحسـين ابـو الملوك
قضى مـتـنـازلاً بـعـد اعـتـلاء   كـذاك الشـمس تجـنـح للدلوك
قضى في المـجـد ليس بـذي نـظير   وفي العـزمات ليس بـذي شـريـك
مـليك واصـل الأقـدام حـتـى   أتـاه بـهـلكـه يـوم الهـلوك
وقـد سـلك الطريـق إلى المـعـالي   إلى أن مـات مـحـمـود السلوك
وجـدد للعـروبـة غـرس مـجـد   قـديـم كـان كـالحـذق التـريـك
واحـدث نهضـة في العـرب هـزّت   جنـوب الأرض كـالريـح السهـوك
وأثبـت بـالسيـف لهـم حـقـوقـاً   مـؤيـدة بـكـل دم سـفـيـك
ولكـن غـشـه الحـلفـاء حـتـى   اتـوه مـن الثعـالب في مسـوك
وخـانـوا لم يفـوا بعـد انتصـار   بـمـا كتـبـوه في بـطن الصكـوك

---

(١) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ١٠٥/ ١٩ تموز سنة ١٩٣١

خطبنا ودهم فتقبلونا ... بعاطفة كعاطفة الفروك
وكم وعدوا بني قحطان وعداً ... به انقلب اليقين إلى الشكوك
لقد ستروا شنيع الغدر منهم ... بثوب من سياستهم محوك
فساستهم إذا وقعوا بضنك ... أرونا الود في وجه ضحوك
وابدوا في الرخاء لنا عبوساً ... وهذا عد من شيم الملوك
ونحن العرب نأبى غير عز ... ونطمح في الحياة إلى السموك
ويوم الروع تنتظم المنايا ... ولم تكن السيوف سوى سلوك
وما عاب الفتى جسم هزيل ... إذا ما كان ذا شرف وديك
وما الشرف الحميد سوى فعال ... حميد من معادننا سبيك
قرين القبلتين عليك نبكي ... وما بالدمع من طرف مسيك
فقد ناح العراق عليك حزناً ... وضج من الخليج إلى دهوك
وناح المسجد الأقصى جميعاً ... إلى أرض الشام إلى تبوك
لقد نزهت عن غمز ولمز ... كما نزهت عن شعر ركيك

قصيدة أمين ناصر الدين في حفلة أربعين الحسين:(١)

ابا الملوك أجب ابناءك النجبا ... فقد دعوك وقم فاستقبل العربا
جاؤو يحيون مولاهم ومنقذهم ... من ذلة رسغوا في قيدها حقبا
أتوك والرمس قد وارتك ظلمته ... كما يواري الغمام المطبق الشهبا
لم تحتجب قط عنهم كلما وفدوا ... حتى انبرى الموت يلقي دونك الحجبا
لما نعيت حسبنا الأرض واجفة ... من النعي وخلنا الطود مضطربا
فالعرب تبكي العلى والبأس واحدة ... والمجد والنسب الوضاح والحسبا
تبكي الحسين مليكاً اروعاً بطلاً ... صدق اللقاء وحراً مخلصاً وابا
وناشراً راية العرب التي طويت ... ومرجعاً ذلك الملك الذي ذهبا
وخائضاً غمرة لم تثن همته ... عنها المخاطر حتى أدرك الأربا
ومرصداً للعدى في كل نائبة ... سمرا ذوايل أو هندية قضبا
وباسماً للمنايا كلما عبست ... وهازئاً بالرزايا كلما ركبا
وحامياً حوزة الدين الحنيف تقى ... وفاعلاً في سبيل الله ما وجبا
إذاكان يجري بما شاءالقضاء بلا ... لأي ويغضب صرف الدهر ان غضبا

---

(١) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ١٠١/ ١٥ تموز سنة ١٩٣١

لولاك لم يترك (الترك) البلاد ولو ... لاح الفضاء لهم خطية وظبى
شننتها غارة خلتنا الحجاز بها ... يكاد يقذف من احشائه اللهبا
كأن فرسان عدنان وقد هجموا ... صواعق غادرت شم الربى صببا
تجري المذاكي بهم عدواً فإن نظرت ... أمامها جثث القتلى جرت خببا
فلو وفى لك أصحاب بما وعدوا ... لمس عرشك في عليائه السحبا
لكنهم اخلفوا ما عللوك به ... من المواعيد حتى انكروا الكتبا
كم أرهقوك فكنت السيف منصلتاً ... واستنصروك فكنت الفيلق اللجبا
جازت عليك أخاديع السياسة إذ ... أنت الشريف الذي لم يعرف الكذبا
يا ابن الرسول ابا الأملاك حسبك ما ... في صفحة الدهر عن مسعاك قد كتبا
جاهدت حتى إكتسى البيت الحرام سنى ... وصلت حتى حويت النصر والغلبا
لم يزهك العرش لما كنت صاحبه ... وحين غادرته لم تبد مكتئبا
وكيف يعجب أو يأسى على عرض ... مولى إلى المصطفى الهادي قد انتسبا
عشت الثمانين حر النفس عف يد ... بالخير متسماً للشر مجتنبا
أبا علي شجوت العرب قاطبه ... فأنت قد كنت فيهم ذلك القطبا
وكنت في ظلمات الخطب كوكبهم ... فابصروا الكوكب الوقاد قد غربا
تهيج ذكراك بعد الأربعين أسى ... تشف عنه صدور كلما التهبا
رثاك من شعراء الضاد كل فتى ... بكل قافية قد زانت الأدبا
بالقدس رمسك فيه المجد منطوياً ... والباس مجتمعاً والبدر محتجبا
يبدو من المسجد الأقصى على كثب ... أعظم برمس من الأقصى قد اقتربا
ضمت رفاتك أولى القبلتين وكم ... ضم الجواهر جوف الأرض والذهبا
لا زال رمسك يروي تربه ابداً ... بالدمع منهمراً والوبل منسكبا
وخصك الله بالرضوان يجزله ... وصان أشبالك الصيابة النجبا
الواقفين على العليا نفوسهم ... والكاشفين إذا ما استنصروا الكربا

[1] قصيدة خليل بك مردم بك في حفلة اربعين الحسين

أسيغوا البث واحتسبوا الزفيرا ... وان ملأ الجوانح والصدورا
فما يرضى الحسين بان تطيشوا ... وان كان المصاب به كبيرا
فصبراً واستمدوا منه روحاً ... تعيد جزوعكم جلدا صبورا

(١) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ١٠٥/ ١٩ تموز سنة ١٩٣١

ألم يك اسوة في كل خطب ... يدك بهول هدته كبيرا
على أن الحسين وان نحوه ... كتاب بالخلود غدا جديرا
صحائفه المجيدة ليس تطوى ... على الأيام بل تطوى العصورا
فيا رمز الحياة افض علينا ... عزائم في الشدائد لن تخورا
تمطى ليل محنتنا فلما ... سفرت سفرت صبحاً مستنيراً
ركدنا ندفن الآمال حتى ... اهبت بنا فكنت لها نشورا
صدقت فكنت أوفى الناس عهداً ... وانقاهم واطهرهم ضميرا
ظللت على الصراحة حين راغوا ... ووفيت المواثق والنذورا
فلما أيسروا خذلوك بغياً ... وكنت لهم بشدتهم نصيرا
وليس عليك ان نكثوا وخانوا ... وليس عليك ان وعدوك زورا
هويت فزدت يوم هويت قدراً ... ولم يك فوزهم إلا غرورا
فكنت ككفة رجحت وفاء ... وكانوا كفة شالت خفورا
هويت فكنت صاعقة عليهم ... تشب على مطامعهم سعيرا
كذاك السيف أمضي وهو هاو ... واقطع مضربا منه شهيرا
حكيت محمدا لما أتته ... قريش تبذل المال الوفيرا
فقالوا خل ما تدعوا إليه ... وكن أن شئت ملكاً أو أميرا
فقال وعينه بالدمع شكرى ... يروي دمعها الأسل النضيرا
أما والله ربي لو وضعتم ... بكفي الشمس والقمر المنيرا
لما خليت ما أدعو إليه ... ولو ادراكه امسى عسيرا
أبا الأملاك انك طود عز ... يرد الطرف من ريع حسيرا
أعدت لنا أبا الحسين كهلاً ... وشيخاً شيبة الحمد الوقورا
وجللك المشيب فكان تاجاً ... يفيض جلالة وهدى ونورا
وأشبهت الوصي أباك بأساً ... وجدك أحمداً كرماً وخيرا
خلعت الملك عن كتفيك لما ... بدا لك ثوبه ضيقاً قصيرا
تبوأت القلوب سرير ملك ... غداة بذلت تاجك والسريرا
ركلت التاج لا ترضاه غلاً ... وغيرك يلبس التيجان نيرا
ورب مملكين علو عروشاً ... كأنهموا بها نزلوا قبورا
أروني في أديمهم مصحا ... أكن لهم الفرزدق أو جريرا
رضيت بأن تكون وانت حر ... لتفدينا وتنقذنا أسيرا
فكنت وانت مأسور عزيزاً ... كقيصر والرشيد وازدشيرا

غضبت لثالث الحرمين حيا ... فكنت لحفظه سيفاً طريرا
وما أغفلته ميتاً ولكن ... ربضت ببابه أسداً هصورا
تقدس حين قبل نعل طه ... وضمك تربه فغدا عبيرا

قصيدة خليل بك مطران في حفلة اربعين الحسين[1]

أران سهم الردى ارنان منتحب ... وسال بالدمع وجه السيف ذي الشطب
أبا الحديد أسى من أن يفارقه ... في كل حلبة فخر خير مصطحب
ماذا شجاظبي عسقان بمرتعه ... وراع ليث الشرى في غيلة الأشب
دهى العروبة خطب فت ساعدها ... من حيث لا يتقى بالبيض واليلب
مضى الحسين مفديها ومنقذها ... بأي قلب لهذا البيت لم يذب
أأغضيت عن حماها عين كالئها ... ولم تنم عن حماها اعين النوب
كلا وذكراه ما دامت مؤججة ... نار الحمية في صيابها النخب
وما أهابت بجند الله فاصطدمت ... كتائب الغير الدهماء بالشهب
ان يحتجب لك وجه يا حسين فقد ... تركت للرأي وجهاً غير محتجب
إليه مرجعها في كل معضلة ... فلست عن أمرها المشهود في الغيب
أجدر بها أن تظل الدهر داعية ... ذكرى أعز مليك أو أبر أب
حررتها وأذقت البأس موردها ... ببأسه المتمادي مورد العطب
يفيض بالصاب قرطاس اخط به ... ما سامها الترك من صنف مدى حقب
فمن يكن ناسياً أو جاهلاً ليسل ... عنهم أولي الذكر أو يرجع إلى الكتب
أيام أصبح سر الضاد ... مهلهلاً وحماها مرتع الجنب
وشملها في بواد باد أهلها ... وفي الحواضر شملاً جد منشعب
تقذى عيون الألى يفشون اربعها ... بكل عاري الشوى في مسكن حرب
تأذنت بانقراض بعد منعتها ... ونفرت عن حياض العلم والأدب
لا تستطع الشمس الا خلف غاشية ... من الأسى بمحيا كاسف شجب
ولا يسيل أصيل في سحائبه ... الا بدمع صبيب أو دم سرب
يا منقذاً جاء بعد الألف من حجج ... يعيد ما فات من مجد ومن حسب
هل ضم غير الرسول المصطفى قدما ... تلك العزائم والآمال عن شعب
أمر يضيق به الذرع انتدبت له ... وانت ان ضاق ذرع خير منتدب

---

(١) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ١٠١/ ١٥ تموز سنة ١٩٣١

صرفت رأيك فيه فاضطلعت به   مؤيد الرأي بالأرماح والقضب

في كل مرعدة بأساً ومبرقة   من الجحافل بين الوري واللجب

عادت بها كل آبي الضيم نخوته   من حيث أبطل سحر الخوف والرعب

فكان بعث قلوب الأمة ارتقصت   له وأعطافها اهتزت من الطرب

وبشرت آية للحق ظاهرة   بوحدة لخصوم الحق لم تطب

بدت على غير ما راموا بوادرها   ودال جد تفادوه من اللعب

فاجمعوا أمرهم في الأمن واعتزموا   نقضاً لما ابرموا في ساحة الرهب

واضمروا لك عدوانا وجدت به   في السلم ما لم تجد في الحرب من حرب

أين الذي سجلوه في رسائلهم   ورددوه من الايمان في الخطب

لولا معونة ذاك الحلف لانقلبوا   دون الذي املوه شر منقلب

نصرتهم صادقاً فيما وعدت ولم   تخل مواعيدهم ضرباً من الكذب

ما كان همك ملكاً تستقل به   والجد في صعد والمجد في صبب

بل نصرة العرب في حق اقرلهم   تؤيد الشرع فيه حجة القلب

فما الوت لذاك الحق عن طلب   وكيف يدرك مطلوب بلا طلب

قاسوا الحسين إلى غير الحسين فلم   تصدق فراستهم فيه ولم تصب

شتان فيمن تولى أسر امته   ما بين معتقب او غير معتقب

ظنوه بالتاج يرضى غير مكترث   لماعداه فالقى التاج وهو أبي

سجية العربي الهاشمي لها   معنى وراءه معاني الجاه والرتب

اين الكنوز التي خالوه فاز بها   واين ما ناء بالأسفاط من ذهب

تبينوا اليوم ما كانت خبيئته   من عفة ووفاء لا من النشب

تلك الفضائل ما كانت لمكتسب   كابي الضمير وما كأن لمغتصب

للخصم في ثلبها غدر الخنيق على   منْ حال بين يد السلاب والسلب

ما عذر طائفة من قومه اخذت   بما آثار العدى من ذلك الشغب

خليت بيتاً عتيقاً أنت سادنه   بالأرث من عهد إبراهيم والنسب

إلى صفاة على الدهر قد رسخت   ولم تسفها لهاة البحر ذي العبب

تشبهت روضها بالروض وانثنيت   منها القرى بدعاب الأخضر الصخب

حللت فيها وما بالزاد من سعة   وعشت بين رباها عيش مغترب

فكنت في النفي والأردان طاهرة   ما لم تكن في ثياب العزة القشب

صبرت صبر كريم غير مبتئس   ولا ملول ولا شاك على وصب

حتى حُملت وقد حم القضاء الى   دار من المسجد الاقصى على كثب

كأن ربك أوحى أن تجاوره — حتى تقر به في مزدجى القرب
يرعى مزارك بالروح الأمين ولا — تنأى به السبل عن أعقابك النجب
ويجمع البر حفاظ المآثر من — شتى العشائر حول الوالد الحدب
من كان يدري وقد ناط الرجاء به — صيانة الجرم الثاني فلم يخب
ان المآب اليه والثواب به — هل قدم الخير مخلوق ولم يثب
ابناء يعرب هذى سيرة برزت — لكم حقائقها الكبرى من الحجب
كتاب تفدية أوعت صحائفه — ادعى الفصول إلى الأعجاب والعجب
أن الآلى استشهدوا في الله او سدكوا — فيما غلوا فيه للأوطان من أرب
لهم حياة وما أن تشعرون بها — الا وقد ناجوا الأرواح في الكرب
كرامة ابن علي أن تكون لكم — آثاره عظة موصولة السبب
تعلموا الصدق منه والوفاء على — ما يعقبان من الحرمان والنصب
تعلموا نصحه عن ذخر امته — بحزم مقتصد لله مرتقب
تعلموا الذود عن حق تطيب له — عن كل ما هو غال نفس محتسب
تعلموا قوة الإيمان في دأب — فانما قوة الإيمان في الدأب
تعلموا الصبر أو تقضي لبانتكم — والغرم في بدئها كالغرم بالعقب
تطموا ان هذا العمر مرحلة — لا ترتقى هضبة فيها بلا تعب
تعلموا ان من حذق الرماة بها — ليدركوا النصر أن يجثوا على الركب
سجا الحسين وقد روى مساجله — حتى يؤون أوان الصائد الدرب
فإن ضحا ظله فالروح مرصدة — للموقف الفصل من يهتف بها تجب
عزاءكم يا بنيه الصيد من ملك — عالي النقيبة مرجو ومرتهب
يسدد الحكم تصويباً وتخطئه — ورأيه الرأي ان يمنع وان يهب
وحده أبى تولى عن اريكته — بلا شجى إذ تولاها بلا رغب
له من الشيم الغراء مملكة — ان كان ذا لقب او غير ذي لقب
ومن أمير بناها دولة انفا — قامت على أثر من مجدها ترب
في العلم والأدب العالي يكاد إذا — ساق الأحاديث يسقيك ابنة العنب
ومن فتى المعي كل محمدة — جارى السوابق فيها فاز بالقصب
ماضي بقطرته في نهج عترته — عف اللسان نقي النفس من ريب
من عدهم عد يوم الفخر اربعة — ملء الزمان من الأقمار والسحب
لنعرفن لكم في أثر منجيكم — خطى كباراً مداها غير مقتضب
دعوا الأسى واسمعوا صوتاً يهيب بكم — مات الحسين فعاشت أمة العرب

(1) قصيدة الأستاذ الحوماني في حفلة اربعين الحسين

العرب حيث نزلت والاسلام ... فاذهب عليك تحية وسلام
يا راحلاً ترك العروبة لا الظبا ... تجلو غياهبها ولا الأقلام
لا اليقظة الغراء بعدك تجتني ... ثمر الحياة لها ولا الأحلام
ما بعد نهضتك الحميدة نهضة ... تجف القلوب لها وتحنو الهام
أنى لقومك وهي آخر علة ... في الكأس ينقع بعدها الاسلام
لا «بكة» مهد العروبة «بكة» ... بعد الحسين ولا الشآم شآم
هيهات لازهر الربيع يشم في ... تلك الربوع ولا البروق تشام
أأبا المساعي عز فيها ربها ... وطواه بعدل انها ايتام
لم تخترمك يد المنون وإنما ... هذا الذي حجب الضياء غمام
أنى يطيق رثاك من عصفت به ... وأتت على آماله الآلام
قد حان دون بلوغ ما خلدته ... ببيانه ان الكلام كلام
في قلب كل موحد لك رنة ... يذكي صبابتها جوى وهيام
كل الغمائم يوم غيبك الردى ... عن افقنا إلا العيون جهام
لم يخرس الباكي عليك وإنما ... في فيه من عبر الحياة لجام
يبكي كأبلغ ما يهزك ناطقاً ... بدموعه، ومن الدموع كلام
للعرب فوق سرير قدسك إذ سرى ... رمق وللحمد الأثيل قوام
ليس المشيب بعارضيك وإنما ... بزغ الصباح لنا ونحن نيام
لم يثن عزمك أن يُقال خليفة ... في المسلمين وان يُقال إمام
خلفتَ خلفك مَن يؤمك جاهلاً ... ان الوراء مع الحياة أمام
فمضيت حراً لم يقف بك دونها ... لغب ولم يغلل يديك وسام
لا تثن طرفك نحو دار كلها ... ألم يوشح جانبيه اثام
دار يصغره بعينيك انه ... جدث وان النو فيه ظلام
طفت المناصب فيه إلا أنها ... كالآل أكذب رائديه فهاموا
يا بقعة أخنى عليها معشر ... أخنى عليه تنافس وخصام
حشدت سماءك من بنيك أهلة ... ضؤلت واعوزها هدى وتمام
اموجد العلياء لم يدفع به ... للشرك أن عروشها أصنام
وبهارج الدنيا يصغر شأنها ... في عين مثلك انها أوهام

---

(1) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ١٠٢/ ١٦ تموز ١٩٣١.

لا تـرج بعـد أفـول نجمك نبضـه ... في الشعب ممن أسلموك ونامـوا

وردوا صياصك إذ طمت فتراكضت ... منهم صـلاة حولها وصيام

حتى إذا نضب المعين تكشفـوا ... وعلى القلوب من الرياء ختام

لم يخلصـوا لك راكعـين وإنمـا ... صلوا لما يصم الجباه وصامـوا

أنـى، ومن وضر القلوب مزالق ... في الصدر تثبت منهم الأقدام

كم ناقم منهم عليك بمقـول ... أخنى فاعـوز مشفرية كمام

لم يرجفـوا عمي العيون وإنمـا ... تعمى القلوب وتسفه الأحلام

وكذا الألى نكثوا عهودك بعدما ... قعـدوا لشد وثاقهن وقامـوا

لم ينكثـوا تلك العهود وإنمـا ... خلف اللئام الغادرين لئام

خدعوك لما آنسوا بك ماجداً ... نفست عليه كرائم وكرام

ميدان هذا الغدر تركض فوقه ... عـرب وتطلع فوقه اعجام

أأبا علي لا العلوم تجدهم ... عن خضد شوكتنا ولا الأعلام

لم ينج شعبك كالرجال يقودها ... للعز عيل الساعدين همام

الملك كالعقد النظيم رجاله ... درر واخلاص المليك نظام

علمت شعبك كيف ينهض ثائراً ... وذريعتاه محبة ووئام

اتدين نفسك للملم من الردى ... هيهات ذلك أو يدين شمام

خلقت من الصخر الأصم صلابة ... نفس سموت بها فكيف تضام

الصبر فضفاض الدلاص يجنها ... في الروع والبأس الحديد حسام

في ذمة التاريخ أن ترد الردى ... حران لم ينقع لديك اوام

وتغالب الأقدار فرداً لم تحز ... عزماً ولم يخفر لديك ذمام

والحر ان وجد الحياة مسبة ... فربيع نضرتها عليه حرام

يا نافحاً في العرب روحاً لم تكن ... لولاه تنهض منهم الأجسام

اني لأصدر عن رمامك موقفاً ... ان الحياة وراءهن رمام

حولت وجهك شطر بيت لم ترم ... بك عنه انصاب ولا ازلام

ورفعت سمكا حال دون سقوطه ... ان السواعد من بنيك دعام

ما للأمير ابي طلال واجماً ... اعليه فرداً جارت الأيام

تتهالك العبرات منه ففارد ... تندى به وجناته، وتـؤام

ما بعد دمعك إذ تساقط مطمع ... للدهر او تتساقط الأجرام

ابناء حيدرة الوصي، امامكم ... فتواثبوا ان الحياة امام

هبوا فقد هم الجزيرة فادح ... لا النقض يدفعه ولا الإبرام
والقوم لا القلم الجريض يذودهم ... عن حوضنا الدامي ولا الصمصام
من أين ينهض شعبكم وخطوبه ... كطلائع الآمال فيه جسام
شدوا العزائم فاليراعة دونها ... خرساء والعضب الصقيل كهام
لا تأمنوا غدر اللئيم فربما ... فتكت يداه وثغرة بسام
يلقي كخافية الجناح اليكم ... كلما تراش بهن منه سهام
فإذا اتكشفت القلوب نقية ... كالزهر إذ تتفتق الأكمام
ومشى الاباء إلى النفوس فطأطأت ... دون الرؤوس لعزه الأعلام
وتواثبت صيد الرجال تظلها ... في الحرب من شجر القنا آجام
فهناك تقتبل العروبة مجدها ... غض الأهاب وتصدق الأحلام

المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك

علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

جليلة - عابدية - عالية - بديعة - عبد الآله

وُلد(١) المغفور له جلالة الملك علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون في مكة المكرمة عام ١٢٩٧ هجرية الموافق لعام ١٨٧٨ ميلادية. فنشأ فيها وترعرع، ومكث هناك حتى رحل والده المغفور له جلالة الملك الحسين بن علي إلى استنبول، ورحلت معه العائلة الكريمة وكان من بينها الملك علي.

دخل الملك علي في استنبول إحدى المدارس التركية وظل إلى جانب والده حتى أعلن الدستور العثماني، فصدرت إرادة السلطان محمد رشاد بتعيين الشريف الحسين بن علي أميراً على مكة، فعادت الأسرة الكريمة إلى الحجاز عام ١٩٠٩ ميلادية.

تولى الأمير علي عن والده امارة المدينة المنورة وبقي أميراً عليها حتى اندلعت الحرب العالمية الأولى التي أعلن فيها المغفور له الملك الحسين بن علي خروجه على

(١) جريدة الدفاع، يافا/ العدد ٣/٢٦٣ آذار سنة ١٩٣٥

الدولة العثمانية عام ١٩١٦ ميلادية فاشتهر في هذه الحرب ابناؤه الأربعة علي وعبد الله وفيصل وزيد، حيث انفرد كل منهم بعمل من أعمال الثورة العربية الكبرى، فكانت مهمة الأمير علي أن يهاجم المدينة المنورة، فهو الخبير بأهلها، والعارف لقبائلها المجاورة، فنازل الأتراك وحاصرهم حتى أصدرت الحكومة التركية امرها الى قائد حامية المدينة المنورة فخري باشا بالتسليم، فتسلم الأمير علي المدينة المنورة في سبع خلت من يناير عام ١٩١٩م وعُيِّن أميراً عليها.

استقر مُلك الحجاز للمغفور له الملك الحسين بن علي وأُعلنت ولاية العهد للأمير علي كونه أكبر الأبناء.

في عام ١٩٢٤م توجه الأمير علي إلى مكة ليؤدي فريضة الحج وصحبه في هذا السفر جانباً من جيشه، إلا أنه وقبل أن يعود إلى المدينة هاجمت بعض قبائل نجد حدود الحجاز الشرقية، فخرج الأمير علي بناءً على أمر والده للقائهم، وكان ذلك قبل سقوط الطائف، حتى إذا بلغها لم يَرَ من المصلحة اطالة المكث فيها، فنازل النجديين في معارك ليس إلى الكتابة عنها في مثل هذا المقام سبيل.

بلغ القلق في الحجاز أشده، فرأى أعيانه ووجهاؤه أن الحل الوحيد للمأزق اتقاء الكارثة أن يتنازل الملك الوالد عن عرش الحجاز لابنه الأمير علي.

تردد الأمير علي يومئذ في قبول البيعة إذ كان شديد الحرص على رضا الملك الوالد، وأجاب مَن فاتحوه في الأمر أنه مع عظيم رغبته في خدمة العرب والعربية إلا أنه ليس بإمكانه إبرام أمر لم يُقَرِّه والده. وجرت إذ ذاك الأحاديث، وكانت النتيجة أن تنازل جلالة المنقذ الأعظم عن العرش وبويع بالمُلك لجلالة الملك علي بن الحسين في جدة لخمسة خلت من ربيع الأول عام ١٣٤٢ هجرية الموافق لأربعة خلت من اكتوبر عام ١٩٢٤ ميلادية.

تقلد الملك علي عرش الحجاز في ظل ظروف غاية في الصعوبة، فالخزانة خاوية، والقوى مغلوله، والمدن مستباحة، فأخذ في تحصين جده، وحشد فيها الجيش وحارب، ودافع وكابد الأهوال مدة ١٣ شهراً.

استمر ابن سعود في حملاته ودخل مكة يوم ١٣ تشرين الأول، بينما بقيت المدينة وجدة في حوزة الملك علي، لكنه أخلى الأولى وأقام في الثانية إلى أن تركها للحاكم الوهابي يوم ١٩ كانون الأول سنة ١٩٢٥ ميلادية، واعلن في اليوم التالي نزوله عن العرش.

غادر الملك علي جدة وفي قلبه جرح لا يندمل، وفي نفسه ألم لا يهون، بينما نادى ابن سعود في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ ميلادية بنفسه ملكاً على الحجاز فاعترفت به بريطانيا.

بعد مغادرة الملك علي جدة توجه إلى عمان ومنها إلى بغداد حيث أقام ضيفاً على أخيه المرحوم الملك فيصل وبقي فيها.

خلال الأعوام الثلاثة التي سبقت وفاة جلالتـه كانت صحتـه تتناقص تدريجياً، فكان يسافر كل سنة تقريباً إلى أوروبا للمعـالجة والاستشفـاء. حيث تعرضت صحته لتصلب الشرايين ومرض القلب.

في يوم الاثنين ١١/٢/١٩٣٥[١] ميلادية قام جلالة الملك علي عند العصر بجولة في ضواحي العاصمة بغداد في جهة عكركوف بقصد التنزه والاستراحة، وقد كان هو بنفسه يقود سيارته، ولم يصل الجسر حتى شعر بعناء وألم لم يتمكن معهما من الاستمرار على سوق السيارة، فسلم المقود إلى سائقه واستند هـو إلى متكأ السيـارة وقد أُغمي عليه فأسرع السائق بالعودة بجلالتـه إلى القصر، وإذا بنوبـة قلبية شديدة تهاجمه. فحمل إلى الفراش واستدعي له الأطباء. وحالما بلغ جلالة الملك غازي المعظم هذا الخبر المؤلم بادر جلالته إلى المريض الجليل ليبذل كل الجهود الممكنة في سبيل انقاذه من الخطر. وبقي جلالته إلى النهاية تقريباً عند رأس جلالة عمه. وكان إلى جانبه سمو الأمير عبد الآله ابن عمه.

ظهرت على جلالة الملك علي أثناء الليل علائم التسمم الادراري ومنذ صباح أمس دخل في سبات عميق أو غيبوبة تامة.

عند عصر يوم الثلاثاء ١٢/٢/١٩٣٥ ميلادية أصدر الطبيبان المعالجان لجلالة الملك علي النشرة الطبية التالية:

«أصيب صاحب الجلالة الملك علي المعظم بنوبة قلبية شديدة حين رجوعه من نزهة بالسيارة أمس، وبعد استراحة وجيزة تحسنت حالته نوعاً ما إلا انه ظهرت عليه اثناء الليل علائم (اليوريميا الحادة) وقد دخل جلالته سبات تام منذ صباح اليوم وأصبحت حالته مع الأسف تدعو إلى القلق العظيم».

الدكتور سندرسن باشا

الدكتور هادي الباجة جي

---

(١) جريدة فلسطين، يافا/ العدد ٣٠١/ ١٧ شباط ١٩٣٥

وُزعت هذه النشرة على جمهور الناس ببغداد فقابلها الجميع بمزيد الذعر والأسف والالم لما يكنونه في قلوبهم من احترام وولاء عظيمين لجلالة الملك علي عميد الأسرة الهاشمية الشريفة. وأخذوا يطلبون من الله تعالى ان يلطف بجلالة المريض العظيم المحبوب ويمن عليه بالشفاء العاجل. ولا حاجة إلى القول بأن أكابر أركان البلاط والحكومة ونطس الأطباء قد أسرعوا في الحال إلى قصر جلالة الملك علي لبذل الأهتمام التام في سبيل نشله من ذلك المرض المرعب.

وأُرسلت البرقيات حالاً إلى سمو الأمير عبد الله وزيد المعظمين فورد الجواب بأن سمو الأمير عبد الله غادر عمان إلى بغداد. وشرّف سموه العاصمة بغداد يوم الأربعاء ١٣/٢/١٩٣٥ ميلادية واشترك في تشييع جثمان اخيه الفقيد. وكان أمله ان يشترك مع جلالة الملك غازي في السعي إلى إجراء كل ما يمكن إجراؤه لحسن معالجة المريض العظيم. ولكنه مع الأسف حضر للاشتراك في حفلات التشييع والدفن.

وقبل الساعة الثامنة من مساء يوم الأربعاء ١٣/٢/١٩٣٥ ميلادية أسلم جلالة الملك علي روحه الكريمة إلى خالقها بين أعز وأقرب أهله وفي مقدمتهم الملك غازي وسمو الأمير عبد الاله نجل الراحل العظيم.

اعلن الطبيبان اللذان يعالجان جلالة الملك علي نبأ وفاته بالبيان التالي:

«نعلن بمزيد الأسى والأسف ان حضرة صاحب الجلالة الملك علي قد انتقل إلى رحمة الله تعالى في الساعة السابعة والدقيقة الخمسين مساءً بكل هدوء وسكينة وبدون أن تتبدل الحالة السباتية «الغيبوبة» التي استولت عليه منذ صباح اليوم».

الأربعاء ١٣ شباط ١٩٣٥

الدكتور سندرسن باشا

الدكتور هادي الباجة جي

فتطاير النعي أولاً إلى كل انحاء العاصمة ثم إلى سائر أقسام القطر العراقي وخارج العراق أيضاً. وكانت هزة عنيفة شاملة في عاصمة الرشيد. وراح كبار القوم يتقاطرون إلى قصر جلالة الراحل العظيم المغفور له فيشاطرون سمو الأمير عبد الاله ومن معه من أفراد الأسرة الهاشمية حزنهم الشديد على عميد تلك الأسرة الشريفة المعظمة.

وتألفت حينئذ في قصر جلالة الملك علي لجنة من أركان الحكومة والبلاط فوضعت منهاج حفلات التشييع والدفن وابتدأت هذه الحفلات نحو الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم الخميس بأن تحرك موكب جثمان المرحوم صاحب الجلالة الملك علي المعظم من قصره في الكرادة على باخرة خاصة. وقد كان بانتظار جثمان الراحل العظيم في شريعة مجلس الأمة في الساعة المعينة الملك غازي والأمير عبد الله وسمو نجل الفقيد العظيم الأمير عبد الاله وأصحاب الفخامة والسماحة والمعالي والسعادة رئيس الوزراء ورئيسا مجلس الأعيان والنواب والوزراء واعضاء الهيئة الدبلوماسية والوزراء السابقون والأعيان والنواب وكبار الموظفين والعلماء والرؤساء الروحانيون والوجهاء والأطباء والمحامون وأرباب الصحف المحلية والقناصل وأركان الجاليات الأجنبية، وحين وصول الجثمان نقله من شريعة مجلس الأمة إلى عربة المدفع كبار ضباط الجيش، ثم سار الموكب الى المقبرة الملكية حيث أودع جثمان الفقيد في مرقده الأخير.

هذا وقد نكست الأعلام على المباني الرسمية وستبقى مدة ثلاثة أيام في جميع انحاء العراق. أما عُمر جلالته عند وفاته فقد ناهز السابعة والخمسين عاماً.

المغفور له صاحب السمو الملكي الأمير

عبد الآله بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

[1]وُلد سموه الملكي بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني من عام ١٩١٣م في مدينة الطائف في الحجاز، وقد نشأ في كنف جلالة المغفور له الملك الحسين الذي اختار له أحد أفاضل علماء الحجاز وهو الشيخ ياسين البسيوني ليُدَرِّس سموه الملكي مباديء القراءة والقرآن الكريم وهو في الرابعة من عمره.

في سنة ١٩٢٠م عَيَّن له جده أحد القادة الأتراك من خريجي مدرسة الأركان التركية ليدرسه اللغة التركية ومباديء اللغة الفارسية وليدربه على بعض الأعمال العسكرية والرياضية كركوب الخيل وإطلاق الرصاص. كما عيَّنت الحكومة الحجازية لسموه آنذاك الدكتور الحسيني ليدرسه العلوم العصرية وبقي كذلك حتى عام ١٩٢٤م حيث اقتحمت الجيوش الوهابية الحجاز مما اضطر سموه

---

(١) جريدة الأردن/ العدد ١٦٢٥/ تاريخ ١٣/٨/١٩٥٣

الملكي لمغادرة البلاد إلى شرقي الأردن ليكون بالقرب من عمه الملك عبد الله الذي عَيّن له الدكتور جميل باشا التوتنجي المدير العام لصحة شرق الأردن والطبيب الخاص لسموه ليكون مدرساً له يقوم بتدريسه بعض العلوم العصرية وشيئاً من الغربية والفارسية.

في عام ١٩٢٦م وبعد أن سقطت الحجاز في أيدي الوهابيين دعى جلالة المغفور له الملك فيصل الأول ملك العراق أخاه جلالة الملك المغفور له علي بن الحسين ملك الحجاز للنزول ضيفاً على الشعب العراقي. فلبى جلالة الملك علي الدعوة وجاء إلى العراق.

بعد وصول جلالة المغفور له الملك علي إلى بغداد غادر سمو الأمير عبد الاله شرقي الأردن قاصداً بغداد أيضاً للالتحاق بجلالة والده. وعند وصوله إلى العراق عَيّن له جلالة الملك فيصل بعض الأساتذة من العراقيين ليدرسوا سموه العلوم الشرعية والأدبية والتاريخية، كما عين له الأستاذ الدباس ليكون مُدرساً للغة الانكليزية التي أتقنها سموه كل الاتقان.

في عام ١٩٢٨م سافر سموه إلى القدس وانضم إلى مدرسة دينية هناك وقضى فيها سنة من الزمن ثم غادرها إلى كلية فكتوريا في الأسكندرية فمكث فيها الى عام ١٩٣٢م. وكان لهذه الكلية اعظم التأثير على سموه في اعجابه بالنهضة العربية والاتجاه إلى كل جديد يتفق والنهضة العربية الحديثة.

في عام ١٩٣٢م عاد سموه إلى العراق ثانية وأصبح سكرتيراً خاصاً لجلالة والده الملك علي.

[١]عندما توفي المغفور له جلالة الملك غازي بن فيصل ولكون ابنه ولي العهد فيصل الثاني دون سن الرشد فقد عُيّن خاله سمو الأمير عبد الاله وصياً على عرش العراق وبقي كذلك حتى عام ١٩٥٣م إلى أن بلغ الملك فيصل الثاني سن الرشد.

في ٢ آيار ١٩٤١م قام رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء آنذاك بانقلاب وطني، كان المتنفذون العسكريون له المربّع الذهبي العقداء: صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وكامل شبيب. وفهمي سعيد. فتوجه الأمير عبد الآله إلى السفارة الأمريكية ثم نقل من الحبانية بطائرة خاصة إلى البصرة حيث لم ينجح في تشكيل حكومة هناك فتوجه إلى الأردن.

---

(١) عبد الوهاب الكيالي/ موسوعة السياسة/ ج ٤ ص ٥٧ ـ ٥٨.

في الوقت نفسه الذي قامت فيه الثورة اعلنت الحكومة الحرب على الأنكليز. وبعد مرور ما يقارب من الشهر من القتال بين قوات من الجيش العراقي والقوات البريطانية التي ارسلت من الهند وفلسطين انهارت الحكومة الوطنية وهرب اعضاؤها ووقعت الهدنة بين العراق وبريطانيا في ٣١ آيار. وعاد الوصي عبد الآله إلى بغداد مع جماعة آخرين على رأسهم نوري السعيد.

بعد القضاء على الثورة واستتباب الأمن، بدأت السفارة البريطانية متعظة بتلك الثورة، فقامت بتوجيه الوصي والساسة الموالين لها وجهة جديدة تتمثل في تصفية عناصر الثورة من ناحية، ومحاولة كسب الشعب بنوع من الانفتاح من ناحية اخرى. لذلك كانت الخطوة الأولى التي أقدمت عليها هي أختيار رئيس للوزراء يوافق على تحقيق المصالح البريطانية ويكون في الوقت نفسه مقبولاً نسبياً لدى جماهير الشعب. وهكذا وقع الاختيار على جميل المدفعي الذي حقق الكثير من أغراض بريطانيا، لكنه لم يقس على مؤيدي حركة رشيد عالي الكيلاني وتردد في اللجوء إلى القمع. ولما شعر برغبة الأنكليز باقالته قدم استقالته في ٢١ أيلول سنة ١٩٤١. ولم تجد بريطانيا افضل من نوري السعيد لتلبية مطالبها. فشكل عدة وزارات استمرت من ١٩٤١ إلى ١٩٤٤ كانت حصيلتها رهيبة على الحركة الوطنية. ففي ١٩٤٢/١/٧ حكم على رشيد عالي الكيلاني بالإعدام، كما نفذ الإعدام في كثير من الوطنيين الذين ساهموا في ثورة ١٩٤١ من بينهم ثلاثة من أعضاء المربع الذهبي وهم الشهداء محمود سلمان وفهمي سعيد وكامل شبيب بالاضافة إلى إعدام الشهيد يونس السبعاوي. وألقى في السجون كل وزراء رشيد عالي الكيلاني الذي تمكن هو نفسه من الهرب إلى المانيا ثم إلى السعودية ومصر وعاد إلى العراق بعد ثورة ١٩٥٨ ومات فيه سنة ١٩٦٥م.

بالرغم من كل هذا فقد واصلت القوات الوطنية في العراق نضالها الشاق دون أن يثنيها القمع والتعذيب الوحشي لتخلص بلادها من براثن الاستعمار. فبالاضافة إلى المظاهرات والإضرابات، شهد العراق عدة انتفاضات ثورية، فعلاوة على ثورة النجف في ١٩١٨، وثورة العشرين الكبرى، وانقلاب بكر صدقي الوطني، ثورة رشيد عالي الكيلاني، وقعت انتفاضة «كاورباغي» في كركوك في عام ١٩٤٧، وقد قادها عمال شركة نفط العراق، وانتفاضة كانون الثاني ١٩٤٨ المسماة «بوثبة كانون» التي قضت على معاهدة «بورتسموث» التي وقّعت بين العراق وبريطانيا في ١٩٤٨/١/١٥ والتي تربط العلاقة بينهما لمدة ٢٠ سنة. وبعد أن ولدت رد فعل

شعبي عنيف، كانت نتيجته تلك الانتفاضة التي عصفت أيضاً بحكومة صالح جبر، التي وقعت عليها، وانتفاضة تشرين الأول ١٩٥٢ التي طالب فيها الشعب بانتخابات مباشرة حرة، وانتفاضة ١٩٥٦ تأييداً لمصر في تأميمها لقناة السويس، واحتجاجاً على العدوان الثلاثي، وقد ذهب ضحية تلك الانتفاضة عشرات من القتلى والجرحى، بالاضافة إلى مطاردة المناضلين الوطنيين الذين استمروا يناضلون سراً وعلناً.

أدى التنكيل بالوطنيين والأمعان في الخضوع للاستعمار إلى إقامة حلف بغداد في ١٩٥٥ ثم الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن في ١٩٥٨. أدى كل ذلك إلى زيادة الإلتحاق والتكاتف بين مختلف الأحزاب والحركات الوطنية والقومية التي أئتلفت في جبهة الاتحاد الوطني التي ضمت بدورها حزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الوطني الديمقراطي ،وحزب الاستقلال، والحزب الشيوعي العراقي، بالاضافة إلى العناصر القومية العسكرية.

في صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ تحرك الجيش تسانده تلك الجبهة وأطاح بالنظام الملكي، بعد أن لاقى الملك فيصل الثاني والوصي عبد الآله ورئيس الوزراء نوري السعيد مصرعهم.

المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك:

عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

طلال — نايف — هيا — منيرة — مقبولة

من الأحداث[1] التي وقعت في حياة المغفور له جلالة الملك عبد الله بن الحسين إبرام معاهدة التحالف الأردنية البريطانية عام ١٩٤٨. ونظراً لما كانت تمثله هذه المعاهدة عند ابرامها فقد أوردناها كاملة لنقف على موادها وفقراتها. حتى إذا جاء وقت انهائها في عهد صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال كانت لدينا الخلفية التامة عنها.

(١) لمزيد من المعلومات عن سيرة حياة المغفور له جلالة الملك عبد الله بن الحسين يُراجع كتابنا «جواهر التاج» ص ٤٠.

معاهدة تحالف (١)

بين

جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية

وجلالة ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندة

صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية،

وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلنده والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار.

مدفوعين بأصدق الرغبة لتمكين الصداقة والعلاقات الودية القائمة بينهما وتثبيت هذه العلاقات على أسس ملائمة للتأكد من تنمية هذه الصداقة.

ولرغبتهما في عقد معاهدة تحالف جديدة لهذه الغايات ولتقوية ما يتمكن كل منهما من المساهمة فيه عن طريق التعاون والمساعدة المتبادلة في سبيل صيانة السلم والأمن الدوليين وفقاً لأحكام ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة.

فقد عينا مندوبين مفوضين عنهما وهم:

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية:

فخامة توفيق باشا أبو الهدى	حامل وسامي النهضة المرصع والاستقلال من الدرجة الأولى، رئيس الوزراء.
ومعالي فوزي باشا الملقي	حامل وسام الاستقلال من الدرجة الثانية، وزير الشؤون الخارجية.

حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلنده والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار. (المشار اليه هنا وفيما يلي بصاحب الجلالة البريطانية) نيابة عن المملكة المتحدة لبريطانيا وشمال ايرلنده:

صاحب السعادة السير ألك سيث كركبرايد	حامل وسامي القديس ميخائيل وجورج من رتبة رفيق وضابط في الامبراطورية البريطانية وحامل وسام الصليب الحربي، المندوب فوق العادة والوزير المفوض لصاحب الجلالة البريطانية في عمان.

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية / العدد ٩٣٩ / تاريخ ١٨ آذار سنة ١٩٤٨.

الذين بعد أن عرضوا أوراق اعتمادهم الكاملة ووجدوها صحيحة قد اتفقوا على ما يلي:

(المادة الأولى)

يسود سلم وصداقة دائمان بين صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية وصاحب الجلالة البريطانية. ويستمر تحالف وثيق بين الفريقين الساميين المتعاقدين توطيداً لصداقتهما وتفاهمهما الودي وصلاتها الحسنة. ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين أن لا يقف تجاه البلاد الأجنبية موقفاً لا يتفق وهذا التحالف أو قد يخلق مصاعب للفريق الآخر.

(المادة الثانية)

إذا نشأ نزاع بين أي من الفريقين الساميين المتعاقدين ودولة ثالثة ونتج عنه وضع قد يؤدي الى خطر قطع العلاقات مع تلك الدولة يتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان معاً للنظر في تسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ولأية التزامات دولية أخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة.

(المادة الثالثة)

إذا اشتبك أحد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب رغم احكام المادة الثانية في هذه المعاهدة فعلى الفريق السامي المتعاقد الآخر أن يبادر فوراً الى مساعدته كاجراء للدفاع الاجماعي بشرط التقيد دائماً بأحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة. وفي حالة خطر اشتباك عدائي مداهم يقوم الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً بالتشاور مع بعضهما حول الاجراءات الضرورية للدفاع.

(المادة الرابعة)

ليس في هذه المعاهدة ما يرمي الى الاخلال أو يخل بأي حال من الأحوال في الحقوق والالتزامات المترتبة أو التي قد تترتب على أي من الفريقين الساميين المتعاقدين وفقاً لميثاق الأمم المتحدة أو وفقاً لأية اتفاقيات دولية مرعية وعهود أو معاهدات.

(المادة الخامسة)

إن المعاهدة الحاضرة التي يكون الملحق جزءاً متمماً لها تحل محل معاهدة التحالف الموقعة في لندن في ٢٢ آذار سنة ١٩٤٦ ميلادية مع ملحقها وجميع الكتب

والمذكرات التفسيرية أو غيرها مما تبودل في عام ١٩٤٦ متعلقاً بذلك. على شرط أن تستمر المادة (٩) من المعاهدة المذكورة المتعلقة باتفاقية للتجارة والمؤسسات التجارية نافذة المفعول وفقاً للنصوص والتعديلات الواردة في الرسائل المتبادلة في هذا اليوم.

(المادة السادسة)

إذا نشأ خلاف بتطبيق هذه المعاهدة أو تفسيرها ولم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى تسوية هذا الخلاف بالمفاوضة المباشرة فيحال على محكمة العدل الدولية ما لم يتفق الطرفان على شكل آخر للتسوية.

(المادة السابعة)

تبرم هذه المعاهدة وتصبح نافذة عند تبادل وثائق الابرام الذي سيتم في لندن بأسرع ما يمكن وتظل نافذة مدة عشرين سنة من تاريخ تنفيذها وفي أي وقت كان وبعد مرور خمس عشرة سنة من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة سيقوم الفريقان الساميان المتعاقدان بناءً على طلب أي منهما بالمفاوضة من أجل تعديلها على أساس ضمان استمرار التعاون بين الفريقين الساميين المتعاقدين في الدفاع عن مصالحهما المشتركة وتخفض مدة الخمس عشرة سنة اذا تم عقد اتفاقات لنظام كامل للأمن وفقاً للمادة (٤٣) من ميثاق الأمم المتحدة قبل انقضاء هذه المدة.

وإذا لم تعدل هذه المعاهدة في ختام العشرين سنة تظل نافذة المفعول الى حين انقضاء سنة واحدة بعد أن يقدم أحد الفريقين الساميين المتعاقدين للآخر بالطرق الدبلوماسية اخطاراً بالانتهاء.

وشهادة بما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المذكورون اعلاه هذه المعاهدة وختموها بأختامهم.

كتبت هذه المعاهدة في عمان في اليوم الخامس عشر من شهر آذار سنة ١٩٤٨ في نسختين باللغتين العربية والانجليزية ويكون للنصين العربي والانجليزي عين المقام من الاعتبار.

التواقيع

(توفيق أبو الهدى)

(فوزي ملقي)

(أ. كركبرايد)

الملحق

(المادة الأولى)

أ - يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بأنه من المصلحة المشتركة لكليهما أن يكون كل منهما في وضع يمكنه من القيام بالتزاماته وفق المادة الثالثة من المعاهدة.

ب - في حالة اشتباك أحد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب أو تعرضه لتهديد عدائي يقوم كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بدعوة الفريق الآخر بجلب ما يلزم من قواه المسلحة بأنواعها إلى أراضيه أو الأراضي التي يتصرف بها ويقدم كل فريق للآخر جميع التسهيلات والمساعدات الممكنة بما في ذلك استعمال وسائط النقل وخطوط المواصلات بالشروط المالية التي يتفق عليها.

جـ - يقوم صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية - حسب الضرورة - بحراسة وصيانة وتحسين المطارات والموانيء والطرق وسبل المواصلات الأخرى في وعبر المملكة الأردنية الهاشمية كما تتطلب غايات هذه المعاهدة وملحقها ويطلب مساعدة جلالته البريطانية اذا استدعى الأمر لهذه الغاية.

د - الى أن يحين ذلك الوقت الذي يتفق فيه الفريقان الساميان المتعاقدان على أن حالة الأمن الدولية لا تجعل هذه الاجراءات ضرورية يدعو صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية صاحب الجلالة البريطانية لأن يحتفظ بوحدات من قوات الطيران الملكية في مطاري عمان والمفرق ويقوم جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية بتقديم التسهيلات اللازمة لاقامة وتأمين الوحدات المذكورة في هذه الفقرة بما في ذلك التسهيلات اللازمة لخزن الذخائر والتجهيزات وتأجير أية اراضي لازمة لذلك.

(المادة الثانية)

مراعاة لمصالح الدفاع المشتركة بين الفريقين الساميين المتعاقدين تؤلف فور دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ هيئة استشارية مشتركة دائمة لتنسيق شؤون الدفاع بين حكومتي الفريقين الساميين المتعاقدين ضمن نطاق هذه المعاهدة. ان هذه الهيئة التي تعرف باسم هيئة الدفاع الاردني الانجليزي المشترك ستؤلف من

ممثلين عسكريين ذوي اختصاص من كل من حكومتي الفريقين الساميين المتعاقدين باعداد متساوية وتشمل أعمالها:

أ - وضع خطط متفق عليها للمصالح الاستراتيجية المشتركة بين البلدين.

ب - التشاور الفوري عند وقوع تهديد بالحرب.

جـ - تنسيق التدابير على وجه يمكن قوات كلا الفريقين الساميين المتعاقدين من القيام بتعهداتها وفقاً للمادة الثالثة من هذه المعاهدة وعلى الأخص الارجاءات المتعلقة بحراسة وصيانة وتحسين المطارات والموانىء وخطوط المواصلات المشار اليها في المادة (١) فقرة (جـ) من هذا الملحق.

د - التشاور فيما يتعلق بالتدريب واعداد التجهيزات. وستقوم هيئة الدفاع المشتركة بتقديم تقارير سنوية بهذا الصدد وتوصيات لكلا حكومتي الفريقين الساميين المتعاقدين.

هـ - الترتيبات بشأن عمليات التدريب المشترك المشار اليها في المادة (٦) من هذا الملحق.

و - البحث وعند الضرورة اصدار التواصي فيما يتعلق بوضع قوات جلالته البريطانية في مواقع في المملكة الأردنية الهاشمية غير التي ذكرت في المادة (١) فقرة (د) من هذا الملحق.

(المادة الثالثة)

يدفع صاحب الجلالة البريطانية الى صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية جميع التكاليف التي قد تتحملها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية فيما يتعلق بتقديم التسهيلات وفقاً للفقرتين (جـ) و (د) من المادة الأولى من هذا الملحق ويقوم بإصلاح أي ضرر ينشأ عن أعمال افراد قوات جلالته البريطانية المسلحة أو يدفع تعويضاً عنها ما عدا الأضرار الناجمة عن العمليات العسكرية المتخذة بمقتضى المادة (٣) من هذه المعاهدة.

(المادة الرابعة)

يوافق صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية على أن يسدي عند الطلب جميع التسهيلات الضرورية لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية عبر المملكة الأردنية الهاشمية مع مؤنها وتجهيزاتها بعين الشروط المالية المنطبقة على قوات جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

(المادة الخامسة)

الى أن يتم عقد اتفاقية بين الفريقين الساميين المتعاقدين على توضيح تفاصيل الحصانة المالية والقضائية لأفراد قوات جلالته البريطانية في المملكة الأردنية الهاشمية يظل هؤلاء متمتعين بالحصانة المعطاة لهم في الوقت الحاضر. على أن تشمل الاشتراط بأنه وفقاً للمبادىء المثبتة في القانون الدولي التي تنظم حصانة الحكام والدول ذات السيادة سوف لا يطلب من جلالته البريطانية أن يدفع أية ضريبة اردنية على الأموال غير المنقولة المؤجرة له أو التي يمتلكها أو عن امواله المنقولة بما في ذلك الرسوم الجمركية على البضائع التي تستورد أو تصدر من قبل جلالته أو بالنيابة عنه.

ان الامتيازات والحصانات التي تعطى لوحدات وافراد قوات صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية التي تزور أو تُقيم في الممتلكات البريطانية سوف توضح في إتفاقيات مشابهة على أسس متبادلة.

(المادة السادسة)

لكي تتمكن القوات المسلحة للفريقين الساميين المتعاقدين من الوصول الى الحد الضروري من الاتقان في التعاون فيما بينها، وبالنظر الى الرغبة في توحيد التدريب وأساليبه بين القوات الأردنية والبريطانية فإنه:

١ ـ يقدم صاحب الجلالة البريطانية التسهيلات اللازمة في المملكة المتحدة وفي أية مستعمرة بريطانية أو محمية تُدار من قبل حكومة المملكة المتحدة من أجل تدريب القوات المسلحة لصاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

٢ ـ يقدم جلالته البريطانية وحدات عاملة من قواته المسلحة لتقوم في عمليات التدريب المشترك مع قوات صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية لفترة كافية في كل سنة.

٣ ـ يوافق صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية على أن يقدم التسهيلات في المملكة الأردنية الهاشمية لأغراض التدريب المشترك المذكور.

٤ ـ يقدم صاحب الجلالة البريطانية عندما يطلب منه ذلك أية افراد من القوات البريطانية تلزم خدماتهم لضمان الكفاءة في الوحدات العسكرية من قوات صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

٥ - يقوم صاحب الجلالة البريطانية:

أ - بتقديم جميع التسهيلات الممكنة لصاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية من أجل تعليم الضباط الأردنيين تعليماً حربياً في المدارس المخصصة لقوات جلالته البريطانية.

ب - وبتقديم الأسلحة والتجهيزات والذخائر والطائرات والمواد الحربية الأخرى الى قوات صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

٦ - يقوم صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية:

أ - بدفع نفقات التعليم والتجهيزات المشار إليها في الفقرة (٥) - (أ - ب) اعلاه.

ب - وبالتأكد من أن اسلحة قواته وتحضيراتها الرئيسية لا تختلف في النوع عن تلك التي تستعملها قوات جلالته البريطانية.

جـ - وبإرسال أي عدد من افراد قواته الممكن ارساله من أجل التعليم في الخارج، الى المدارس العسكرية والكليات ومراكز التدريب المخصصة لقوات جلالته البريطانية.

(المادة السابعة)

يسمح صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية لسفن اسطول جلالته البريطانية بأن تزور موانيء المملكة الأردنية الهاشمية في أي وقت على أن يعطي التبليغ بذلك الى حكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

(ت. أ.)
(ف. م.)
(أ. ك.)

الرسائل

(١)

عمان في ١٥ آذار ١٩٤٨

سعادة السير ألك سيث كركبرايد

المندوب فوق العادة والوزير المفوض لصاحب الجلالة البريطانية ـ عمان.

بالاشارة الى المادة (٤) من المعاهدة الموقعة هذا اليوم، ارغب أن أصرح بالنيابة عن حكومتي بأن ميثاق جامعة الدول العربية الموقع يوم ٢٢ آذار سنة ١٩٤٥ يدخل ضمن الاتفاقات الدولية المرعية المشار اليها في هذه المادة، وانه اتفاق تعلق عليه حكومتي في هذا الصدد أهمية خاصة.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أكيد احترامي الفائق.

رئيس الوزراء
(توفيق أبو الهدى)

(٢)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

فخامة توفيق باشا ابو الهدى،

رئيس الوزراء ـ عمان

أتشرف بأن أنبئكم بتسلم كتابكم المؤرخ بتاريخ اليوم والذي نصه كما يلي:

«بالاشارة الى المادة (٤) من المعاهدة الموقعة هذا اليوم، أرغب أن أصرح بالنيابة عن حكومتي بأن ميثاق جامعة الدول العربية الموقع يوم ٢٢ آذار سنة ١٩٤٥ يدخل ضمن الاتفاقات الدولية المرعية المشار اليها في هذه المادة، وانه اتفاق تعلق عليه حكومتي في هذا الصدد أهمية خاصة.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول أكيد احترامي الفائق.

(أ. كركبرايد)

(٣)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

فخامة توفيق باشا أبو الهدى،

رئيس الوزراء ـ عمان

لمناسبة توقيع معاهدة التحالف بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المتحدة البريطانية العظمى وشمال ايرلنده، لي الشرف أن أؤكد لفخامتكم أنه ابتغاء مساعدة حكومة المملكة الأردنية الهاشمية في رغبتها في القيام بخطط واسعة للنمو الاقتصادي والاجتماعي ستبذل حكومة جلالته في المملكة المتحدة كل ما في وسعها لتلبية طلبات حكومة المملكة الأردنية الهاشمية لخدمات أي خبراء أو موظفين ذوي مؤهلات فنية قد تحتاج اليها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول أكيد احترامي الفائق.

(أ. كركبرايد)

(٤)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

سعادة السير ألك سيث كركبرايد،

المندوب فوق العادة والوزير المفوض لصاحب الجلالة البريطانية ـ عمان،

أتشرف بأن أنبئكم بتسلم كتابكم المؤرخ بتاريخ اليوم والذي نصه كما يلي:

«لمناسبة توقيع معاهدة التحالف بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلنده، لي الشرف أن أؤكد لفخامتكم انه ابتغاء مساعدة حكومة المملكة الأردنية الهاشمية في رغبتها في القيام بخطط واسعة للنمو الاقتصادي والاجتماعي ستبذل حكومة جلالته في المملكة المتحدة كل ما في وسعها لتلبية طلبات حكومة المملكة الأردنية الهاشمية لخدمات اي خبراء أو موظفين ذوي مؤهلات فنية قد تحتاج اليهم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية».

وتفضلوا سعادتكم بقبول اكيد احترامي الفائق.

رئيس الوزراء
(توفيق أبو الهدى)

(٥)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

فخامة توفيق باشا أبو الهدى،
رئيس الوزراء ـ عمان

لي الشرف ان اعلم فخامتكم انه ما بقيت المعاهدة نافذة المفعول فإن صاحب الجلالة البريطانية، وفقاً للترتيبات التي يتفق عليها سنوياً بين الفريقين الساميين المتعاقدين، سيقوم بتقديم مساعدة مالية لصاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية تمكنه من تنفيذ التزاماته المنصوص عليها في المادة الثالثة من معاهدة التحالف المعقودة في هذا اليوم.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول اكيد احترامي.

(أ. كركبرايد)

(٦)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

سعادة السير آلك سيث كركبرايد،

المندوب فوق العادة والوزير المفوض لصاحب الجلالة البريطانية ـ عمان

أتشرف بأن انبئكم بتسلم كتابكم المؤرخ بتاريخ اليوم والذي نصه كما يلي:

«لي الشرف أن أعلم فخامتكم أنه ما بقيت المعاهدة نافذة المفعول فإن صاحب الجلالة البريطانية، وفقاً للترتيبات التي يتفق عليها سنوياً بين الفريقين الساميين المتعاقدين، سيقوم بتقديم مساعدة مالية لصاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية تمكنه من تنفيذ التزاماته المنصوص عليها في المادة الثالثة من معاهدة التحالف المعقودة في هذا اليوم.

وتفضلوا سعادتكم بقبول اكيد احترامي الفائق.

رئيس الوزراء
(توفيق أبو الهدى)

(٧)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

فخامة توفيق باشا أبو الهدى،

رئيس الوزراء ـ عمان

فيما يتعلق بالمعاهدة الموقعة من قبلنا هذا اليوم لي الشرف أن أعلمكم أن حكومة جلالته تأسف أنها ليست بعد في وضع يمكنها من اجراء المفاوضات لعقد اتفاقية للتجارة والمؤسسات التجارية مع حكومة المملكة الأردنية الهاشمية كما يقتضي مضمون المادة (٩) من معاهدة التحالف المؤرخة ٢٢ آذار سنة ١٩٤٦، لذلك فإن لي الشرف أن اقترح تمديد فترة السنتين المذكورة في الفقرة (٢) من المادة (٩) من المعاهدة لمدة سنتين اعتباراً من ٢٢ آذار سنة ١٩٤٨، وانه مع مراعاة هذا التعديل تبقى المادة (٩) نافذة المفعول لهذه المدة الجديدة.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول اكيد احترامي الفائق.

(أ. كركبرايد)

(٨)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

سعادة السير ألك سيث كركبرايد

المندوب فوق العادة والوزير المفوض لصاحب الجلالة البريطانية ـ عمان.

لي الشرف أن أشعر باستلام مذكرة سعادتكم المؤرخة هذا اليوم والتي تعلموني فيها أن حكومة جلالته في المملكة المتحدة ليست بعد في وضع يمكنها من اجراء المفاوضات لعقد اتفاقية للتجارة والمؤسسات التجارية مع حكومة المملكة الأردنية الهاشمية كما يقتضي مضمون المادة (٩) من معاهدة التحالف المؤرخة ٢٢ آذار سنة ١٩٤٦ وتقترحون تمديد السنتين المذكورة في الفقرة (٢) من المادة (٩) من المعاهدة لمدة سنتين اعتباراً من ٢٢ آذار سنة ١٩٤٨، وانه مع مراعاة هذا التعديل تبقى المادة (٩) نافذة المفعول لهذه المدة الجديدة. لي الشرف أن أعلمكم

أن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية توافق على هذا الاقتراح.

وتفضلوا سعادتكم بقبول اكيد احترامي الفائق.

رئيس الوزراء
(توفيق أبو الهدى)

(٩)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

سعادة السير ألك سيث كركبرايد،

المندوب فوق العادة والوزير المفوض لصاحب الجلالة البريطانية ـ عمان.

فيما يختص بالمادة (٣) من ملحق معاهدة التحالف الموقعة هذا اليوم، لي الشرف أن أعلمكم انه عند تمام جلاء القوات البريطانية فإن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية اما أن تستلم بنفسها أية ابنية أو منشآت وقتية أو ثابتة مما يكون قد تم انشاؤه حسب شروط المواد (١) و (٢) و (٤) من ملحق معاهدة التحالف المؤرخة ٢٢ آذار سنة ١٩٤٦ أو مما قد يتم انشاؤه حسب شروط المواد (١ ـ جـ) و (١ ـ د) من ملحق معاهدة التحالف الموقعة هذا اليوم، وذلك مقابل قيمة معتدلة يراعى فيها مدى الاستعمال الذي تعرضت له تلك المنشآت، واما أن تقدم ما يلزم من تسهيلات معقولة لتمكين حكومة المملكة المتحدة من التخلص من تلك المنشآت على صورة تضمن لها افضل المصلحة.

وتفضلوا سعادتكم بقبول اكيد احترامي الفائق.

رئيس الوزراء
(توفيق أبو الهدى)

(١٠)

عمان في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨

فخامة توفيق باشا أبو الهدى

رئيس الوزراء ـ عمان

أتشرف بأن أنبئكم بتسلم كتابكم المؤرخ بتاريخ اليوم والذي نصه كما يلي:

«فيما يختص بالمادة (٣) من ملحق معاهدة التحالف الموقعة هذا اليوم، لي الشرف أن أعلمكم انه عند تمام جلاء القوات البريطانية فإن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية اما ان تستلم بنفسها أية أبنية أو منشآت وقتية أو ثابتة مما يكون قد تم انشاؤه حسب شروط المواد (١) و (٢) و (٤) من ملحق معاهدة التحالف المؤرخة ٢٢ آذار سنة ١٩٤٦، أو مما قد يتم انشاؤه حسب شروط المواد (١ - جـ) و (١ - د) من ملحق معاهدة التحالف الموقعة هذا اليوم، وذلك مقابل قيمة معتدلة يراعى فيها مدى الاستعمال الذي تعرضت له تلك المنشآت وأما أن تقدم ما يلزم من تسهيلات معقولة لتمكين حكومة المملكة المتحدة من التخلص من تلك المنشآت على صورة تضمن لها أفضل المصلحة.

وتفضلوا يا صاحب الفخامة بقبول اكيد احترامي الفائق.

(أ. كركبرايد)

في ٣/٥/١٩٤٨[١] صدر اعلان رسمي بإبرام المعاهدة جاء فيه:

«يعلن ان معاهدة التحالف المعقودة بين جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية وجلالة ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلنده والممتلكات البريطانية فيما رواء البحار والمنشورة في العدد ٩٣٩ من الجريدة الرسمية قد تم ابرامها وجرى تبادل وثائق الابرام في لندن في اليوم الثلاثين من شهر نيسان ١٩٤٨ من قبل سمو الأمير عبد المجيد حيدر الوزير المفوض للمملكة الأردنية الهاشمية هناك وسعادة مستر ارنست بيفن وزير الخارجية البريطانية وقد أصبحت نافذة المفعول منذ ذلك التاريخ.

في ٣/٥/١٩٤٨.

رئيس الوزراء
(توفيق أبو الهدى)

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية / العدد ٩٤٤ / تاريخ ٥ ايار ١٩٤٨.

المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك

طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن المعين بن عون

الحسين   محمد   الحسن   بسمه

[1]وُلد جلالة الملك طلال بن عبد الله في مكة المكرمة في كانون أول من عام ١٩٠٩م

[2]في عام ١٩٢٨ ارسله والده الى الكلية العسكرية الأكاديمية الملكيـة في «ساند هرست» ببريطانيا فتخرج منها في عام ١٩٢٩ برتبة ملازم ثاني. ثم التحق سموه في الجيش العراقي فترة من الزمن. عاد بعد ذلك إلى الأردن واشترك بدورات تدريب في قوة حدود شرق الأردن. ثم انتقل إلى الخدمة في الجيش العربي وأصبح برتبة مقدم عام ١٩٣٤م.

في الأسبوع الأخير من شهر تشرين ثاني ١٩٣٤م احتفلت امارة شـرقي الأردن بزواج الأمير طلال بن عبـد الله بن الحسين والأميـرة زين الشرف بنت الشريف جميل بن ناصر بن علي.

وبعد عام رُزق الأمير طلال والأميرة زين بابنهما الحسين بن طلال. وقد كتب الملك عبد الله إلى رئيس وزارته ابراهيم باشا يبلغه بذلك:ـ

عزيزي إبراهيم باشا رئيس الوزراء،

إنه بحمد الله تعالى ومنّه قد منحت القدرة الصمدانية ولدنا طلال مولوداً ذكراً في هذه الليلة المباركة وهي الليلة الثامنة عشرة من شهر شعبان المبارك في العام الرابع والخمسين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة مَن له العز والشرف. وبما انه من المقتضى إظهار مزيد السرور والحبور على نعم الله وآلائه علينا نعلمكم بذلك كي تذيعوه وتتخذوا ما يجري عادة في مثل هذه الشؤون، سائلاً المولى سبحانه أن يجعله مولوداً مباركاً على البلاد والعباد وعلينا بمنّه تعالى وكرمه.

١٩٣٥/١١/١٤

هذا وقد أصدر رئيس الوزراء إبراهيم البلاغ التالي:ـ

---

(١) لمزيد من المعلومات عن سيرة حياة المغفور له جلالة الملك طلال يُراجع كتابنا «جواهر التاج» ص ٣٢.

(٢) اللواء معن ابو نوار/ تاريخ القوات المسلحة الأردنية ج٢/ ص ٢٧ ـ ٤٩.

«يعلن للجميع أن سمو الأمير الجديد حفيد صاحب السمو أمير البلاد المعظم ونجل سمو الأمير طلال قد سُمي «الحسين»».

في عام ١٩٤٢م التحق سموه بكتيبة المشاة الثانية عندما شُكِّلت في تلك السنة، وقد ساهم في تدريبها وتطويرها، وعرف ضباطها وجنودها، وقد بذل مجهودات مستمرة في تطوير لواء السيارات المسلحة الذي تألف من الكتائب الأولى والثانية والثالثة في الأزرق عام ١٩٤٣م، واشترك شخصياً في الغالبية العظمى من المناورات والتمارين التي قامت بها كتائب اللواء.

في ١٧ آذار ١٩٤٧م عُيِّن الملك طلال ولياً للعهد بموجب الارادة الملكية السامية التالية:

«نحن عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بمقتضى المادة ٢٢ الفقرة «ب» من الدستور.

ولما كانت أحكام الفقرة المشار إليها قد نصّت أن يكون الوارث للعرش أكبر ابناء الملك سناً على خط عامودي.

فقد أصدرنا ارادتنا الملكية هذه بأن يلقب أكبر ابنائنا صاحب السمو الملكي الأمير طلال بلقب «ولي العهد» وبأن يُمنح سموه الملكي حق استعمال هذا اللقب السامي وبأن يتمتع بجميع المزايا المتعلقة به.

صدر عن قصرنا رغدان في هذا اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٦ للهجرة الموافق لليوم السابع عشر من شهر آذار سنة ١٩٤٧ ميلادية».

عندما بدأ القتال في فلسطين عام ١٩٤٨م، انتقل سمو الأمير طلال إلى رام الله ومنها اتخذ موقعاً امامياً مع بطارية المدفعية المساندة للوحدات التي كانت تهاجم المواقع الصهيونية في القدس. وقد[1] حدثني اللواء المتقاعد السيد محمد المعايطة وكان وقتها ضابطاً مدفعياً برتبة رئيس ان سموه وصل إلى قيادته وبقي فيها حتى الهدنة الأولى، وكان خلال تلك الفترة لا يفارق المواقع الأمامية ويبقى أوقاتاً طويلة مع ضباط ملاحظة المدفعية في الأمام، وقد تعرض عدة مرات لقصف (المورتر) المعاكس الذي كان العدو يقصف به مواقع الوحدات والملاحظة الأمامية. وقال لي أن سموه كان يهتم اهتماماً خاصاً بمواقع الجيش العربي في مرتفعات

(١) الحديث للواء معن ابو نوار.

الرادار وبيت سوريك والنبي صموئيل، وقد قضى وقتاً كبيراً من وجوده في الخط الأمامي يحث الجنود والضباط على الاحتفاظ بتلك المرتفعات بأي ثمن.

وكذلك حدثني العقيد المتقاعد عبد الله البيطار وكان في ذلك الوقت ضابط الملاحظة الأمامية لبطارية المدفعية في مرتفع النبي صموئيل فقال: ان سموه كان يزوره باستمرار ويراقب عمليات القصف المساند لوحدات القدس ويحثه على الأصابة الجيدة، وكان يتعرض مثل جميع رجال الوحدة هناك الى القصف الاسرائيلي المعاكس، وقد وصف لي القصف الشديد الذي قام به العدو على مرتفعات النبي صموئيل، وبيت سوريك، وبيت أكسا قُبيل الهدنة الثانية ومحاولة العدو احتلال تلك المواقع تمهيداً لاحتلال رام الله، وقال ان سموه كان يتنقل على طول خط هذه المواقع تحت القصف الشديد يحث الرجال على القتال. وقد نجا من الاصابة باعجوبه.

عاد الأمير طلال من فلسطين إلى عمان لفترة وجيزة ليكون نائباً عن الملك عبد الله بمناسبة سفره إلى القاهرة في حزيران عام ١٩٤٨. وقد شهد الاستاذ «تيسير ظبيان» اللقاء الأبوي التوجيهي الذي كان في القصر وسمع التوجيه السامي وسجله. وفي يوم ١١ تموز ١٩٧٢م نشرت جريدة الرأي في عمان مقالاً بقلم الاستاذ ظبيان أبَّنَ فيه جلالة المغفور له الملك طلال بعد وفاته في استنبول يوم ٨ تموز ١٩٧٢م.

«بمناسبة انتقال المغفور له الملك طلال إلى دار الخلود، فإنني أرى من واجبي أن أدون في هذه العُجالة تلك الصورة الحية التي لا تزال ماثلة امام ناظري حينما التقيت ذات مرة بالفقيد الراحل تغمده الله برحمته وكان يجلس بين يدي والده ساكن الجنان المغفور له الملك عبد الله في أحد القصور الملكية.

ففي امسية من امسيات حزيران عام ١٩٤٨م تشرفت بزيارة جلالة الملك (الوالد) في قصره الخاص وقد جلس إلى جانبة سمو نجله الأمير طلال وبعض الوزراء أذكر منهم سماحة الشيخ محمد امين الشنقيطي، وكان جلالة الملك الوالد يزمع الشخوص إلى الرياض عن طريق مصر لمقابلة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود. وقد أخذ رحمه الله يسدي بنصائحه وتوجيهاته إلى ولي عهده على مسمع من وزرائه وأفراد حاشيته، وقد بادرت إلى تسجيل تلك الكلمات الذهبية والنصائح الثمينة في مذكراتي الخاصة، وقد استهلها جلالته بقول:

«غداً نسير يا بني على بركة الله إلى مصر ومنها نستأنف السفر إلى الرياض ثم إلى بغداد، والله نسأل أن يسدد خطانا ويوفقنا إلى ما فيه خير العرب والإسلام. وعملاً بمبادىء الدستور ستكون يا ولدي نائباً على العرش ووكيلي في النهوض بأعباء الملك، وقد كنت أتوقع أن أراك في اليومين الأخيرين لأتبادل وإياك وجوه الرأي في بعض الشؤون. ولكن قيل لي بأنك معتكف في قصرك، فعسى أن لا يكون للمرض أثر في هذا الاعتكاف، وانك لتعلم يا ولدي علم اليقين بأني أتوق إلى رؤيتك كل يوم وكل ساعة فأنت صوغ يدي، وفلذة كبدي، وولي عهدي، وخليفتي من بعدي، وليس هناك أقرب منك إلي، وأغلى منك عليّ، وقد حباك الله من صفاء الطبع، وذكاء النفس، ومضاء العزم، ما يؤهلك للنهوض بالأمر العظيم الذي ندبتك إليه، وهيأتك لأجله، ولكنني أود يا ولدي أن أصارحك بأن الحياة ميدان للصراع، ومكان للكفاح، وانها محفوظة بالمكارة والصعاب، والمتاعب والأوصاب، وان سبلها مفروشة بالأشواك والعثرات، فلا يفوز فيها إلا كل من آتاه الله رحابة في الصدر، وليونة في الطبع، ومرونة في الأخلاق، ومتانة في الأعصاب.

أي بني، اني بلغت ما بلغت من العمر، بعد أن عركت الدهر وعركني، وبعد أن بلوت أمور هذه الدنيا حلوها ومرها، خيرها وشرها، نفعها وضرها، ولقيت من صنوف الأذى والعدوان، وعقوق الصحب والأخوان مالا قبل لغيري باحتماله. فكم من تهمة باطلة أُلصقت بي، وكم تقوّل البعض عليّ من الأقاويل، ولفقوا من الأباطيل، وحاكوا من المؤامرات والدسائس، فكنت أمر عليها مر الكرام، وما كانت لتزيدني إلا إيماناً بالله، والرضاء بقضائه وقدره، واعتقاداً بأن كل شيء مصيره للزوال، وإنه لا يمكث في هذه الأرض إلا النافع، ولا يصح إلا الصحيح، ولا يرتفع في النهاية إلا منار الحق، وان للباطل جولة ثم يضمحل، وان الليل الحالك مهما طال أمده، لا بد إلا أن يعقبه نهار مضيء يبدد كل ظلام، وان القيم الأخلاقية والمثل العليا هي التي تسود ويكتب لها الخلود في النهاية.

أي بني انك ما زلت في غضارة العمر، ونضارة الشباب، ينتظرك مستقبل باسم، طافح بالآمال ان شاء الله، فعليك ان تتذرع بالصبر، وتتجمل بالحلم، وتتلقى الحوادث بنفس راضية، وقلب مطمئن، وجأش رابط، و... وما كاد جلالته طيّب الله ثراه يبلغ حديثه السامي إلى هذا الحد حتى أخلد للصمت، فساد المجلس سكون رهيب لم يقطعه سوى نهوض سمو الأمير طلال وانحنائه على ركبة ابيه يلثمها، والدمع ينهمر من مقلتيه...

وكان منظراً رائعاً حقاً، حينما وقف جلالته ووقف جميع الحاضرين، ورفع جلالته ولده بكلتا يديه وعانقه عناقاً حاراً، وضمه إلى صدره الكريم، وأخذ يطبع على جبينه قبلات حارة، واشتبكت حينئذ دموع الأسد العظيم بعبرات الشبل الكريم.

وهنا ختم جلالته حديثه الملكي قائلاً: «سر في طريقك يا بني بمشيئة الله، واعتصم بحبله المتين، واسلك سبيل آبائك الأولين، وأجدادك الصالحين، وأعلم بأننا معشر أهل البيت مكلفون بحمل الأمانة، وأداء الرسالة، واحتمال كل أذى حتى نتمكن من بلوغ الأهداف، وتحقيق الأماني، وإيصال هذه الأمة الى محجة النصر والعلاء، وعين الله تكلؤك وترعاك وتبلغك مناك».

في الرابع من أيلول لعام ١٩٥١م اجتمع مجلس الوزراء برئاسة دولة السيد توفيق أبو الهدى وأصدر القرار التالي:ـ

رقم القرار

١

مجلس الوزراء

قرار فوق العادة

بعد أن اطلع مجلس الوزراء على المذكرة التفصيلية المعطاة من فخامة رئيس الوزراء بتاريخ ٣٠ آب سنة ١٩٥١م ودرس وضع صاحب السمو الملكي الأمير طلال ولي العهد المعظم من الناحيتين الدستورية والصحيحة واطلع على قرار مجلس الوزراء السابق المؤرخ في ٢٠ تموز ١٩٥١م رقم (٧٢٣) وعلى التقارير الطبية المعطاة في تواريخ مختلفة بشأن صحة سموه وبالأخص على التقرير الطبي المعطى في جنيف من قبل مدير المصح واربعة اطباء بتاريخ ٢٣ آب سنة ١٩٥١م والبيان الصحفي المذاع من قبل هؤلاء الأطباء في جنيف بتاريخ ٢٤ آب سنة ١٩٥١م راى بعد الدرس والتمحيص وامعان الفكر ان صاحب الحق لارتقاء العرش هو سمو ولي العهد وان لا مانع يحول دون قيامه بمهامه كملك لذلك قرر بالاجماع المناداة به ملكاً دستورياً على المملكة الأردنية الهاشمية على أن يتفضل قبل مباشرته اعماله بأداء القسم أمام مجلس الأمة كما تقضي بذلك المادة الثالثة والعشرون من الدستور، وإبلاغ هذا القرار الى المجلس المشار إليه وإذاعته علي الشعب..».

في اليوم التالي الخامس من أيلول ١٩٥١م اجتمع مجلس الأمة، وبعد دراسة قرار مجلس الوزراء الآنف الذكر اصدر القرار التالي:

قرار صادر عن مجلس الأمة

لدى تلاوة قرار مجلس الوزراء المؤرخ في ٤ أيلول سنة ١٩٥١م، والمتضمن بأن لا مانع صحي يحول دون ارتقاء صاحب السمو الملكي الأمير طلال المعظم العرش، ونظراً للتقارير الطبية المذكورة بقرار مجلس الوزراء المشار إليه، فإن مجلس الأمة يقرر بالاجماع المناداة بجلالته بإسم جلالة الملك طلال الأول بن عبد الله بن الحسين ملكاً دستورياً على المملكة الأردنية الهاشمية.

في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٧٠

الموافق ٥ أيلول سنة ١٩٥١

في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس الواقع في ٦ أيلول ١٩٥١م عقد مجلس الأمة جلسته الرابعة برئاسة دولة إبراهيم باشا وحضور كامل هيئة الحكومة. وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك طلال بن عبد الله ابن الحسين المعظم فأقسم اليمين الدستورية والجميع وقوف بالنص التالي:-

«أقسم بالله أن أحافظ على أحكام الدستور وأن أخلص للأمة والبلاد».

حضرة صاحب الجلالة الملك

الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

عالية عبدالله فيصل زين عائشة هيا علي حمزة هاشم إيمان راية

بعد[1] مرور تسعة أعوام على إبرام معاهدة التحالف الأردنية البريطانية، ونظراً للمتغيرات التي طرأت خلال هذه الفترة والتي جعلت انهاء هذه المعاهدة مطلباً وطنياً فإننا نورد هنا مذكرات التفاهم والكتب المتبادلة وملحقاتها الخاصة بانهائها والتي تمت في عهد صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال.

(١) لمزيد من المعلومات عن حياة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال يُراجع كتابنا «جواهر التاج» ص ١٠.

(١) نحن الحسين الأول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بمقتضى المادة (٣١) من الدستور

وبناء على ما قرره مجلسا الاعيان والنواب

نصادق على القانون الآتي ونأمر بإصداره وإضافته إلى قوانين الدولة:

قانون انهاء معاهدة التحالف الأردنية البريطانية
رقم (٦) لسنة ١٩٥٧

المادة ١ - يطلق على هذا القانون إسم (قانون انهاء معاهدة التحالف الأردنية البريطانية لسنة ١٩٤٨) ويعمل به من تاريخ ١٤/٣/١٩٥٧.

المادة ٢ - تنتهي معاهدة التحالف الأردنية البريطانية المعقودة ما بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية الموقعة في عمان بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٤٨ مع ملحقها وجميع المذكرات والكتب المتبادلة عند توقيعها وأية اتفاقات أخرى لاحقة متعلقة بها، ويبطل مفعولها والعمل بها.

المادة ٣ - يعتبر الكتابان المتبادلان بين وزير الخارجية الأردنية وبين السفير البريطاني والاتفاق المالي الملحق بهما المرفقين بهذا القانون جزءاً متمماً له.

المادة ٤ - رئيس الوزراء والوزراء مكلفون بتنفيذ أحكام هذا القانون.

١٩٥٧/٣/١٣

الحسين بن طلال

عمان في ١٣/٣/١٩٥٧

يا صاحب السعادة:

بالإشارة لتصريحنا المشترك الصادر في ١٣ فبراير سنة ١٩٥٧ ولمفاوضاتنا الأخيرة وبالنظر لرغبة حكومة المملكة الأردنية الهاشمية وحكومة جلالتها في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا في إنهاء معاهدة التحالف البريطانية

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ العدد ١٣٢٢/ ١٤ آذار ١٩٥٧/ص

الأردنية لسنة ١٩٤٨ بالاتفاق والمحافظة في الوقت ذاته على علاقة سلمية ودية بين بلدينا، لي الشرف أن أقدم المقترحات التالية:ـ

١ ـ تنتهي معاهدة التحالف بين المملكة المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية الموقعة في عمان بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٤٨ مع ملحقها وجميع المذكرات والكتب المتبادلة عند توقيعها وأية اتفاقات اخرى لاحقة متعلقة بها و(ويشار إليها فيما بعد بمعاهدة ١٩٤٨) ويبطل مفعولها ابتداء من اليوم الذي تقوم فيه حكومة المملكة الأردنية الهاشمية بالتبليغ المنصوص عنه في الفقرة الأخيرة من هذه المذكرة.

٢ ـ يبدأ جلاء القوات الموجودة في أراضي المملكة الأردنية الهاشمية لأغراض معاهدة سنة ١٩٤٨ بأسرع وقت ممكن بعد تاريخ هذه المذكرة ويتم جلاء هذه القوات وفقاً لأحكام هذه المذكرة في فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ انتهاء المعاهدة.

٣ ـ تقدم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية لحكومة جلالتها البريطانية جميع التسهيلات والمساعدات الضرورية لجلاء القوات البريطانية.

إلى أن يتم جلاء القوات البريطانية عن الأردن تظل هذه القوات متمتعة بالحصانة التي تمتع بها وفقاً لنص المادة الخامسة من ملحق معاهدة التحالف لسنة ١٩٤٨.

٥ ـ تقدم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية لحكومة المملكة المتحدة جميع التسهيلات والمساعدات الضرورية لنقل اللوازم والممتلكات البريطانية الموجودة الآن في الأردن بتاريخ انتهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ أو التصرف بها باستثناء الأشياء التالية التي ستحتفظ بها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية أو تتسلمها.

أ ـ بعض المهمات والذخائر التي وضعت قبل تاريخ ٢٨ تشرين أول سنة ١٩٥٦ تحت تصرف الجيش العربي الأردني لاستعماله والتي بقيت رغم ذلك ملكاً للقوات البريطانية.

ب ـ لوازم الجيش البريطاني (باستثناء الذخائر) التي نقلت من الزرقاء لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية منذ ٢٨ تشرين أول سنة ١٩٥٦،

وما تبقى في الزرقاء من لوازم الجيش البريطاني - باستثناء الذخائر - عند تاريخ انهاء معاهدة ١٩٤٨.

جـ - كمية من الذخائر من الزرقاء يتفق على تفاصيلها بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

د - اللوازم الطبية، والبترول والصفائح (الجركانات) الموجودة في تاريخ انهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ لدى الجيش العربي الأردني لحساب الجيش البريطاني.

هـ - لوازم قوة الطيران الملكية البريطانية في مطار عمان والمفرق القديم، التي نقلت لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية منذ ٢٨ تشرين أول سنة ١٩٥٦.

٦ - تتسلم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية جميع الأبنية والمنشآت الوقتية أو الثابتة التي كانت في حوزة القوات البريطانية أو بتصرفها بتاريخ ٢٨ تشرين أول سنة ١٩٥٦.

إن جميع الأراضي التي تتصرف بها أو تستعملها القوات البريطانية والتي تمتلكها حكومة المملكة المتحدة، والتي هي مسجلة بإسم حكومة المملكة المتحدة أو بإسم أي موظف بريطاني بالنيابة عن حكومة المملكة المتحدة تنقل ملكيتها لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية وتتسلمها.

٨ - تقوم حكومة المملكة المتحدة بأسرع وقت ممكن بنقل اللوازم والمهمات والأموال المنقولة الأخرى والعائدة للقوات البريطانية، أو التصرف بها، باستثناء تلك اللوازم والمهمات والأموال التي تحتفظ بها المملكة الأردنية الهاشمية أو تأخذها وفقاً للفقرة الخامسة من هذه المذكرة، وتقوم حكومة المملكة المتحدة بسحب ما بقي من القوات البريطانية في الأردن لأغراض ذلك النقل والتصرف في مدة لا تتجاوز الستة أشهر من تاريخ انتهاء معاهدة سنة ١٩٤٨.

٩ - ان الأموال التي ستأخذها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية او تنقل اليها، وفقاً لأحكام الفقرات ٧،٦،٥ من هذه المذكرة، يتم أخذها من قبل حكومة المملكة الأردنية الهاشمية او تسليمها اليها من قبل حكومة المملكة المتحدة في وقت لا يتجاوز الستة اشهر من تاريخ انتهاء معاهدة سنة ١٩٤٨.

١٠- تسمح حكومة المملكة الأردنية الهاشمية باستمرار البقاء في اراضيها للقوات البريطانية اللازمة لتنفيذ الفقرات ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، من هذه المذكرة، ويتم جلاء هذه القوات عن الأراضي الأردنية في فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ انتهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ وفقاً لأحكام الفقرة (٢) من هذه المذكرة.

١١- تدفع حكومة المملكة الأردنية الهاشمية إلى حكومة المملكة المتحدة مبلغ (أربعة ملايين وربع المليون) جنيهاً استرلينياً، أما التفاصيل المتعلقة بكيفية الدفع والمسائل المالية الأخرى فترد في ملحق لهذه المذكرة، يعتبر جزءاً لا يتجزأ منها.

١٢- تعتبر احكام هذه المذكرة تسوية نهائية تامة، لجميع ادعاءات الحكومتين القائمة على نصوص معاهدة سنة ١٩٤٨.

إذا كانت هذه المقترحات مقبولة لدى حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا فلي الشرف ان اقترح، ان تعتبر هذه المذكرة، وملحقها، وجواب سعادتكم بالموافقة عليها، الكتب المتبادلة المشار إليها في التصريح المشترك الصادر بتاريخ ١٣ فبراير سنة ١٩٥٧، وان تكون هذه المقترحات والملحق وجواب سعادتكم عليها اتفاقية بين الحكومتين وان تعتبر الوثيقة الرسمية لأنهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ على أن تكون نافذة المفعول من تاريخ اليوم الذي تبلغ فيه حكومة المملكة الأردنية الهاشمية حكومة المملكة المتحدة موافقة مجلس الأمة الأردني عليها.

سليمان النابلسي
وزير الخارجية

سعادة السيد تشارلز جونستون
سفير صاحبة الجلالة البريطانية
عمـــان

عمان في ١٣/٣/١٩٥٧

يا صاحب الدولة:

لي الشرف أن احيط دولتكم علماً بتسلمي، مذكرة دولتكم المؤرخة في هذا اليوم ونصها كما يلي:-

بالإشارة لتصريحنا المشترك الصادر في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٧ ولمفاوضاتنا الأخيرة وبالنظر لرغبة حكومة المملكة الأردنية الهاشمية وحكومة جلالتها في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا في انهاء معاهدة التحالف البريطانية الأردنية لسنة ١٩٤٨ بالاتفاق والمحافظة في الوقت ذاته على علاقات سلمية ودية بين بلدينا، لي الشرف أن أقدم المقترحات التالية :ـ

١ ـ تنتهي معاهدة التحالف بين المملكة المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية الموقعة في عمان بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٤٨ مع ملحقها وجميع المذكرات والكتب المتبادلة عند توقيعها واية اتفاقات اخرى لاحقة متعلقة بها (ويشار إليها فيما بعد بمعاهدة ١٩٤٨) ويبطل مفعولها ابتداء من اليوم الذي تقوم فيه حكومة المملكة الأردنية الهاشمية بالتبليغ المنصوص عنه في الفقرة الأخيرة من هذه المذكرة.

٢ ـ يبدأ جلاء القوات البريطانية الموجودة في أراضي المملكة الأردنية الهاشمية لأغراض معاهدة سنة ١٩٤٨ بأسرع وقت ممكن بعد تاريخ هذه المذكرة ويتم جلاء هذه القوات وفقاً لأحكام هذه المذكرة في فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ انتهاء المعاهدة.

٣ ـ تقدم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية لحكومة جلالتها البريطانية جميع التسهيلات والمساعدات الضرورية لجلاء القوات البريطانية.

٤ ـ إلى أن يتم جلاء القوات البريطانية عن الأردن تظل هذه القوات متمتعة بالحصانات التي تتمتع بها وفقاً لنص المادة الخامسة من ملحق معاهدة التحالف لسنة ١٩٤٨.

٥ ـ تقدم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية لحكومة المملكة المتحدة جميع التسهيلات والمساعدات الضرورية لنقل اللوازم والمتلكات البريطانية الموجودة الآن في الأردن بتاريخ انتهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ او التصرف بها باستثناء الأشياء التالية التي ستحتفظ بها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية او تتسلمها:ـ

أ ـ بعض المهمات والذخائر التي وضعت قبل تاريخ ٢٨ تشرين أول سنة ١٩٥٦ تحت تصرف الجيش العربي الأردني لاستعماله والتي بقيت رغم ذلك ملكاً للقوات البريطانية.

ب - لوازم الجيش البريطاني (باستثناء الذخائر) التي نقلت من الزرقاء لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية منذ ٢٨ تشرين اول ١٩٥٦، وما تبقى في الزرقاء من لوازم الجيش البريطاني (باستثناء الذخائر) منذ تاريخ انهاء معاهدة ١٩٤٨.

جـ - كمية من الذخائر من الزرقاء يتفق على تفاصيلها بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

د - اللوازم الطبية، والبترول والصفائح (الجركانات) الموجودة في تاريخ انهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ لدى الجيش العرب الأردني لحساب الجيش البريطاني.

هـ - لوازم قوة الطيران الملكية البريطانية في مطاري عمان والمفرق القديم. التي نقلت لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية منذ ٢٨ تشرين أول سنة ١٩٥٦.

٦ - تتسلم حكومة المملكة الأردنية الهاشمية جميع الأبنية والمنشآت الوقتية أو الثابتة التي كانت في حوزة القوات البريطانية او بتصرفها بتاريخ ٢٨ تشرين أول سنة ١٩٥٦.

٧ - ان جميع الأراضي التي تتصرف بها او تستعملها القوات البريطانية والتي تمتلكها حكومة المملكة المتحدة، أو التي هي مسجلة بإسم حكومة المملكة المتحدة أو بإسم أي موظف بريطاني بالنيابة عن حكومة المملكة المتحدة تنقل ملكيتها لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية وتتسلمها.

٨ - تقوم حكومة المملكة المتحدة وبأسرع وقت ممكن بنقل اللوازم والمهمات والأموال المنقولة الأخرى العائدة للقوات البريطانية، او التصرف بها. باستثناء تلك اللوازم والمهمات والأموال التي تحتفظ بها المملكة الأردنية الهاشمية او تأخذها وفقاً للفقرة الخامسة من هذه المذكرة، وتقوم حكومة المملكة المتحدة بسحب ما بقي من القوات البريطانية في الأردن لأغراض ذلك النقل والتصرف في مدة لا تتجاوز الستة أشهر من تاريخ انتهاء معاهدة ١٩٤٨.

٩ - ان الأموال التي ستأخذها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية او تنقل اليها، وفقاً لأحكام الفقرات ٧،٦،٥ من هذه المذكرة، يتم أخذها من قبل حكومة المملكة الأردنية الهاشمية او تسليمها إليها، من قبل حكومة المملكة المتحدة في وقت لا يتجاوز الستة أشهر من تاريخ انتهاء معاهدة سنة ١٩٤٨.

١٠- تسمح حكومة المملكة الأردنية الهاشمية باستمرار البقاء في أراضيها للقوات

البريطانية اللازمة لتنفيذ احكام الفقرات ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، من هذه المذكرة، ويتم جلاء هذه القوات عن الأراضي الأردنية في فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ انتهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ وفقاً لأحكام الفقرة (٢) من هذه المذكرة.

١١ـ تدفع حكومة المملكة الأردنية الهاشمية إلى حكومة المملكة المتحدة مبلغ (اربعة ملايين وربع المليون) جنيهاً استرلينياً، أما التفاصيل المتعلقة بكيفية الدفع والمسائل المالية الأخرى فترد في ملحق لهذه المذكرة، يعتبر جزءاً لا يتجزأ منها.

١٢ـ تعتبر احكام هذه المذكرة تسوية نهائية تامة لجميع ادعاءات الحكومتين القائمة على نصوص معاهدة سنة ١٩٤٨.

إذ كانت هذه المقترحات مقبولة لدى حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا فلي الشرف أن اقترح، ان تعتبر هذه المذكرة، وملحقها، وجواب سعادتكم بالموافقة عليها، الكتب المتبادلة المشار إليها في التصريح المشترك الصادر بتاريخ ١٣ فبراير سنة ١٩٥٧، وأن تكون هذه المقترحات والملحق وجواب سعادتكم عليها اتفاقية بين الحكومتين وان تعتبر الوثيقة الرسمية لأنهاء معاهدة سنة ١٩٤٨ على أن تكون نافذة المفعول من تاريخ اليوم الذي تبلغ فيه حكومة المملكة الأردنية الهاشمية حكومة المملكة المتحدة موافقة مجلس الأمة الأردني عليها.

وجواباً عليها، أتشرف بأن أحيط دولتكم علماً بأن حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا توافق على المقترحات الواردة في مذكرتكم وانه، تبعاً لذلك فإن هذه الحكومة، توافق على اقتراحكم، بأن تعتبر هذه المذكرة وملحقها، وهذا الجواب الكتب المتبادلة المشار إليها في التصريح المشترك الصادر بتاريخ ١٣ فبراير سنة ١٩٥٧ وان تكون هذه المقترحات والملحق وهذا الجواب اتفاقية بين الحكومتين وان تعتبر الوثيقة الرسمية لأنهاء معاهدة سنة ١٩٤٨، على أن تكون نافذة المفعول من تاريخ اليوم الذي تبلغ فيه حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، حكومة المملكة المتحدة، موافقة مجلس الأمة الأردني عليها.

س . هـ . جونستون

سفير صاحبة الجلالة البريطانية

وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية

عمـــان

ملحق الكتب المتبادلة

١ - تتم تأدية مبلغ (٤,٢٥٠,٠٠٠) جنيه استرليني الذي ستدفعه حكومة المملكة الاردنية الهاشمية الى حكومة المملكة المتحدة وفقاً للفقرة (١١) من الكتب المتبادلة كما يلي:

أ - دفعة مقدارها (١,٢٥٠,٠٠٠) جنيه استرليني تدفع اليوم الأول من أيار ١٩٥٧.

ب - يدفع الرصيد البالغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) جنيه استرليني على ستة اقساط متساوية مقدار كل منها (٥٠٠,٠٠٠) جنيه استرليني في أول أيار من كل سنة من السنين ١٩٥٨ حتى ١٩٦٣.

٢ - تسدد الدفعة البالغة (١,٢٥٠,٠٠٠) جنيه استرليني المشار اليها في الفقرة (أ) اعلاه كما يلي:

أ - باجراء تقاص بمبلغ (٥٩٨,٠٠٠) جنيه استرليني الذي يمثل جزءاً من الدفعة النهائية ومقدارها (٨٣٨,٠٠٠) جنيه استرليني المتحققة على حكومة المملكة المتحدة تنفيذاً لالتزاماتها عملاً بالكتاب رقم (٥) الموجه من الوزير البريطاني المفوض في عمان الى رئيس وزراء الاردن المؤرخ في الخامس عشر من آذار ١٩٤٨ المتعلق بمعاهدة التحالف الموقعه في ذلك اليوم.

ب - تأدية مبلغ (٦٥٢,٠٠٠) جنيه استرليني من حكومة المملكة الاردنية الهاشمية الى حكومة المملكة المتحدة في اليوم الأول من أيار ١٩٥٧.

٣ - ان مبلغ (٢٤٠,٠٠٠) جنيه استرليني الذي يمثل رصيد الدفعة النهائية المتحققة على حكومة المملكة المتحدة الى حكومة المملكة الاردنية الهاشمية تنفيذا لالتزامات حكومة المملكة المتحدة عملاً بالكتاب رقم (٥) المشار اليه في الفقرة ٢ (أ) اعلاه يبقى وديعة لدى حكومة المملكة المتحدة وتسدد منه المبالغ التي تتحقق للاغراض التالية:

أ - الدفعات التي تمت او ستتم من جانب حكومة المملكة المتحدة نيابة عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية مما هو متعلق باللوازم التي وردت والخدمات التي أديت حتى اليوم الحادي والثلاثين من آذار

١٩٥٧ من وزارة الحربية البريطانية أو وزارة الطيران البريطانية أو وكلاء التاج.

ب - المبالغ المتحققة على حكومة المملكة الاردنية الهاشمية الى الموظفين البريطانيين الذين خدموا في السابق في القوات الاردنية بموجب شروط الخدمة السارية المفعول أو عن طريق التعويض نتيجة لانهاء تلك الخدمة المفاجيء. وبعد التحديد النهائي للمبلغ المطلوب من حكومة المملكة الاردنية الهاشمية وتسديده حسب الفقرة ٢ (أ) و (ب) اعلاه فان أي رصيد باق سيقيد لحساب حكومة المملكة الاردنية الهاشمية.

٤ - تسقط المطالبات التالية:

أ - المبلغ المستحق دفعه الى حكومة المملكة الاردنية الهاشمية بموجب الاتفاقية المعقودة بين وزير المواصلات البرق والبريد في الاردن وضابط الاشارة الرئيسي في القوات البريطانية للشرق الأوسط المؤرخة في اليوم الثاني والعشرين من نيسان ١٩٥٣ والمتعلقة بخطوط التلفون بين العقبة والجيزه.

ب - مبلغ (٢٦٣٥) ديناراً و (٤١٠) فلسات تطالب به حكومة المملكة الاردنية الهاشمية عن اشتراكات التلفون ورسوم المكالمات التلفونية المتحققة على القوات البريطانية ومع هذا تقوم حكومة المملكة الاردنية الهاشمية بالاستمرار بصيانة الخط وتعطي التسهيلات المدرجة بالاتفاقية المتعلقة بخط العقبة - الجيزة حتى انهاء انسحاب القوات البريطانية دون تكليف حكومة المملكة المتحدة بتأدية اي نفقات ودون المطالبة باشتراكات عن تمديدات التلفون في مطار عمان.

جـ - المبالغ التي تطالب بها حكومة المملكة المتحدة عن اللوازم والمهمات والخدمات التي قدمتها الى الجيش العربي الاردني ووزارة الحرب البريطانية في سنة ١٩٤٨.

حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة

عالية بنت الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

وُلدت صاحبة السمو الملكي الأميرة عالية بنت الحسين بن طلال بتاريخ ١٩٥٦/٢/١٣م.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

عبد الله بن الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن الحسين بن طلال في ١٩٦٢/١/٣٠م، وفي نفس اليوم أبلغ صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال رئيس وزرائه هذا الخبر السعيد.

عزيزنا[١] دولة السيد وصفي التل رئيس الوزراء

نبعث اليكم بمحبتنا وتقديرنا وبعد،

فانه في تمام الدقيقة السابعة والعشرين من الساعة الخامسة من صباح هذا اليوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٨١ هجرية الموافق للثلاثين من كانون الثاني سنة ١٩٦٢ ميلادية أنعم علينا الباري بمولود ذكر اسميناه عبد الله.

واننا إذ نبلغكم هذه البشرى السعيدة نرجو ابلاغ الجهات المختصة واتخاذ الاجراءات اللازمة في مثل هذه الحالة. ضارعين الى الله سبحانه وتعالى ان يكلأ سمو ولي عهدنا بعين رعايته ويجعله قرة عين لنا وللاسرة الاردنية وللعرب والمسلمين انه سميع مجيب.

واقبلوا تحياتنا عزيزنا

الحسين بن طلال

صدر عن قصرنا بسمان الزاهر في الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٨١ هجرية.

الموافق للثلاثين من شهر كانون الثاني سنة ١٩٦٢ ميلادية.

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ١٩٥٤ تاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٢م.

كما مُنح سموه في نفس اليوم ايضاً لقب (ولي العهد) وجاء ذلك في الارادة الملكية السامية التالية:

نحن الحسين الأول ملك المملكة الاردنية الهاشمية:

لما كانت الفقرة (أ) من المادة ٢٨ من الدستور تنص على أن تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش الى اكبر ابنائه سناً، فقد أصدرنا ارادتنا الملكية هذه بأن يلقب إكبر ابنائنا صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بلقب (ولي العهد) وان يمنح سموه الملكي حق استعمال هذا اللقب السامي وبان يتمتع بجميع المزايا المتعلقة به.

الحسين بن طلال

٢٤ شعبان سنة ١٣٨١ هجرية

الموافق ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٢ ميلادية

ناب صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن الحسين عن جلالة الملك اثناء غيابه عن ارض الوطن عدة مرات منها على سبيل المثال لا الحصر في ١٣/١٢/١٩٨٤ و ٢٤/١/١٩٨٧ و ٢٦/١/١٩٨٧ و ٢٥/٦/١٩٨٧ و ٢٧/٦/١٩٨٧ و ٨/٧/١٩٨٧ و ٢٣/١/١٩٨٩.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

فيصل بن الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

وُلد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن الحسين بن طلال بتاريخ ١١/١٠/١٩٦٣ ميلادية.

ناب صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن الحسين عن جلالة الملك اثناء غيابه عن ارض الوطن عدة مرات منها على سبيل المثال لا الحصر في ٢٦/٦/١٩٨٤ " ٢٣/٥/١٩٨٧ و ٢٦/٥/١٩٨٧ و ١١/١٢/١٩٨٨ و ١٦/٧/١٩٩٠.

حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة

زين بنت الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلدت صاحبة السمو الملكي الأميرة زين بنت الحسين بن طلال بتاريخ ٢٣/٤/١٩٦٨ ميلادية.

حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة

عائشة بنت الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلدت صاحبة السمو الملكي الأميرة عائشة بنت الحسين بن طلال بتاريخ ٢٣/٤/١٩٦٨ميلادية.

حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة

هيا بنت الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلدت صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا بنت الحسين بن طلال بتاريخ ٣/٥/١٩٧٤ ميلادية.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

علي بن الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلد صاحب السمو الملكي الأمير علي بن الحسين بن طلال بتاريخ ٢٣/٢/١٩٧٥ ميلادية.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

حمزة بن الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلد[1] صاحب السمو الملكي الأمير حمزة بن الحسين بن طلال في عمان في التاسع والعشرين من آذار عام ١٩٨٠ ميلادية.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

هاشم بن الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلد صاحب السمو الملكي الأمير هاشم بن الحسين بن طلال في عمان في العاشر من حزيران عام ١٩٨١ ميلادية.

حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة

إيمان بنت الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وُلدت صاحبة السمو الملكي الأميرة إيمان بنت الحسين بن طلال في عمان في الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩٨٣ ميلادية.

حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة

راية بنت الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

وُلدت صاحبة السمو الملكي الأميرة راية بنت الحسين بن طلال بتاريخ ٢٩/٢/١٩٨٦ ميلادية.

---

(١) رشاد الموسوي/ الحسين والعبقرية الهاشمية في مواجهة التحديات/ ص ١٩.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

طلال غازي

وُلد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن طلال في الثاني من شهر تشرين الأول عام ١٩٤٠م في عمان، حيث تلقى علومه الابتدائية في الكلية العلمية الاسلامية في عمان، ثم انتسب الى احد المعاهد العلمية في سويسرا، واصل بعدها دراسته في المعاهد البريطانية.

(١) في ١٣/٩/١٩٥٢م قرر مجلس الوصاية على العرش استناداً إلى الفقرة (ب) من المادة (٢٨) من الدستور أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن طلال يعتبر ولياً للعهد إلى أن تزول عن سموه هذه الصفة بوجود من تنطبق عليه أحكام الفقرة (١) من المادة المذكورة.

في عام ١٩٥٧م التحق سموه بالكلية العسكرية في بغداد حيث امضى مدة عام تلقى خلالها العلوم العسكرية.

(٢) في شهر تشرين اول سنة ١٩٥٩ صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على حضرة صاحب السمو الملكي الامير محمد ولي العهد بوسام النهضة المرصع.

(٣) في شهر شباط سنة ١٩٦٢م صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بقلادة الحسين بن علي.

في ٩/١/١٩٦٤ عقد صاحب السمو الملكي الأمير محمد قرانه على سمو الأميرة فريال ارشيد ورُزق منها بصاحب السمو الملكي الأمير طلال في ٢٦/٧/١٩٦٥ وصاحب السمو الملكي الأمير غازي في ١٥/١٠/١٩٦٦م.

---

(١) ملحق رقم ١ للعدد ١١٢٢ من الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية / ٢٣ أيلول سنة ١٩٥٢

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية / العدد ١٤٤٨/٢٧ تشرين الأول ١٩٥٩

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية / العدد ١٠٦٢/ ٢٨ شباط ١٩٦٢

بتاريخ ٢٦/١/١٩٧١م تولى سموه رئاسة مجلس شيوخ العشائر إلا أنه أُعفي من هذا المنصب بتاريخ ٢٨/٣/١٩٧٢.

في ١١/١٢/١٩٧٢ صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين سموه مُمثلاً شخصياً لجلالة الملك الحسين.

في ٢٠/٣/١٩٧٦م تم الطلاق بين سمو الأمير محمد والسيدة فريال ارشيد.

في عام ١٩٧٧م تقلد سمو الأمير محمد رئاسة اللجنة العليا للسياحة.

بتاريخ ٢٢/٣/١٩٨١م عقد سموه قرانه على الأميرة تغريد المجالي.

يتولى سموه حالياً رئاسة الاتحاد الأردني للرماية ورئاسة نادي الرماية الملكي ورئاسة الاتحاد الأردني للشطرنج.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

الحسن بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

رحمه   سمية   بديعة   راشد

(١)وُلد صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال في عمان في العشرين من آذار لعام ١٩٤٧م.

بدأ سموه دراسته في روضة الأطفال في عمان مع رفاقه من أبناء الشعب الأردني، وبعد ان انهى المرحلة الابتدائية من دراسته انتقل إلى مدرسة «سمرفيلد» في بريطانيا حيث أحرز تفوقاً ظاهراً أهّل سموه للألتحاق بكلية «هارو» الشهيرة. فتخرج منها في كانون الأول سنة ١٩٦٤م بامتياز في دراسة التاريخ العام. ثم دخل جامعة اكسفورد في العام الدراسي ٦٥/٦٦ فحصل على بكالوريوس العلوم السياسية والتاريخ في نهاية العام الدراسي ٦٦/٦٧.

في الأول من نيسان ١٩٦٥م اجتمع مجلس النواب في جلسته الرابعة من الدورة الاستثنائية وأقر بالاجماع تعديل الفقرة أ من المادة ٢٨ من الدستور بحيث

(١) وزارة الثقافة والأعلام/ الحسن بن طلال/ ص ٢٣.

تنص على انه يجوز للملك أن يختار أحد اخوته الذكور ولياً للعهد ،وفي هذه الحالة تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش إليه . وفي ذات اليوم أقر مجلس الأعيان تعديل المادة المذكورة، وصدرت الارادة الملكية السامية التالية :ـ

[١]نحن الحسين الأول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بمقتضى الفقرة (أ) من المادة ٢٨ من الدستور.

٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٤ هجرية

١ نيسان ١٩٦٥ ميلادية

[٢]في ٨/٩/١٩٦٦ صدرت الارادة الملكية السامية بمنح صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد المعظم رتبة فريق أول فخري في الجيش العربي الأردني.

في ١٥/٧/١٩٦٨م أصدر الديوان الملكي الهاشمي البيان التالي:

«بأمر حضرة صاحب الجلالة المعظم، يسعد الديوان الملكي الهاشمي ويشرفه أن يعلن إلى كافة اعضاء الأسرة الأردنية وإلى اشقائهم العرب والمسلمين في كل مكان، انه قد تمت بمشيئة الله خطوبة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير حسن ولي العهد المعظم على الآنسة ثروت كريمة المرحوم معالي السيد محمد اكرام الله.

والديوان الملكي الهاشمي إذ يتشرف بأن يرفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وإلى حضرة صاحبة الجلالة الملكة الوالدة المعظمة وحضرة صاحب السمو الملكي الأمير حسن المعظم وإلى الأسرة الهاشمية الكريمة وأسرة اكرام الله أسمى آيات التهنئة والتبريك، ليسأل الله أن يجعل هذه الخطوبة المباركة بادرة خير ويمن وسعد وإقبال على الشعب الأردني والأمتين العربية والإسلامية.

هذا وقد صدرت الارادة الملكية السامية بالأنعام على الآنسة ثروت محمد اكرام الله خطيبة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير حسن ولي العهد المعظم بلقب حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة ثروت.

وسموها الكريمة الصغرى للمرحوم معالي السيد محمد اكرام الله وأرملته

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ١٨٣٢/تاريخ ٩/٤/١٩٦٥م.

(٢) وزارة الثقافة والأعلام/ الحسن بن طلال/ ص ٥٥.

البيجوم اكرام الله. هذا وقد ولدت سموها بتاريخ ١٩٤٧/٧/٢٤م وتلقت تعليمها الأول في إحدى المدارس البريطانية للبنات. وفي عام ١٩٦٦م انهت دراستها الثانوية العالية. ثم امضت بعد ذلك فترة عامين في المغرب بصحبة السيدة والدتها التي كانت سفيرة للباكستان هناك. وتتقن سموها عدة لغات منها العربية والأسبانية والأوردية والانجليزية والفرنسية أما والدها فكان رحمه الله أول وزير خارجية للباكستان وقد عمل بصورة دقيقة مع رئيس الدولة الاسلامية الشقيقة المرحوم محمد علي جناح مؤسس الدولة الباكستانية. كما شغل مناصب دبلوماسية عديدة حيث كان سفيراً لبلاده في لندن وباريس وواشنطن.

في عام ١٩٧٠م أسس سموه بتوجيهات من جلالة الملك الحسين الجمعية العلمية الملكية بهدف تنمية البحث العلمي لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأردن.

في عام ١٩٧١م صدرت الارادة الملكية السامية بتولي سموه مهام توجيه التخطيط التنموي للبلاد.

حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة

بسمة بنت طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

وُلدت صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت طلال بتاريخ ١٩٥١/٥/١١م

(١)في شهر تشرين أول سنة ١٩٧١. ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالأنعام على حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة المعظمة بوسام النهضة من الدرجة الأولى.

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢٣٢٩/٢٥ تشرين أول ١٩٧١م

المغفور له حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

نايف بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

علي — عاصم — بكر

[1]في ١٩٣٣/١١/٢٥ ميلادية صدرت الارادة السنية بالموافقة على منح سمو الأمير نايف رتبة ملازم أول في الجيش العربي.

[2]في ١٩٣٣/١٢/١٨ ميلادية صدرت الارادة السنية بالأنعام على سمو الأمير نايف بوسام الاستقلال من الدرجة الأولى.

[3]في شهر حزيران ١٩٣٨ صدرت الارادة السنية بالموافقة على ترفيع الملازم الأول سمو الأمير نايف المعظم إلى رتبة (قائد) في الجيش العربي.

[4]في ١٩٤٠/٩/٢٦ ميلادية أذاع رئيس الوزراء نبأ خطبة صاحب السمو الأمير نايف البلاغ الرسمي التالي:ـ

«يبتهج رئيس الوزراء بأن يذيع النبأ السار الذي بلغه الآن عن خطبة صاحب السمو الأمير نايف على صاحبة السمو حفيدة المغفور له صاحب الجلالة الخليفة محمد رشادخان التي تمت بتوفيق الله وبركته نهار أمس في القاهرة ويسأل الله عز وجل أن يجعلها فاتحة يمن وإقبال للخطيبين في ظل صاحب السمو الملكي الأمير المعظم أيده الله وأبقاه ذخراً للجميع».

[5]في تشرين الثاني سنة ١٩٤٠ ميلادية صدرت الإرادة السنية بالموافقة على ترفيع سمو الأمير نايف إلى رتبة زعيم في الجيش العربي.

[6]في أيلول سنة ١٩٤١ ميلادية صدرت الارادة السنية بالأنعام على سمو الأمير نايف المعظم بوسام النهضة المرصع.

---

(١) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ٤١٢/ ٢ كانون اول سنة ١٩٣٣.

(٢) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ٤١٦/ ١ كانون ثاني سنة ١٩٣٤.

(٣) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ٦٠٢/ ٢ تموز ١٩٣٨/ص ٣٢٣.

(٤) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ٦٨٦/ ١ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

(٥) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ٦٩٣/ ١ كانون الأول سنة ١٩٤٠

(٦) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ٧٢٠/ ١ تشرين الأول سنة ١٩٤١.

(١) في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالأنعام على حضرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف المعظم بوسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى.

(٢) في شهر نيسان سنة ١٩٤٩ ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على ضم كتيبتين إلى الكتيبة الهاشمية وإطلاق إسم (الحرس الملكي) على الكتائب الثلاث المذكورة وان يكون سمو الأمير نايف قائداً لهذا الحرس.

(٣) بتاريخ ١/١٢/١٩٥٠ ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على اسناد منصب قائد الكتيبة الهاشمية برتبة أمير لواء إلى سمو الأمير نايف.

(٤) في شهر أيلول سنة ١٩٥١ ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على ترفيع حضرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف إلى رتبة فريق.

(٥) ناب صاحب السمو الملكي الأمير نايف عن المغفور له جلالة الملك عبد الله بن الحسين اكثر من مرة اثناء غيابه عن ارض الوطن؛ وكان منها على سبيل المثال لا الحصر في ٢٧/١٢/١٩٣٦م، ٤/٤/١٩٣٩م، ١٣/١٠/١٩٤١م ٤/٤/١٩٤٤م.

(٦) في ٢٩/١٠/١٩٤٠م ناب عن سمو الأمير المعظم مجلس عرش مؤلف من ثلاثة اشخاص كان سمو الأمير نايف في مقدمتهم، وفيما يلي الارادة السنية العلية:-

«نحن عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن.

نظراً لعزمنا على السفر إلى مصر

وبناءً على القرار الذي أبرمه مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٤٠ واستناداً للأحكام المضافة إلى القانون الأساسي بتاريخ ٢٤ محرم ١٣٤٨ هجرية الموافق ١ تموز سنة ١٩٢٩ نأمر بما هو آت:

١ - يُعين مجلس للعرش مدة غيابنا مؤلف من سمو الأمير نايف وفخامة توفيق باشا ابو الهدى وسماحة الشيخ عبد الله افندي سراج.

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٩٢٧/ ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٩٨٠/ ١ آيار سنة ١٩٤٩.

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ١٠٥٠/ ١٦ كانون الأول سنة ١٩٥٠.

(٤) ملحق رقم ١ للعدد ١٠٨٣ من الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ ١٦ ايلول سنة ١٩٥١

(٥) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ السنوات ١٩٣٦، ١٩٣٩، ١٩٤١، ١٩٤٤.

(٦) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ٦٨٩/ ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠.

٢ ـ لمجلس العرش جميع الحقوق المختصة بالعرش ما عدا التفويض بعقد المعاهدات وابرامها وتصديق قانون الوراثة الخاص المنصوص عليه في المادة السادة عشرة من القانون الأساسي وإقالة رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء وقبول استقالتهم على أن يسير في الخطة المتبعة من قبلنا تماماً.

حُرر في قصرنا رغدان يوم ٢٩ رمضان ١٣٥٩ الموافق ١٩٤٠/١٠/٢٩

عبد الله

في ١٩٤٠/١١/٥ اعلن رئيس الوزراء ان مجلس العرش قد أقسم امام مجلس الوزراء اليمين المنصوص عليها في المادة [١٧] من القانون الأساسي وفق الأحكام المضافة إليه بتاريخ ١ تموز سنة ١٩٢٩م.

في ١٩٥١/٧/٢٠[١] ميلادية ونظراً لانتقال حضرة صاحب الجلالة الهاشمية المغفور له الملك عبد الله بن الحسين المعظم الى الرفيق الاعلى فقد أصدر مجلس الوزراء العالي القرارات الآتية:

قرار رقم ٧٢٣

«بناء على انتقال حضرة صاحب الجلالة الهاشمية المغفور له الملك عبد الله بن الحسين الى الرفيق الاعلى ولوجود حضرة صاحب السمو الملكي الأمير طلال ولي العهد المعظم في حالة استشفاء في خارج المملكة تحت عناية الأطباء لمدة مؤقتة وعملاً بالفقرتين (هـ) و (و) من المادة (٢٢) من الدستور، فقد قرر مجلس الوزراء استناداً الى سلطته الدستورية في جلسته المنعقدة في الساعة الثانية والنصف من يوم الجمعة الواقع في ١٦ شوال سنة ١٣٧٠ هجرية الموافق ٢٠ تموز سنة ١٩٥١ ميلادية، تعيين حضرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف المعظم وصياً على العرش اعتباراً من هذا التاريخ».

١٦ شوال سنة ١٣٧٠ هـ

الموافق ٢٠ تموز سنة ١٩٥١م

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ العدد ١٠٧٨/ ٢٠ تموز ١٩٥١.

قرار رقم ٧٢٤

«بتاريخ ١٦ شوال سنة ١٣٧٠ هجرية الموافق ٢٠ تموز سنة ١٩٥١ ميلادية اقسم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف المعظم الوصي على العرش بحضور مجلس الوزراء اليمين المنصوص عليها في المادة (٢٣) من الدستور»

١٦ شوال سنة ١٣٧٠ هـ

الموافق ٢٠ تموز سنة ١٩٥١م

في الثاني من أيلول[١] غصت قاعة مجلس الأمة الاردني منذ الساعة التاسعة صباحاً بحضرات الاعيان والنواب المحترمين الذين اموا العاصمة لحضور حفلة افتتاح الدورة فوق العادة لمجلس الامة الاردني الجديد، كما غصت شرفة المجلس وقاعاته بالمدعوين من علية القوم يتقدمهم رجال السلك السياسي العربي، والاجنبي، وكبار موظفي الدولة، والوجوه، والشباب المثقف.

وكان رجال الجيش والشرطة قد اصطفوا على طول الشوارع التي سيمر بها موكب حضرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف المعظم الوصي على عرش المملكة الاردنية الهاشمية من القصر الملكي العامر الى دار مجلس الأمة لافتتاح الدورة الاستثنائية.

وقُبيل الساعة العاشرة بقليل دخل دولة ابراهيم باشا هاشم رئيس مجلس الاعيان وأخذ مكانه في رئاسة الجلسة المشتركة لمجلسي النواب والاعيان، بينما احتل اصحاب الدولة والسماحة والمعالي مقاعدهم المخصصة الى يسار العرش.

وقُبيل الساعة العاشرة بقليل أيضاً وصل الموكب الملكي الى دار مجلس الأمة تتقدمه الدراجات النارية، وثلة من فرسان الحرس الملكي، وسيارات كبار رجال القصر الملكي. بينما كان يجلس في معية حضرة صاحب السمو الملكي الوصي المعظم فخامة توفيق باشا ابو الهدى رئيس الوزراء.

وعندما ترجل سموه من السيارة الملكية عزفت الموسيقى العسكرية السلام الملكي بينما أدت التحية لسموه الكريم ثلة من حرس الشرف، وكان في انتظار تشريف سموه عطوفة رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني ومساعده.

---

(١) جريدة الاردن، عمان/العدد ٢٠٢٤/٤ أيلول سنة ١٩٥١.

وعندما شَرَّف سموه قاعة مجلس الأمة وقف الجميع اجلالاً واحتراماً الى أن جلس سموه على العرش بينما أخذ كبار رجال القصر الملكي العامر مقاعدهم الى اليمين، ثم اعلن دولة ابراهيم باشا هاشم رئيس الجلسة المشتركة الوقوف دقيقتين حداداً على فقيد العروبة والبلاد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد الله بن الحسين المعظم.

وبعد الانتهاء من ذلك رفع عطوفة فرحان باشا شبيلات رئيس الديوان الملكي خطاب العرش الى سمو الوصي الذي قدمه الى فخامة توفيق باشا ابو الهدى رئيس الوزراء فقبل الخطاب ثم تلاه وهذا نصّه:

حضرات الاعيان، حضرات النواب:

في هذه الساعة التي يجتمع فيها مجلس الامة اعيانه ونوابه للمرة الاولى من بعد فقد البلاد عاهلها العظيم، والدنا الشهيد، وقائدنا الرشيد، نقف جميعاً خاشعين لذكراه، مستمطرين الرحمة على مثواه، متذكرين على الدوام تاريخ حياته الحافل، وما قدم لقومه وبلاده من خير العمل، وبث في نفوسنا من عزيمة وأمل، ولقد كان جزاء وفاقاً لعمله القائم، ومجهوده الدائم، أن صعق الناس داخلاً وخارجاً للفجيعة الكبرى، والخطب الجلل، وكانت المحنة امتحاناً لشعور الامة ووفائها واخلاصها واظهار التفافها حول العرش وتقديرها العظيم لمن نذر نفسه لحريتها ومجدها، ووقع بالدم الزكي عهد خدمتها والنضال دون حقها حتى النهاية.

حضرات الاعيان، حضرات النواب:

لقد استشهد قادة الحملة المحمدية في مؤته من اعمال هذه المملكة فما زعزع ذلك من ايمان العرب، او انقص من مثلهم، أو فت في عضدهم، بل كان وسيلة استبسالهم، وايقاظ ضميرهم المشترك، فلم يقتلْ قائد إلا وتسلم الراية قائد، وان في تاريخنا المجيد، ونهج سلفنا الصالح ما ينير لنا المحجة ويؤيد قومنا بالحجة، وانه لمناسبة قيامنا وصياً على العرش بحكم الواجب ومصلحة الدولة، فقد قدمت الوزارة السابقة استقالتها رعاية للتقاليد الدستورية فاذنا لها بالراحة مشكوره الجهد والسعي، وعهدنا للوزارة القائمة بتولي مسؤولية الحكم لتسهر معنا على صون العرش، وتعزيز كلمة الوطن، ماضية في التمكين للحيا ةالدستورية والاماني القومية، وتحقيق الاصلاحات الضرورية، والمحافظة على العلائق الحسنة مع الدول الشقيقة والصديقة، وان من أقصى أملنا، بل نحن على مثل اليقين بان أعيان الأمة ونوابها سيعملون جاهدين على توطيد اركان التعاون بن السلطتين التشريعية

والتنفيذية، وعلى التناصر والتآزر في كل ما يحقق مصلحة الوطن، ويعلي من شأن قومنا وبلادنا، وانني باسم الله العلي العظيم افتتح هذه الدورة فوق العادة لمجلس الأمة داعياً اياكم حضرات الاعيان والنواب الى الشروع في العمل بما أنتم أهله من صدق الغيرة والحمية سائلاً المولى عز وجل أن يسدد خطانا ويزيدنا من فضله ويهدينا جميعاً سواء السبيل.

وبعد أن انتهى فخامته من تلاوة الخطاب تفضل سمو الوصي المعظم بمغادرة قاعة مجلس الأمة مشيعاً بالاجلال والاكرام، وعائداً في موكبه الملكي الى القصر العامر.

وبعد أن عاد أصحاب المعالي الوزراء من توديع سموه الكريم، استأنف المجلسان عقد جلستهما المشتركة، فتلا سكرتير المجلس الارادة الملكية المطاعة بدعوة مجلس الأمة الى الانعقاد في دورته فوق العادة، ثم أخذ الاعيان والنواب فرداً فرداً يتلون القسم الدستوري، وهذا نصه:

«اقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لجلالة الملك، وأن أحافظ على الدستور، وان أخدم الامة وأقوم بالواجبات الموكولة الي حق القيام».

في ٢/٩/١٩٥١[1] أصدر صاحب السمو الملكي الأمير نايف ارادة ملكية بتعيين مجلس للعرش أثناء غيابه عن أرض الوطن وتوجهه الى سويسرا.

«نحن نايف بن عبد الله بن الحسين الوصي على عرش المملكة الاردنية الهاشمية نظراً لعزمنا على السفر الى سويسرا للعودة مع أخينا صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير طلال.

وبعد الاطلاع على الفقرة (ز) من المادة (٢٢) من الدستور، نصدر ارادتنا الملكية بما هو آت

١ – يعين مجلس للعرش مدة غيابنا مؤلف من فخامة توفيق باشا ابو الهدى رئيس الوزراء ودولة ابراهيم باشا هاشم رئيس مجلس الاعيان ومعالي شكري باشا شعشاعة عضو مجلس الاعيان.

٢ – لمجلس العرش جميع الحقوق المختصة بالعرش ما عدا تصديق أية تعديلات في الدستور أو التفويض بعقد المعاهدات.

١ ذي الحجة ١٣٧٠هـ

الموافق ٢ أيلول ١٩٥١م

نايف

في ٤/٢/١٩٥١م اعلن رئيس الوزراء ان مجلس العرش السامي قد أقسم في هذا اليوم امام مجلس الامه اليمين المنصوص عليها في الفقرة (ح) من المادة (٢٢) من الدستور.

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٢/٩/١٩٥١[١] اطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة ايذاناً بمغادرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف المعظم الوصي على عرش المملكة الاردنية الهاشمية للبلاد في طريقه الى سويسرا ليرافق حضرة صاحب السمو الملكي الأمير طلال المعظم ولي عهد المملكة الاردنية في عودته الى بلاده في الأيام الثلاثة القادمة، وكان في معية سموه الأمير ناموق صهر سموه وسعادة الدكتور شوكت باشا الساطي الطبيب الخاص لجلالة الملك المعظم واحد المراقبين العسكريين، وسينضم الى سموه في بيروت معالي سليمان باشا سكر وزير التجارة والدكتور فوريس روبرنسون الطبيب المشرف على معالجة سمو ولي العهد، وكان معالي الوزير قد غادر عمان أمس الى بيروت. وقد جرى لسمو الوصي المعظم وداع حافل في مطار عمان حيث كان في شرف توديع سموه فخامة رئيس الوزراء وأصحاب المعالي الوزراء ودولة رئيس مجلس الاعيان وعطوفة رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني والاعيان والنواب وكبار موظفي الدولة وقادة الجيش ومحافظ العاصمة وقائد الشرطة، وقد أدت التحية لسموه ثلة من حرس الشرف كما عزفت الموسيقى العسكرية السلام الملكي.

وقد وجه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير نايف المعظم الرسالة التالية الى الشعب الاردني وهذا نصها (ايها الشعب الكريم: يسرني ان ازف اليكم انني أغادر المملكة الى سويسرا لكي أعود في معية أخي صاحب السمو الملكي الأمير طلال واني لأشعر بما تكنون لبيتنا من حب وولاء واخلاص ووفاء وأسأل الله تعالى أن يعين أخي على تحمل مسؤولياته الخطيرة وأن يحقق لكم على يديه ما تحقق لكم على يدي سيدنا الشهيد من مجد ورفعه. وسأذكر دائما بالشكر والتقدير مواقف هيئاتكم على اختلاف مراتبها وجميع افراد الشعب على ما أبدوا من تعضيد وعون في اجتياز المحنة وتخطي الصعاب فبرهنوا جميعاً عن طيب الارومه وما غرس الفقيد الغالي).

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

علي بن نايف بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

عباس

في شهر أيار سنة ١٩٥٥[١] ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على سمو الأمير علي بن نايف بوسام الاستقلال من الدرجة الأولى.

في شهر أيلول سنة ١٩٨٨[٢] ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير علي بن نايف في ملاك الديوان الملكي الهاشمي بوظيفة (الأمين الخاص لجلالة الملك) اعتباراً من ١٣/٨/١٩٨٨م.

المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك

فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

غازي — عزه — راجحه — رفيعه

[٣]وُلد جلالة الملك فيصل الأبن الثالث للشريف الحسين بن علي في الطائف في العشرين من شهر مارس سنة ١٨٨٥م. وما هي إلا أيام سبعة حتى حُمل الصبي من حضن امه.. كما تقضي التقاليد العربية الارستوقراطية - إلى مُرضع تعنى بتربيته في الصحراء... فأقام هناك سبع سنوات.

في الثامنة من عمره طرأ أول تبدل خطير في حياته وذلك يوم صدر الأمر بنقل والده الشريف الحسين بن علي مع أكبر ابنائه إلى القسطنطينية.

لمّا وصل الشريف الحسين بن علي وأولاده إلى القسطنطينية كان السلطان عبد الحميد خليفة للمسلمين، وسلطان العثمانيين، يحكم الامبراطورية العثمانية التي كانت مهددة بالانحلال والتمزق لتسرب الفوضى إلى نظمها الحكومية، واستفحال الخلاف بين الشعب وحكومته. هذا وكان السلطان عبد الحميد قد جلس

(١) ملحق رقم ١ للعدد ١٢٢٥ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/٨/٥/١٩٥٥م.

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ العدد ٣٥٧٢/ ١٠ أيلول ١٩٨٨م

(٣) السيدة ستورث ارسكين/فيصل ملك العراق/ ص ٢٣ - ٢١.

على العرش سنة ١٨٧٦م بعد خلع عمه السلطان عبد العزيز الذي ما لبث أن انتحر بعد ذلك، كما خلع شقيقه قبله لظهور أمارات الجنون عليه.

وكان الناس ينظرون إلى السلطان عبد الحميد باديء الأمر كأمير من أصحاب المباديء الحرة. لذلك راح يساعده السياسي المعروف مدحت باشا للجلوس على عرش اجداده، ثم راح ينشيء له دستوراً يساعد على قيام حكومة منظمة في هذه الامبراطورية الواسعة الأطراف.

كانت مساويء الحكم السابق واخطاؤه في مختلف الأقطار العثمانية قد أثارت العواطف ولفتت أنظار الدول الأوروبية، ودفعتها إلى المطالبة بعقد مؤتمر في الأستانة بعد شهرين من جلوس السلطان عبد الحميد، وكانت أغراض هذا المؤتمر ترمي إلى حمل تركيا على الإصلاح والإحسان في معاملة رعاياها على اختلاف المذاهب والعقائد، وهذا أمر أخاف السلطان عبد الحميد، لكنه اثنى على مدحت باشا لمّا راح يعرض عليه رأياً فيه صلاح له وللامبراطورية، وقضاء على الأغراض الأجنبية التي كانت الدول تحاول استثمارها من عقد المؤتمر المزعوم.

ولمّا عقد المؤتمر، واجتمع مندوبو الدول في إحدى قاعات الاميرالية التي تطل على القرن الذهبي للبحث والمداولة، سمعوا طلقات المدافع تدّوي في فضاء العاصمة، مئة طلقة وطلقة، وأجفلوا وراحوا يتسائلون عن الخبر، فإذا بقائل يقول هي تحية العهد الجديد، فإن السلطان قد أصدر دستوراً جديداً أعلنه على شعبه. وليس فيهم من يثق بدوام الدستور الجديد والحرية العتيدة.

أما الأمة فقد تقبلت الدستور الجديد بفرح وحبور عظيميين، ودعى مجلس النواب الجديد للاجتماع، وافتتح جلسته الأولى الخليفة بنفسه، وسار في موكبه الفخم في شوارع العاصمة، بين أصوات الجموع وتكبير الناس، والدعاء بحياته وطول عمره.

لقد كلّف هذا الحلم الجميل مدحت باشا حياته، وأما المجلس الجديد فلم يُعمر طويلاً إذ اقفله السلطان بعد شهرين من إجتماعه. ولمّا تمكن السلطان عبد الحميد من الدول ومن الأمة ومن مدحت نفسه راح يحكم البلاد وفقاً لهواه وذهنيته، ولئن كان اسلافه يحكمون بواسطة وزرائهم، فقد رأى عبد الحميد أن يحكم بواسطة مكتبه الخاص وموظفي قصره. كما نقم السلطان عبد الحميد على مدحت باشا الذي ساعده على الوصول إلى العرش والذي كان بإمكانه ان يمكن له

في الملك ويزيده رفعة ومجداً، فاتهمه بالاشتراك في مقتل عمه السلطان عبد العزيز، ونفاه إلى الطائف حيث قتل بعد ذلك بأمر من السلطان نفسه.

(١)لما وصل الشريف الحسين بن علي وابناؤه إلى الاستانة كانت المذابح الأرمنية التي بدأت سنة ١٨٩٤م قد أثارت عاصفة شديدة من الأستياء في المحافل الأوروبية والسياسية والصحف العالمية. إلا أن السلطان عبد الحميد كان قليلاً ما يأبه لأقوال الصحف ونزعات الرأي العام.

وأما نحن فالذي يهمنا من كل ذلك هو أن الملك فيصل قد تمكن في القسطنطينية من أن يحصل على الدراسة والاستفادة. فنشأ الملك فيصل نحيفاً، رقيق الجسم، ذكياً، مندفعاً، تمده ذاكرة قوية وتدفعه رغبة ملحة إلى تلقي مختلف العلوم وشتى الوان المعارف. كما أن محيطه كان مليئاً بالمخاطر، فكان من أثر هذا المحيط المضطرب القلق أن وطد من عزمه، وزاد في انتباهه ويقظته، ومكّنه من تلقي فنون السياسة وما يجب أن ينعم به السياسي من لباقة وحسن تصريف للأمور، وتعلم كذلك مباديء الفنون العسكرية من اختلاطه في الجيش التركي الذي كان يقوم على تدريبه ضباط من الألمان.

ونظراً لاستبداد السلطان عبد الحميد نشطت الجميعات السرية الاسلامية في باريس وسويسرا ومقدونيا ودمشق، فراجت تُثير الرأي العام والعمل على قيام حكم دستوري وطني حُر في البلاد. ثم تألفت لجنة مركزية في سالونيك. واخرى في باريس برئاسة أحمد رضا بك. وانصرفوا جميعهم لحمل السلطان على بعث الدستور، الذي أقرّه مدحت باشا وصادق عليه مجلس النواب. ولقد اشترك المسيحيون واليهود مع المسلمين في تأييد هذه الأغراض الوطنية، وأخذت الثورة الفكرية تأخذ مكانها في الصدور والقلوب التي جرحتها السياسة الأستبدادية القائمة. وظهرت للوجود جمعية الاتحاد والترقي وهو الاسم الذي أطلقه على جمعيتهم طُلاب الإصلاح من الترك وغيرهم.

(١)كان من الحق على هؤلاء المنفيين من الحجاز أن يؤيدوا حركة الاصلاح ويتولوها بعطفهم وثقتهم، خصوصاً وقد أثارت هذه الحركة في نفوس العرب فكرة جديدة ترمي إلى تحرير البلاد العربية واستقلالها.

(١) السيدة ستورث ارسكين/ فيصل ملك العراق/ ص ٣٢ ـ ٣٧.

(١) السيدة ستورث ارسكين/ فيصل ملك العراق/ ص ٣٨ ـ ٤٤.

في هذه الأثناء نقلت أسلاك البرق إلى السلطان عبد الحميد واعتزمه ملك الانكليز ادوارد السابع من الاجتماع بقيصر الروس في (ريفال) لبحث قضية الاصلاح في مقدونيا، ولكن السلطان عبد الحميد لم يؤمن بخطورة الموقف إلا حين تناول برقية من سالونيك تطلب منه إعلان الدستور أو إعتزال المُلك.

وراح الوزراء مدة ثلاثة أيام يبحثون الأمر، ويقلبون وجوه الحوادث وليس فيهم مَن يجرؤ على حمل الخبر المفجع للسلطان، ثم أجمع الرأي أن يعهدوا لأحدهم بذلك، وفي مساء اليوم نفسه ابرقت الوزارة إلى رجال الثورة بأن الخليفة قد رضي باعلان الدستور.

ومشى السلطان عبد الحميد في موكبه يفتتح المجلس، وكان المجلس ثقيل الظل، عظيم الشغب، كثير الفضول، فقد راح اعضاؤه يعرضون للسلطان نفسه، وذهبوا يتناولون بالحذف والطرح فصول موازنته، وأبواب نفقاته، ثم عمدوا إلى وزرائه يرمونهم بكل فرية، واندفعوا إلى ماضيات الأحداث يبحثونها ويتناولونها أخذاً ورداً، وليس هذا مما يسر السلطان عبد الحميد ويرضيه.

ومثّل الأمير عبد الله بن الحسين مكة وناب شقيقه فيصل عن جده، وحضر الأميران افتتاح المجلس الجديد، وراحا يكثران من التردد على قاعاته حيث كانت تعرض للبحث المسائل العربية بين فترة وأخرى.

من ناحية ثانية فقد كان رجال جمعية الاتحاد والترقي يذهبون في سياستهم الجديدة الى تتريك العناصر التي تؤلف الامبراطورية العثمانية. وكانوا في سياستهم هذه أشد شراسة واستبداداً من أسلافهم من السلاطين والوزراء. وعندئذ تحرك السلطان عبد الحميد يؤيد العلماء والفقهاء الذين راحوا يتنادون بأن الدستور الجديد مناقض للشريعة، مخالف للدين. وقام بعض رجال الجيش من مؤيدي عبد الحميد يعملون على إقرار هذه الفكرة بالقوة والسيف، ووقف بعضهم في طريق المجلس يمنع النواب من الوصول إليه، فاختفى بعضهم واعرض سواهم، واندفع فريق يحاول الوصول الى المجلس ولو بالقوة ومنهم النائب الدرزي الأمير محمد ارسلان بك فذهبت بحياته طلقة نارية ألقته صريعاً يتخبط بدمه.

وثبت رجال جمعية الاتحاد والترقي، وتقدم احد كبرائهم شوكت باشا يزحف على القسطنطينية على رأس فرقة من الجند فسقط عبد الحميد واعتزل الحكم وتنازل عن العرش لشقيقه .

بعد أن قام سلطان جديد على عرش القسطنطينية استطاع الشريف الحسين بن علي أن يعود إلى الحجاز مع أولاده وعائلته. وظل ابناه يمثلان مكة وجدة في المجلس ويركبان طريق البر إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

(١) نتيجة للظلم والاستبداد العثماني اخذت فكره الاستقلالية العربية والثورة في سبيلها تأخذ شكلاً جديداً في قلوب العرب وخصوصاً الشريف الحسين بن علي وأولاده، ولما كان الأمير عبد الله نائباً عن مكة في مجلس النواب التركي، وفيصل نائباً عن جَدّه كان عليهما والحال هذه حين يقومان بواجباتها النيابية أن يزورا دمشق جيئة وذهاباً.

ولا بُد من القول أن سنتي ١٩١٥م و ١٩١٦م كانتا من أشد السنوات خطورة في حياة الملك فيصل، فكان والده كثيراً ما يعهد إليه فيهما بامور سياسية خطيرة كان عليه اثناء القيام بها أن يضرب الأرض بين مكة ودمشق والقسطنطينية. وكانت آخر هذه المهمات التي كلفه للقيام بها لمّا صار الاتفاق على إعلان الثورة، ولم يوفّق فيصل للنجاة من مخالب جمال باشا قائد الجيش الرابع في ذلك الحين إلا باعجوبة، وقد قال جمال باشا في كتابه الذي نشره بعد الحرب العالمية الأولى والذي أسماه «مذكرات سياسي تركي» بأنه لو كان يعرف ما كان يخبأه العرب من الانتفاض على الترك لكان قبض على فيصل في دمشق، وارسل فرضة للقبض على والده في مكة ولكان قضى على الثورة في مهدها.

في سنة ١٩١٥م راح الترك يحاكمون بعض زعماء العرب ثم يسوقونهم إلى المشنقة، كما أنهم راحوا ينفون عدداً كبيراً منهم إلى أقاصي الأناضول. وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩١٦م عاد الملك فيصل إلى دمشق إلا أنه لم يأتها منفرداً وإنما دخلها في حرس من رجاله. وفي نفس العام أرسل جمال باشا القافلة الثانية من رجالات العرب إلى الأعدام وقد كتب في مذكراته يقول «لقد أقام فيصل الدنيا والأرض لكي يمنع وقوع الفاجعة وينقذ الأسرى من العرب، لقد كان كثير العتب والغضب على الأشخاص الذين أحجموا عن بذل نفوذهم لانقاذ العرب من القتل.

وقد جنى جمال باشا من أعماله هذه أن نقم العرب على الترك وانهار النفوذ التركي في الشرق كله.

في كانون الثاني سنة ١٩١١م وصل أنور باشا إلى دمشق ليعمل على جمع

---

(١) السيدة ستورث ارسكين/ فيصل ملك العراق/ ص ٤٥ ـ ٥١.

الجنود ومهاجمة العراق واسترجاع بغداد، فطلب من جمال باشا أن يذهب معه في زيارته التفتيشية للمدينة، وكان هذا الخبر مما لا يُرضي الملك فيصل ولا يسره إذ كان يعتزم العودة إلى الحجاز، لكن بما أن هذه الزيارة أصبحت أمراً منظوراً فهو ولا بد مضطر إلى مرافقة الرجلين.

وفعلاً رافق الملك فيصل الرجلين حتى المدينة وعاد معهما إلى دمشق وكان حريصاً كل الحرص أن لا تمتد اليهما يد عربي بسوء، فراح يحرسهما بنفسه ليلاً نهاراً لأن المحافظة على الضيف من شيم العرب الكرام.

في أواسط شهر مايس عاد الملك فيصل إلى دمشق مرة أخرى فوجد جمال باشا شديد الحذر منه، كثير الشك فيه، فرأى أن يترك الشام، وفعلاً استأذن الملك فيصل جمال باشا للالتحاق بشقيقه الأمير علي، فأذن له، فأسرع نحو الحجاز حيث أعلنت الثورة في شهر حزيران.

وكان جمال باشا كثيراً ما يقول حين تذكر امامه الثورة العربية «ليس بأمكاني إلا أن أطلب سخط السماء ونقمتها على الشريف وأولاده».

وأعلنت الثورة العربية الكبرى وتمكن الأمير عبد الله والأمير زيد إلى إخراج الترك من الطائف وجده ومكه، وأما الأمير علي وفيصل، فقد كان عليهما محاصرة المدينة ودفع الترك عنها.

وتابعت الثورة مسيرتها، فمن المدينة إلى ينبع إلى الوجه حيث وصلتها طلائع فيصل في مساء يوم الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول، ولم يطل الأمر حتى سقطت الوجه في يد الملك فيصل. ثم تابع الملك فيصل مسيره حتى وصل إلى العقبة في آب ١٩١٧م واحتلها، وباحتلالها اصبح بامكان الجيش الشمالي الذي يقوده فيصل أن يقتحم ما حوله من مدن وامصار.

[(١)]ثم نقل فيصل مقره العام من العقبة إلى ابي لسان، ومنها إلى الأزرق وفقاً لتقدم المعارك واقترابها من البلاد السورية، حتى إذا كان السابع والعشرين من شهر أيلول ١٩١٨م تقدمت طلائع الجيش العربي إلى درعا فاحتلتها، ثم تقدم الأمير فيصل على رأس جنوده في طريق دمشق حتى إذا كان الثالث من تشرين الأول دخل الأمير فيصل دمشق على رأس جيشه، فكان الهتاف له يصم الآذان، وكان استقباله نادر المثال، حتى أنه لم يتمالك نفسه من البكاء وهو يسير على جواده في شوارع دمشق.

(١) السيدة ستورث ارسكين/ فيصل ملك العراق/ ص ١٠٧ ـ ١١٧.

كان الحلفاء يرون ان البلاد المنسلخة عن الامبراطورية العثمانية ليست في مركز يؤهلها لحكم نفسها بنفسها رأساً دونما تنظيم سابق، وترتيب وتثقيف، وان هذه البلاد المؤلفة من أجناس وأديان مختلفة ليست آهلاً للاستقلال والحرية، وكان السوريون يطلبون الاستقلال ولا يرون عنه بديلاً، وكان الفرنسيون يطلبون أن يعهد لهم بإدارة الساحل ولبنان، وأما الأنجليز فكانوا يريدون أن يوفقوا بين وعودهم للعرب وصداقتهم لفرنسا. فكان الموقف حرجاً كثير الخطورة.

كانت فرنسا تعد نفسها حامية للمسيحية في الشرق، وهو ما حملها سنة ١٨٦٠م على مساعدة الموارنة في لبنان عندما حدثت الثورة فيه.

(١) في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩١٩م عقد مؤتمر الصلح في فرساي جلساته وقد حضر الأمير فيصل هذا المؤتمر مُمثلاً عن والده الشريف الحسين بن علي. وفي ذلك يقول الأمير فيصل «ولما كنت في حلب بعد إعلان الهدنة وصلتني برقية من والدي يطلب مني فيها تمثيله في مؤتمر الصلح، فاعتذرت، فأصدر إليَّ أمره بالذهاب فطلبت منه أن يبعث لي بالوثائق المتعلقة بوعود الحلفاء باستقلال البلاد العربية، فأجابني ان الوثائق موجودة في لندن، وهذا يدل على ثقته العظيمة ببريطانيا العظمى».

غادر الأمير فيصل فرنسا في شهر نيسان ١٩١٩م، فلما وصل إلى سوريا وجد الحالة على غير ما يرام، والاضطراب قد غمر البلاد من اقصاها إلى أقصاها.

في أيلول سنة ١٩١٩م صار الاتفاق بين لويد جورج وكلمنصو على أن تغادر الجنود الانجليزية البلاد السورية وتقوم مقامها حاميات فرنسية على أن تظل القوة العربية في الداخل. وقد نصّت الاتفاقية على أن البلاد الداخلية تكون تحت النفوذ الفرنسي.

من جهة أخرى فقد بعث لويد جورج يطلب من الأمير فيصل القدوم إلى لندن للاتفاق معه على ما صار الاتفاق عليه مع فرنسا. فذهب الأمير فيصل إلى لندن فاستُقبل من الحكومة استقبالاً رسمياً حافلاً، وعرض عليه الاتفاق وافهم انه مؤقت ريثما يتم الصلح بين تركيا والحلفاء، وعندئذ يصار إلى البحث في شأن البلاد العربية كرة أخرى.

عتب الأمير فيصل على الانجليز لموافقتهم على هذه الاتفاقية قبل أن يأخذوا

---

(١) السيدة ستورث ارسكين/ فيصل ملك العراق/ ص ١٢٠ ـ ١٢٨

رأيه فيها، ثم طلبوا منه زيارة باريس فسافر إليها، ولكن شيئاً راسناً بينه وبين الفرنسيين لم يقع فعاد إلى سوريا فوجد البلاد في هياج والثورات على الحدود يأخذ بعضها برقاب بعض.

في هذه الأثناء اجتمع المؤتمر السوري وعرض على الأمير فيصل العرش، فأبرق إلى المارشال اللنبي يأخذ رأيه، وطلب منه أن يحاور حكومة لندن بالأمر، فكان الجواب مُبهماً، فقبل الأمير فيصل ما عرض عليه المؤتمر السوري، واعلنت ملكيته في دمشق.

في نيسان ١٩٢٠م دُعي الملك فيصل إلى حضور مؤتمر سانريمو فأبى وعرض أن يرسل وفداً من قبله، وقد صار الاتفاق في هذا المؤتمر على أن تكون العراق تحت الوصاية الانجليزية، وسوريا تحت الوصايا الفرنسية وفي تشرين الأول عُيِّن الجنرال غورو مندوباً سامياً لفرنسا في سوريا ولبنان.

رفضت سوريا استعمال العملة الورقية التي اعلنتها فرنسا في البلاد، كما أنها رفضت السماح للجيش الفرنسي بالمرور إلى كيليكلية الأمر الذي أدى إلى اتساع شقة سوء التفاهم بين سوريا وفرنسا، وزحفت الجيوش الفرنسية على دمشق، فاضطر الملك فيصل إلى مغادرتها. فضاعت الآمال وانهارت الأحلام، وخرج الأمير فيصل مع نفر من أنصاره إلى فلسطين.

(١)توجه الملك فيصل إلى باريس محاولاً الوصول إلى ما هو أقرب وممكن، فقبل رغم معارضة بعض حاشيته بما عرض عليه كلمنصو من حل وتسوية للقضية السورية، وتم الاتفاق بينهما على ذلك، وقفل راجعاً إلى سوريا لاقرار ما صار الاتفاق عليه. ولكن المتطرفين في دمشق لم يقدروا الموقف حق قدره ولا أدركوا ما في تساهل كلمنصو من بعد نظر وحكمة، فقاموا يعارضون ويحتجون، وعصفت العواصف ـ كما يقول الاستاذ أمين الريحاني ـ على الملك فيصل من كل جانب إلا جانب الاعتدال وكان ضعيفاً، فلم يوفق الأمير فيصل إلى حمل القوم على القبول باتفاق كلمنصو، وكان ما كان من مغادرته للبلاد السورية.

أقام الملك فيصل أياماً في حيفا ثم راحت مس تيوتون المعروفة بأعمالها بين العرب تعرض عليه الاقامة في منزلها في جبل الكرمل فقبل الضيافة ومضى مع أخويه وبعض أنصاره المخلصين، ثم اعتزم الهبوط إلى ايطاليا ريثما يستقر رأيه على منهاج وسبيل.

---

(١) السيدة ستورث ارسكين/ فيصل ملك العراق/ ص ١٢٩ ـ ١٣٥

في هذه الأثناء جاءته دعوة إلى لندن إذ كان حداد باشا احد رجاله ما يزال في لندن على اتصال برجال الحكومة البريطانية، فقرر رأيه على الذهاب إليها ـ خصوصاً وانه كان ما يزال يمثل والده. وقد عهد اليه هذا بمهمة جديدة ـ فركب البحر إلى لندن في ربيع سنة ١٩٢١م ومعه شقيقه الأمير زيد وجعفر باشا العسكري. فأقام هناك مدة من الزمن كان خلالها يتصل بالمستر ونستون تشرشل ويصار إلى الحديث معه في مختلف الشؤون الحاضرة.

كانت الحكومة الانجليزية قد أنشأت مؤخراً دائرة للشرق الأدنى عهدت إلى المستر تشرشل الذي كان وزير الحربية والطيران بتعهد إدارتها، وكان لورنس في ذلك الحين مستشاره السياسي، فقرر المستر تشرشل أن يعقد مؤتمراً في القاهرة، وفي غضون مباحثات هذا المؤتمر صار الاتفاق على تعضيد ترشيح الملك فيصل لعرش العراق.

كان العراقيون يفضلون الملكية على الجمهورية، وليس أصلح من فيصل بين أبناء الشريف الحسين الأربعة لهذا العرش الجديد.

في غضون اقامة الملك فيصل في لندن اجتمع إلى كثير من رجال السياسة الانجليزية وأخذ بعدئذ يفكر جدياً بالعرش الجديد الذي سيعهد به اليه وهو وان كان لا ينكر نهاية التجربة الأولى وفشلها، إلا أنه كان مطمئناً إلى نجاح الثانية فذهب إلى الحجاز يتحدث إلى والده بالأمر وكله آمال وإيمان.

(١)لقد كانت الحالة في العراق سنتي ١٩١٨م و ١٩١٩م سيئة، كثيرة الاضطراب، وسبب ذلك عدم الاستقرار السياسي في تلك البلاد، وعدم التمكن من عقد معاهدة صلح نهائية مع الترك، يضاف إلى ذلك كله موقف الولايات المتحدة التي بعد أن وضعت اصابعها في كل الشؤون السياسية في الشرق، راحت تنسحب وتتخذ لنفسها خطة حياد، تاركة للحلفاء مسؤولية القيام بحكم البلاد الجديدة، التي كان يصح ان يعهد للولايات المتحدة بالانتداب على بعضها فتخفف في ذلك عن الحلفاء بعض المشاكل والاضطرابات والمسؤوليات.

ولما كان قد عهد الى انجلترا بدرس المطالب العربية ومعرفة اغراض هذه الأمم الحقيقية، فقد راحت حكومة جلالة الملك تبحث فيما إذا كان عرب العراق يريدون انشاء دولة واحدة من حدود الموصل الى بلاد فارس، وإذا كانت هذه

---

(١) السيدة ستورث ارسكين/ فيصل ملك العراق/ ص ١٣٥ ـ ١٣٩.

رغائبهم فهل يريدو أن تكون هذه البلاد تحت حكم أمير عربي، ومن هو هذا الأمير الذي يختارونه.

اجمع أهل العراق على الأمر الأول واختلفوا في الثاني، فلما عهدت جمعية الامم الى انجلترا بالانتداب على العراق تلقى العراقيون الخبر بكثير من القلق والانكار وخصوصاً رجال حزب العهد الذين حاربوا في الصحراء في سبيل الحرية العربية، فقد راح يصرح هؤلاء انهم لم يحاربوا ويسفكوا دمائهم ليصلوا الى هذه النتيجة، كما أن هناك كثيرون كانوا يعتقدون أنه لا تستطيع مملكة عربية أن تحيا وتعيش وهي مهددة من قوات الترك من جهة، ومن قبائل ابن سعود من جهة اخرى.

كان جمهرة الناس ينقمون ازدياد الضرائب واضطرارهم الى دفع قسم من نفقات الانتداب، واما الوطنيون فكانوا يقولون ان البلاد أصبحت في حالة استعباد، مما اضطر أصحاب الشأن الى عقد معاهدة بدلاً من الأنتداب تخفيفاً من غلوائهم، وأرضاءً لفريق الوطنيين من العراقيين.

ولما صار اقرار الانتداب في نيسان ١٩٢٠ عملت حكومة العراق الى ابدال الحكم العسكري بحكم دستوري، وعهد الى السير برسي كوكس بتنظيم ذلك، ونشر بيان لهذا الغرض جاء فيه: ان العراق دولة مستقلة تحت اشراف جمعية الامم وانتداب بريطانيا العظمى وان السير برسي كوكس سيأتي في الخريف لتنظيم الحكومة الجديدة، فما كادت هذه الأخبار تُعلن بين الناس حتى حدثت الاضطرابات في البلاد، مما حمل بعض الصحف الانجليزية على المطالبة بالجلاء عن البلاد وتركها وشأنها.

في آذار ١٩٢١م دُعي السير برسي كوكسْ وغيره من عظام الانجليز في البلاد العربية لحضور مؤتمر القاهرة برئاسة المستر تشرشل، ليبحثوا في تخفيف الاعباء عن المكلف البريطاني بأسرع ما يمكن. وجاء الأمير فيصل الى القاهرة أيضاً، واغراضه تتصل بالمكلف البريطاني.

أيد السيد برسي كوكس رأي الأمير وذهب بدوره يدعو لانشاء حكومة عربية وطيدة الأركان تعمل على تأليف جيش وطني يُغني الانجليز عن قوات الدفاع، واتفق المؤتمر عندئذ على تأييد ملكية فيصل لعرش العراق.

في هذه الأثناء راح السيد طالب النقيب وزير الداخلية في بغداد يدعو للملكية

الغير هاشمية، إذ كان يريدها ملكية عراقية، ولعله كان يريدها لنفسه. ومن مثله زعامة وقوة ونسباً. فلما فشا شأنه أصدر العميد السامي أمره بنفيه، فأخذ القوم بعد ذلك ينصرفون الى الترويج للملكية فيصل في طول العراق وعرضه. وما لبثت سياسة السير برسي كوكس الحازمة أن اعادت السلام الى العراق، وعندئذ عرض ترشيح فيصل رسمياً على الشعب.

في التاسع والعشرين من شهر حزيران ١٩٢١م[١] تزينت بغداد وخرج اهلها لاستقبال الملك فيصل، وقد زينوا مخازنهم، ودورهم بالرايات العربية، وراح الناس ينتظرون مرور الموكب في الشوارع والساحات والمقاهي والدور والمنازل، ولكن حدث أن تأخر قطار الأمير فأرجيء موعد قدومه الى المساء ليتمكن الرجال الرسميون من استقباله في ساعة غير محرقة من ساعات بغداد.

هذا وقد استقبل الملك فيصل في البصرة التي وصلها على باخرة حربية استقبالاً حسناً، وكان يرافقه الكولونيل كورنواليس أحد رجالات الانجليز الذين كانوا يعملون معه في دمشق لأشهر خلت، وقد وُفق الملك فيصل في خطابه الأول كل التوفيق، ولكن الاستقبال كان ينقصه شيء من المرح، إذ لم يطلق فيه الناس لعواطفهم العنان، ولعل سبب ذلك أن البصرة كانت ترغب في ادارة مستقلة عن العراق.

وفي المساء أُقيمت وليمة كبرى في حديقة مود قرأ فيها الشاعر الزهاوي قصيدة لطيفة قوبلت بالتصفيق، وتكلم على أثره أحد أدباء الشيعة فامتدح الأمير فيصل في قصيدة كانت طويلة الأوزان كثيرة الأبيات.

أثارت شخصية الأمير القوية، ودماثه اخلاقه، ولباقة حديثه فرحاً في الأوساط السياسية العراقية، خصوصاً بين الفيصليين الذين ملأوا البلاد دعاية لمليكهم الجديد، فراح الناس يطلبون الى أن يُصار الى مبايعة الملك فيصل بالملك قبل الاستفتاء.

في ١١ تموز قرر مجلس الوزراء أن يكون الملك فيصل بن الحسين ملكاً على العراق حالاً شرط ان يرضى بحكومة دستورية نيابية ديموقراطية، فأجاب المندوب السامي على كل ذلك بضرورة الاستفتاء ليكون الاجماع عاماً والمبايعة جامعة. فنشط الموظفون السياسيون لترتيب الاستفتاء، فلما صاروا اليه خرج الملك فيصل بستة وتسعين بالمئة من الأصوات الشعبية.

---

(١) السيدة ستورث ارسكين/فيصل ملك العراق/ص ١٤٥ ـ ١٥٢

في الثامن عشر من شهر آب كتبت وزارة الداخلية الى السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء في ذلك العهد تعلمه نتيجة الاستفتاء وبأن الملك فيصل قد انتخب ملكاً بأكثرية عظيمة.

في ٢٣ آب ١٩٢١م وفي باحة السراي توّج الملك فيصل ووقف السيد حسين يقرأ بيان السير برسي كوكس المندوب السامي، وفيه ان الملك فيصل قد انتخب ملكاً على العراق بستة وتسعين بالمئة من الأصوات وان حكومة الملك جورج الخامس قد اعترفت بهذا الانتخاب.

ويُقال بهذه المناسبة ان السيد ونستون تشرشل ابرق في ذلك الحين يطلب أن يعترف الملك فيصل في خطبة التتويج بأن السلطة العليا في البلاد هي المفوضية البريطانية. بيد أن الملك فيصل أبى ذكر شيء من هذا في خطبة التتويج، إذ لم يُشر ولا باشارة هامسة الى السلطة العليا او الى الانتداب، وانما حصر كلامه بالمعاهدة التي ستعقد بين العراق وبريطانيا العظمى، وتعهد بأن يرعاها ويدخلها في صلب الدستور الذي سيسنه المجلس الوطني.

راح[1] ملك العراق الجديد ينصرف في السنة الأولى لتسلمه العرش الى شؤون السياسة ومصالح الدولة، متنقلاً من سراي الحكومة الى منزل يقع خارج بغداد حيث أخذ يستقبل فيه زائريه من أرباب المصالح والوزراء وغيرهم، باحثاً، دارساً، منقباً، عاملاً ما يستطيعه على تحسين الحال، واقرار الأحوال.

عهد الملك فيصل في أيلول الى نقيب بغداد برئاسة الوزارة، فألف هذا وزارة كانت موفقة بعض التوفيق في حُسن اختياره لرجالها.

في هذه الأثناء كان السير برسي كوكس المعتمد الانجليزي يخابر لندن للاتفاق معها على معاهدة انجليزية عراقية تقوم مقام الانتداب الذي كان ينكره جمهرة العراقيين. وكان حزب الشعب برئاسة ياسين باشا الهاشمي قد نظم شؤونه وأخذ ينادي بمعارضة كل تدخل أجنبي في العراق.

كان العراق يضطرب في ثورة اشعل نيرانها مجتهدوا الشيعة على الانتداب وانصار الانتداب، فسقطت الوزارة على أثرها، وبلغت هذه الحملة أشدها يوم عيد الجلوس الملكي، وكان الملك فيصل يشكو ألماً في جسمه من التهاب في الزائدة المعويه. فأشار الأطباء عليه باجراء العملية حالاً فطلب منهم التأجيل، وهل كان

---

(١) السيدة ستورث ارسكين/فيصل ملك العراق/ص ١٨٠ ـ ١٨٩

بمقدوره أن يعمل غير ذلك وهو يريد تخفيف الحال، وتهدئة النار، ولكن الوطنيين كانوا حريصين كل الحرص على أن تعلو اصواتهم السماء في ذلك اليوم، فراحوا يجتمعون ويخطبون ويصدرون المناشير. ويقول خطباؤهم: وعدتم البلاد في حفلة التتويج بحكومة نيابية دستورية، وها قد مرّت سنة بكاملها والحكومة القائمة لا تعرف الوانها، ادستورية هي ام انتدابية، ام ملكية مطلقة.

لقد اسقطنا الوزارة التي عينها البريطانيون، وجئنا نطلب وزارة وطنية صادقة يُعينها مليك البلاد، نحن نؤيد العرش ونرفض الانتداب ونطلب أن تحدد السلطة البريطانية في الدوائر الادارية كلها، وان يعقد المجلس الوطني، وأن لا تعقد معاهدة بين العراق وبريطانيا قبل أن يتم ذلك كله.

ترفق الملك فيصل بنفسه، وراح يصبر على الآمه يوم عيد جلوسه الأول، وأخذ يستقبل المهنئين من رجال الحكومة والأمة، ومشى اليه وفد يُمثل الحزبين الوطنيين ليسمعه شكوى العراق ومطالبه، في شبه مظاهرة وطنية، فلما وصل الى القصر كان الوفد جمعاً كبيراً، وهناك في فناء القصر وقف الخطيب ينادي الملك فيصل ويسأله مقابلة الوفد. إلا أن الملك فيصل كان يستقبل المهنئين، فبعث برئيس الأمناء ليقابل الوفد، ويجيب الخطيب بكلمة شكر تناسب المقام، فلما وقف هذا خطيباً تناسى نفسه، وراح يجاري الخطيب المتطرف في مضمار السياسة الوطنية، فهتف له الجمهور أضعاف هتافهم لخطيبهم، وفي هذه الأثناء وصل السير برسي كوكس يهنيء الملك، وكان من واجب رئيس الأمناء أن يستقبل العميد، ولكنه راح يختم خطبته بكلمة من نار، فصاحت جموع المتظاهرين إذ ذاك بسقوط الانتداب والبريطانيين.

تقبل العميد هذا الاستقبال الشعبي بهدوء ورزانه، وبعد أن قام بواجبه السياسي في تهنئة الملك، عاد الى مقره، وكتب اليه يعلمه بالحقيقة المؤلمة، فمهما قيل في الاجتماع العام والشعب المتهيج الثائر، فلا يصح أن يُقال أن المظاهرة غير رسمية، وهذا رئيس الأمناء أحد خطبائها، فتألم الملك فيصل للحادث، وبعث للعميد السامي بأسفه الشديد وأقال رئيس الامناء من مركزه.

في صباح اليوم التالي لعيد الجلوس، وبينما كان الملك فيصل مُحاطاً بالأطباء والممرضات، وكلهم ينتظرون اشارة الطبيب للبدء بالعملية الجراحية، وصل المندوب السامي، فسلم وأخرج من جيبه امراً قدّمه للملك ليوقعه، أمر باعتقال سبعة من الزعماء الوطنيين ونفيهم من العراق.

قرأ الملك فيصل وهزّ رأسه رافضاً التوقيع، فحاوره العميد السامي بما يبرر العمل ويوجبه، فما أجاب الملك بكلمة، ولكن تقدم أحد الأطباء الانجليز وخاطب العميد قائلاً: ليس هذا الوقت لهذه المسائل يا حضرة العميد، فقال العميد: المسألة ضرورية لحفظ الأمن والبلاد، فقال الطبيب: ان حياة جلالته ألزم للبلاد. فقال الملك فيصل يخاطب السير برسي كوكس: بعد دقائق قليلة أكون بين يدي هؤلاء الأطباء وقد لا أعود من غيبوبتي الى الحياة، فهل تطلب مني أن يكون هذا الأمر آخر اعمالي في الدنيا؟ هل تنتظر مني أن أنفي أهل البلاد من بلادهم قبل موتي؟ لا والله، هذا غير ممكن أبداً.

وخرج العميد البريطاني من القاعة دون أن يفوه بكلمة ولكنه مضى بعمله منفرداً، إذ نفى الزعماء السبعة الى جزيرة جنهام في خليج العجم باسم المندوب السامي للحكومة البريطانية، واقفل الناديين الوطنيين، وعطل جرائدهما، ثم طلب من اثنين من مجتهدي الشيعة أن يقوما بتسفير ابنيهما من العراق، وعاد العميد فأرسل الى بعض القبائل الطائرات ترميهم بالمناشير والنار فسكتوا وهدأت الأحوال.

لما برأ الملك فيصل من المرض الذي ألم به أثر العملية الجراحية والذي اضطره الى ملازمة الفراش ثلاثة أشهر، عاد ينصرف الى شؤون الملك شاكراً للعميد البريطاني عنايته بتصريف الشؤون مدة مرضه.

اتفق الملك فيصل والعميد السامي على أن يعهد بالوزارة الى النقيب كرة أخرى، وكان النقيب السيد عبد الرحمن في الثمانين من عمره، ولم يكن الملك يريد أن يعهد اليه بالوزارة لولا اصرار العميد، ذلك أن النقيب كان رجلاً مُقعداً، فكان مجلس الوزراء يعقد في بيته، وكان الملك في المهم من الحادثات يضطر الى زيارته كما كان يفعل المندوب السامي البريطاني.

في العاشر من تشرين الأول ١٩٢١م قررت وزارة النقيب التوقيع على المعاهدة، وصدر بلاغ ملكي من البلاط مفاده أن المفاوضات قد تمت برغم ما اعترضها من الصعوبات وان الفريقين توفقا الى حل مُرضٍ، فالمعاهدة مبنية على المصالح المشتركة، والحقوق المتبادلة وهي تضمن سيادة العراق الوطنية واستقلاله السياسي، كما انها تضمن دخوله في عصبة الأمم.

ولو أن هذه المعاهدة سارت سبيلها لكان بالأمكان أن يخطو العراق خطوته نحو الاستقلال المنشود بتؤدة وهدوء، ولكن الوطنيين فيه كانوا يأبون الاعتراف

حتى بالمشورة الانكليزية التي نصت عليها المعاهدة، وقد ترك أمر المصادقة على المعاهدة للمجلس الوطني، كما تركت كذلك بعض امور تتعلق بالموظفين الانجليز والحامية الانجليزية والقضاء والمالية ليُصار الى البحث فيها بعد ذلك.

ومما يجب أن يُصار الى ذكره في هذا الباب هو أن مدة المعاهدة كانت طويلة الأمد، عشرين سنة، حتى أن بعض الأنجليز انتقدوا هذا الأمد البعيد وراحوا يطلبون تعديله كما كان يفعل وطنيو العراق.

ويوم توقيع المعاهدة قام بعض الوطنيين يحتجون، فاجتمعوا وخطبوا، ومشى فريق منهم الى بيت النقيب فأذن لهم بالدخول واستمع الى خطيبهم يتكلم ثم راح يسألهم قائلاً: وباسم من تحتجون؟ فأجابوه: باسم البلاد، فهز عصاه وهو يقول: ومن أنتم لتحتجوا باسم البلاد؟ أنا صاحب البلاد، وأنا أعلم منكم بحاجات البلاد وأغراضها، عودوا الى بيوتكم وأشغالكم.. فخرجوا من لدنه ساكتين، ولم يمض شهر واحد حتى سقطت وزارة النقيب صاحبة المعاهدة وقامت مكانها وزارة برئاسة عبد المحسن السعدون.

كان[1] السير برسي كوكس في هذه الفترة في العقير، يعمل وابن سعود على ازالة سوء التفاهم الذي كان واقعاً بين نجد والعراق، ثم على تسوية العلائق النجدية البريطانية، وقد عاد من هناك ومعه الكثير من المعلومات الخاصة بنجد والعراق، وبضرورة انقاص امد المعاهدة، فحمله هذا على التفكير بضرورة ركوب البحر الى لندن ليخابر رجال الوزارة بالأمر، ويعمل واياهم على تصفية بعض المسائل المعلقة.

قررت الوزارة بعد الاستماع الى كلامه وبياناته أن تحور المادتين ٦ و ١٨ في ملحق المعاهدة، وقد نص هذا الملحق على ما يلي: «ان المعاهدة تنتهي عندما يصير العراق عضواً في عصبة الأمم، وفي كل حال لا تتجاوز المدة اربع سنوات من تاريخ العقد لعهد السلم مع تركيا».

ومع أن في هذا النص قيداً جديداً إلا انه كان على كل حال أفضل من الأول، فرحب به الملك فيصل وأذاع بلاغاً على الأمة قال فيه: «تمكنت الحكومة أن تخطوا خطوة كبيرة اخرى في سبيل تحقيق اماني العراق، وذلك بعقدها الملحق الجديد للمعاهدة العراقية الانجليزية، وكان من جملة الأسباب الرئيسية المبني عليها الملحق تلك الخطوة السريعة التي خطتها حكومتنا في سبيل التقدم والاستقلال.

(١) السيدة ستورث ارسكين/فيصل ملك العراق/ص ١٩٠ ـ ١٩٥

وكان التقدم في غير الشؤون السياسية ظاهراً بارزاً، فقد أصبح التعليم باللغة العربية بدلاً من التركية، وكذلك أصبح القضاء عربياً يفهمه المتخاصمان لا كما كان الحال في السابق، وكذلك كان الشأن في مختلف المصالح الادارية والاجتماعية الاخرى، فقد راح أولو الأمر يعملون على أن تكون عربية تتفق مع الذهنية العربية والعقلية العراقية.

بعد أيام من عقد المعاهدة صدر مرسوم ملكي يأمر بانتخاب المجلس الوطني التأسيسي، الذي كان عليه اقرار المعاهدة والمصادقة عليها.

لم يكد المرسوم يصدر حتى ثارت المعارضة تدعو لمقاطعة الانتخابات، وهبَّ الشيعة في كربلاء والكاظمية يصدرون الفتوى بحض الشيعة على مقاطعة الانتخابات... فتأجلت الانتخابات، لكن مجتهد الشيعة وقتئذ الشيخ مهدي الخالصي كان قد حمل لواء المعارضة الى حد لم يعد يسمح للحكومة بالسكوت عنه فأمر عبد المحسن السعدون بتسفيره، فصاح زملاؤه يحتجون، وختموا احتجاجهم بان راحوا ينفون انفسهم ويتبعون كبيرهم الى بلاد فارس.

أيد الملك فيصل عبد المحسن السعدون وفعل العميد البريطاني مثل ذلك فتمكنت هذه القوات الثلاثة من اضعاف المعارضة، ولكنها لم تتمكن من القضاء عليها.

كانت المساعي تُبذل في هذا الوقت لعقد معاهدة الصلح مع تركيا، فذهب اللورد كرزن الى لوزان وهو وزير الخارجية البريطاني ليدافع عن العراق، أما السيد بونارلو رئيس الوزراة فكان يخشى حرباً بسبب تشدد الترك في المطالبة بالموصل، حتى راح يصرح قائلاً: الأفضل لنا أن نترك الانتداب كله في العراق... ولكن وزير الخارجية اللورد كرزن راح ينظر للأمر من وجهة سياسية ثانية كان فيها موفقاً كل التوفيق.

في أواسط شهر كانون الثاني بسط عصمت باشا المندوب التركي وجهة نظر حكومته فيما يتعلق بالموصل، فقال اللورد كرزن يعلق على ذلك أمام مجلس جمعية الأمم قائلاً: «اني اشكر عصمت باشا لبسطه وجهة نظر حكومته التي استمعنا اليها منذ برهة، وسأتناول الجواب على خطابه نقطة نقطة واني لأكون شاكراً ممتناً فيما لو نشرت النظريتان جنباً الى جنب ليطلع عليهما العالم بأجمعه».

وقد ذهب اللورد كرزن يقول «ان الترك في الموصل لا يعدون غير واحد في كل

اثني عشر نفساً من السكان، وهم ليسوا من الترك العثمانيين، ويتكلمون بلغة لا تتصل مع لغة أنقره والقسطنطينية بسبب من الأسباب، واما مسألة الحدود وتخطيطها فاني اترك الأمر بشأنها الى جمعية الأمم نفسها.

حاول الترك بعد ذلك بشتى الوسائل حمل الحلفاء على اعطائهم الموصل لكنهم لم يوفقوا، فامضوا المعاهدة متنازلين عن الموصل في تموز سنة ١٩٢٣م وتركت مسألة الحدود العراقية التركية معلقة كمباحثات ودية تجري بين تركيا وبريطانيا العظمى في مدة تسعة أشهر فإذا لم يوفق الطرفان الى حل عُرض الأمر عندئذ على عصبة الأمم.

في هذه الأثناء كانت وزارة السعدون قد سقطت وقام مقامها بأمر ملكي وزارة يرأسها جعفر باشا العسكري راحت تستأنف الجهاد، وتعمل على انتخاب مجلس نيابي سيعترف بالمعاهدة، وكان انتخاب مجلس نيابي ضرورياً جداً للعراق. وقد قام الملك فيصل بنصيبه من الجهود العظيمة في هذا السبيل فراح يخطب شعبه في مختلف المدن والقرى ويدعوهم الى الانتخابات ويذكر لهم ما فيه من محاسن للعراق، وتوطيد لمركزه واستقلاله، ووفقت الوزارة في النهاية، فجرت الانتخابات واجتمع المجلس التأسيسي الذي افتتحه الملك فيصل في ٢٧ آذار ١٩٢٣م.

دُعي المجلس للاجتماع وبين يديه وثيقتان على جانب عظيم من الأهمية، الأولى الملحق الذي جعل مدة المعاهدة اربع سنوات، والثانية معاهدة الصلح بين تركيا والحلفاء، فجاءت هاتان الوثيقتان تؤيدان الحكومة، وتعززان مركزها.

من جهة اخرى كانت هناك معركة نيابية نشطت فيها المعارضة للعمل على رد المعاهدة التي كان يؤيدها انصار الحكومة، وكانت دار المعتمد البريطاني قد أخبرت الحكومة انها تعتبر المعاهدة مرفوضة إذ لم تُصدق في اليوم العاشر من حزيران، ومما شجع الانجليز على هذا الطلب انهم كانوا يفاوضون الترك بشأن الحدود، فراحوا يروجون بانه إذا لم تصدق المعاهدة فسيخسر العراق الموصل.

عندئذ نزلت الحكومة بكل ما لديها من قوة ومنطق الى الميدان فدعت المجلس الى الاجتماع. هذا وعندما رأت الوزارة أن أعداء المعاهدة كُثر راحت تجمع انصارها ومن تستطيع التأثير عليهم حتى تمكنت من حمل الاكثرية على اقرار المعاهدة وتصديقها في منتصف ليل العاشر من حزيران نفسه.

بعد شهرين من اقرار العراقيين للمعاهدة وقف اللورد بارمور في دورة العصبة ٢٩ ايلول ١٩٢٤ مقدماً اليها المعاهدة العراقية وملحقاتها، فتلقتها العصبة منه كمستندات تعد تتمة لعهدة العصبة والمادة ٢٢ الخاصة بالانتدابات في الشرق.

هذا وقد صادق الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى على المعاهدة في العاشر من تشرين الثاني ١٩٢٤م، وصادق عليها الملك فيصل في ١٢ كانون الأول من السنة نفسها.

[1]وما كاد ينتهي المجلس العراقي من المصادقة على المعاهدة حتى راح يُقر الدستور وقانون الانتخابات. وكان المطلوب من العراق حتى تتمكن بريطانيا أن تطلب من العصبة ادخال العراق عضواً فيها أن يقوم بهذه الأمور، من المصادقة على المعاهدة، وسن الدستور للبلاد، واقرار قانون للانتخاب، فقام العراق بكل ذلك، واما مسألة الحدود فكانت معلقة بين الانجليز والترك.

لمّا فشلت حكومة لندن في الوصول الى تسوية بشأن الحدود العراقية التركية مع حكومة أنقره عرضت الأمر على جمعية الأمم وفقاً لمعاهدة لوزان، فعينت العصبة لجنة من قبلها زارت العراق في اوائل سنة ١٩٢٥م وقضت ثلاثة اشهر تستكشف الحدود الشمالية، وتنصرف للتحقيق فيها، وتستمع الى مطالب الأقليات واغراضهم حتى إذا استكملت مهمتها راحت تخطط الحدود. التي ضمت ولاية الموصل للعراق.

ثار الترك لقرار اللجنة لما اعلنت الحدود الجديدة التي دعيت «خط بروسل» فاخترقت جنودهم تلك الحدود وهجمت على بعض القرى تنتقم من أهلها فراحت جمعية الأمم ترسل لجنة جديدة لدراسة المسألة وتقديم تقرير بشأنها.

وصل الى العراق في هذا الحين السيد «هيلتون يونغ» و «السيد فرنون» ليدرسا المسائل المالية المعلقة.

وقبل أن يغادر الوزيران العراق الى انجلترا أُعلن الدستور الجديد الذي كان قد تأخر اصداره ريثما يُصار الى حل نهائي بشأن الحدود العراقية التركية، ولمّا كانت اللجنة قد حكمت للعراق بالموصل لم يبق سبب للتأجيل فاعلن الدستور فاستقبلته البلاد بالابتهاج والفرح، وانتخب العراق مجلسه النيابي الأول.

اغتنم الملك فيصل وجود الوزيرين الانكليزين في العراق ليتحدث واياهما

---

(١) السيدة ستورث ارسكين/فيصل ملك العراق/ص ٢٤٥ ـ ٢٤٩

بشأن موقفه كملك دستوري، ذلك انه بعد اعلان الدستور كان يريد أن يكون موقفه كملك وفقاً غيره وسواه من الملوك الدستوريين، وقد تحدث اليه السيد امري بواجبات صاحب الجلالة البريطانية، وكيف انه دائماً على اتصال باعمال الوزارات المختلفة.

اما المجلس النيابي الجديد فقد افتتحه الملك فيصل في ١٦ تموز ١٩٢٥ وهو مستبشر بما تم في العراق من اعلان للدستور، واجتماع المجلس الجديد، وتحديد الحدود، ومطمئن الى دخول العراق في عصبة الأمم في القريب العاجل.

في شهر آب سافر الملك فيصل الى أوروبا بعد أن أصدر مرسوماً أناب فيه شقيقه الأمير زيد ليقوم مقامه مدة غيابه، وكان الملك متوعكاً، متعباً، مُنهك القوى، فسافر مستشفياً من جهة ومستكشفاً جو السياسة من جهة اخرى.

كان مجلس العصبة يدرس في ذلك الحين تقرير لجنة الحدود الثانية، فأيد في جلسة كانون الأول ما قررته اللجنة الأولى من ضم الموصل الى العراق، ولكنه اشترط شيئاً جديداً وهو أن تعقد انجلترا والعراق معاهدة ثانية لمدة خمسة وعشرين سنة، إلا إذا دخلت العراق جمعية الأمم قبل هذا الموعد.

حملت بريطانيا قرار العصبة الجديد، وسارعت في تنفيذه فوصلت المعاهدة الجديدة الى بغداد في أواخر كانون الأول، فوقعها رئيس الوزراء بعد أن وعده المندوب السامي الوعود فيما يتعلق بالاتفاق المالي وبدخول العراق في عصبة الأمم ثم جاء رئيس الوزراء بالمعاهدة الى المجلس فتصدت له المعارضة بزعامة ياسين باشا الهاشمي، وطلبت أن تُحال الى لجنة خاصة تدرسها، فرفض رئيس الوزراء الطلب، وطلب أن تكون المناقشة سرية، فأيد اقتراحه رجال حزب التقدم، واستؤنفت الجلسة السرية بكلمة وجيزة صريحة من رئيس الوزراء قال فيها: أيها السادة، إذا رفضنا أن نُقر هذه المعاهدة خسرنا الموصل، وما زال الأمر كذلك فلا بأس إذا جاملنا المندوب السامي في طلبه، بل في طلب وزير المستعمرات السيد «امري» وهو أن يتم اقرار هذه المعاهدة قبل افتتاح دور المجلس النيابي البريطاني في شهر شباط. فأقر المجلس المعاهدة في ١٨ كانون الأول سنة ١٩٢٥ بما يُقارب اجماع الحاضرين.

ثم تلت ذلك المعاهدة الثلاثية بين العراق وتركيا وبريطانيا والتي عقدت في أنقرة في الخامس من شهر حزيران سنة ١٩٢٦م فاعترفت فيها تركيا «بخط بروسل» وسلّمت للعراق بولاية الموصل.

ونالت[1] العراق استقلالها، واستقبل العراقيون انتهاء الانتداب بفرح زائد وسرور عظيم، كما استقبله الانجليز برضى وارتياح. وقد كان سرور الملك فيصل عظيماً بانتهاء الانتداب بعد هذه السنوات العديدة من السعي والجهاد للوصول الى هذه الغاية.

أُعلن رسمياً ان الملك فيصل سيزور الملك جورج الخامس زيارة رسمية، وان الحكومة البريطانية ستستقبله استقبالاً رسمياً يليق بمقامه كملك دولة مستقلة صديقة.

في ٢١ حزيران ١٩٣٢م وصل جلالة الملك فيصل الى دوفر، فكان في استقباله صاحب السمو الملكي الدوق «يورك» الذي راح يرافقه الى لندن حتى إذا وصلها استقبله جلالة الملك جورج الخامس، ثم استعرض حرس الشرف الذي انتظم لتحيته، ثم استقل العربة الملكية الى يمين الملك جورج متوجهاً الى القصر الملكي.

في يوم الخميس السابع من ايلول ١٩٣٣م توفي الملك فيصل بن الحسين في برن من اعمال سويسرا وهو في الخمسين من العمر، وقد كان المرض الذي مات بسببه يلم به منذ سنوات عديدة.

وما كاد الخبر المفجع يصل الى بغداد حتى اجتمع مجلس الوزراء حالاً واعلن ملكية ولي العهد الأمير غازي الذي أقسم يمين الاخلاص للدستور في اليوم التالي، هذا وقد ابرق الملك جورج الى الملك غازي معزياً بالفقيد الكبير وراجياً للملك الجديد كل هناء وفلاح.

المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك

غازي بن فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

فيصل

في[2] بيئة عريقة الأدب، أصيلة في الكرامات، وفي مكة المكرمة وُلد غازي بن

(١) السيدة ستورث ارسكين/فيصل ملك العراق/ص ٢٨١ ـ ٢٩١.

(٢) جمال مصطفى وردان/ملوك العراق/ص ٦٠ ـ ٦٣.

فيصل بن الشريف الحسين في ٢١ آذار ١٩١٢م، وشاءت الصدفة أن يولد أثناء قيادة والده الحملة على «محمد الأدريسي» الذي تمرد على الدولة العثمانية، وعليه تمت تسميته باسم «غازي».. لقد كان لظرف والده الأثر الكبير في نشأته في كنف جده الشريف الحسين.. حيث أن والده كان من الرجال الذين اعتمد عليهم في قيادة الحملات داخل الحجاز وفي الشام، بالاضافة الى كثرة سفراته الى الأستانة... ومن هنا فان لقاء الملك فيصل مع ولده غازي كان قليلاً لكثرة مشاغله وسفراته.

وشاءت الصدفة أيضاً أن يولد الملك غازي في فترة من احرج الفترات التي صادفت الشريف الحسين وعائلته.. وبذلك كان الاهتمام بغازي قليل جداً نظير أبناء الاسرة الهاشمية الذين نشأوا وترعرعوا في كنف عائلة تحب العلم وتحترم العلماء، وتعلم ابنائها اضافة الى حب الوطن والدين لغات حيّة كاللغة التركية التي كان يجيدها اغلبية افراد العائلة.. وبالنظر لاستمرار القلاقل والاضطرابات في الحجاز والمنطقة بصورة عامة، ونظراً لكون الابن الأصغر للملك فيصل الأول وهو الذكر الوحيد فيهم «الطفل الرابع بعد ثلاثة اناث» فانه نشأ مع امه، يغرف المعرفة البسيطة، بالاضافة الى الحنان الوافر، حي أدى ذلك الى نشأته مدللاً، خجولاً، مما أثر ذلك تأثيراً كبيراً على مجمل حياته العامة ومستقبلاً.

غادر الملك غازي الحجاز الى الاردن مع كافة افراد العائلة عام ١٩٢٤م وبنفس الوقت بويع ولياً للعهد في العراق.. فوصل على هذا الاساس الى بغداد مع كافة أفراد العائلة في ٥ تشرين الأول ١٩٢٤م.

كان الملك غازي في طفولته خاملاً.. ولم يظهر عليه أي شيء يدل على نبوغه الأمر الذي أثار كوامن نفسية والده الملك فيصل الأول وارتاب من الأمر مما جعله عرض الأمر على الاستاذ ساطع الحصري لتبيان رأيه، حيث أكد الأخير على أن الملك غازي رجل طبيعي واعتيادي وان تربيته الأولى هي سبب انطوائه مما حدا بوالده الملك فيصل ادخاله مسلك الكشافة حتى يختلط مع عامة الشعب من اقرانه وازالة ما تعلق به منذ طفولته، وبالمقابل تم اعداده وتربيته على أساس انه ولي العهد واختيار مدرسين اكفاء اختصاصيين لتدريسه مختلف المواد العلمية والأدبية، واستمرت مربيته «مسز فيرلي» تدريبه على المحادثة باللغة الانجليزية.

في عام ١٩٢٦م أرسل الملك غازي الى لندن لاستكمال دراسته في مدرسة «هارو» وهناك عاش في بيت الاسقف «جونسون» بمقاطعة «كنت»... وقد تأقلم الملك

غازي بسرعة مع عائلة الاسقف الذي كان يدرسه القراءة والكتابة والنحو والاملاء والرياضيات بالاضافة الى نشاطاته الاجتماعية والرياضية كلعبة التنس وركوب الخيل.. وبنفس الوقت كانت التقارير من سير تعليمه ترفع الى وزير المستعمرات الذي كان يرسلها بدوره الى المندوب السامي البريطاني في العراق لايصالها الى والده الملك فيصل.. وجاء في احداها ان غازي «رقيق، مطيع، حسن الطباع، سريع الفطنة، غير انه ليس له الاهتمام الجدي بالتعليم، ومع ذلك فهو سريع الفهم، غير انه سريع النسيان ايضاً... وعلى الرغم من ذلك فانه قطع شوطاً بعيداً.. ان لغته جيدة واذا اعتنى يتكلم جيداً.

بعد عام من دراسته دَبَّ الملل في كيانه بعد أن سئم الحياة اللندنية اضافة الى حنينه واشتياقه لعائلته التي كانت تراسله كل اسبوع، وشعوره انه في منفى بعيد عن أهله. والحق يُقال بان عدم رغبة الملك غازي بالدراسة في انجلترا او المكوث فيها لم يكن مرده الى نقص الذكاء أو مجرد الحنين الى اهله... وانما هناك عامل آخر ألا وهو نقمته الشديدة على الانجليز، حيث انه لم يستطع أن ينسى خذلانهم لجده الشريف الحسين بن علي وتخليهم عن وعودهم للعرب. فقد كان يحمل هذا الشعور منذ مغادرته الحجاز في عام ١٩٢٤م، وخلال وجوده في انجلترا كانت عفويته تصرّح احياناً عما يحمله في قلبه تجاه الانجليز.

يقول الدكتور صائب شوكت الذي التقى به في لندن عام ١٩٢٧: كان الامير غازي يقول لي ـ امنيتي أن أكوّن جيشاً أحارب به الانجليز.

في عام ١٩٢٨م عاد الملك غازي الى بغداد ودخل المدرسة العسكرية الملكية حيث انصهر مع الطلاب وخصوصاً اثناء التدريب والعمل، وتآلف مع امزجة اقرانه، وبالتالي استطاع أن يخرج جزئياً من عزلته النفسية التي نشأ عليها.. وابدى أيضاً اهتماماً ملحوظاً بالميكانيك والألعاب الرياضية والفروسية.. إلا أن ضعفه في الدروس العلمية كان واضحاً.

في عام ١٩٣٢م تخرج الملك غازي من المدرسة العسكرية الملكية ضابطاً برتبة ملازم ثاني وهو يتحلى بلياقة جسدية رياضية ويعشق العلوم العسكرية. كما أن السمة الاساسية للملك غازي كانت التواضع في تعامله مع اصدقائه من طلاب مدرسته العسكرية أو من الضباط الذين كانوا يتوافدون عليه في مناسبة أو أخرى.

في ٥ حزيران ١٩٣٣م سافر الملك فيصل الأول الى لندن وأوكل مهمة الدولة الرسمية الى ولي عهده غازي، وكانت هذه هي تجربته الأولى الفعلية في معالجة

الأمور الرسمية، واختبار مدى كفاءته في التعامل مع الناس من خلال ذلك.. وفي هذه الفترة بالذات حدثت أحداث الأشوريين وما قام به وزير الداخلية «حكمت سليمان» من اعتقال «مارشمعون» مما أدى الى وقف بريطانيا ضد وزير الداخلية الأمر الذي اعتبره الملك غازي أول تحدٍ له من قبل البريطانيين، فاستمر في موقفه بالرغم من تهديد القائم باعمال السفارة البريطانية من أن حجز «مارشمعون» سيؤدي حتماً الى قيام ثورة ضد الحكومة.

لقد تحدى الملك غازي الانكليز في هذا الموقف وان هذا التحدي أعطى له التأييد من عامة الشعب على انه المنقذ الذي يستطيع انقاذ البلاد من البريطانيين ومعاهداتهم. وأدى اصرار الملك غازي بتأييد وزير الداخلية في اجراءاته الى التصادم غير المباشر مع السفارة البريطانية في بغداد. حيث أصر في موقفه في عدة لقاءات مباشرة مع القائم باعمال السفارة، واعلن انه يؤيد الاجراءات التي اتخذت بحق «مارشمعون» ورفضه كافة اقتراحاتهم، وان هذا الموقف هو انعكاس لكره الملك غازي للبريطانيين، وخصوصاً معرفته التامة بنواياهم وتاريخهم مع جده الشريف الحسين، ولم تُحل هذه الأزمة الا بعد عودة الملك فيصل من لندن.

أدى هذا الموقف المباشر من الملك غازي الى كره الانجليز لموقفه واعتباره من الأشخاص الذين لا بد من الالتفاف حوله للحد من اندفاعه ضدهم، أو ايجاد حل مناسب، أو التخلص منه إذا تطلب الأمر. كما أدى هذا الموقف الى التفاف الجماهير الشعبية حول الملك غازي .. وكان ذلك واضحاً من مظاهرات استقباله في الوية ومحافظات القطر حين كان نائباً للملك.

في السابع من أيلول ١٩٣٣م[١] انتقل الملك فيصل الى الملأ الأعلى فنودي في اليوم التالي بوحيده غازي ملكاً على العراق. فأولى الجيش أوفر قسط من اهتمامه، وفرض على العراقيين الخدمة العسكرية الاجبارية.

كان[٢] الشعور القومي لدى ضباط الجيش العراقي متأججاً، وبنفس الوقت اتجه الملك غازي طوعاً نحو احتضان طموحات وآمال هؤلاء الضباط الشباب لأنه كان مؤمناً بأن تحقيق الوحدة العربية وحماية الوطن لا يتم إلا بتأسيس جيش قوي مؤمن بالقومية العربية، وعليه اتجه الملك غازي الى كتلة الضباط القوميين وذلك لتحقيق الحد الأدنى من الانجازات القومية وعلى نطاق عربي واحد... وعلى هذا

(١) مصباح امين قليلات/رجالات الجامعة العربية/ص ٩.

(٢) جمال مصطفى وردان/ملوك العراق/ص ٦٤ ــ ٦٦.

الأساس تحرك الملك غازي لتقوية علاقاته مع ضباط الجيش والاتصال بهم بصورة مباشرة لازالة العراقيل وبناء أواصر محبة وود بينه وبينهم.. فوقف الملك غازي مع الضباط العراقيين الذين اصطدموا مع الضباط البريطانيين الموجودين بشتى صنوف الجيش ضمن البعثة العسكرية البريطانية.

وكان طبيعياً التجاء الملك غازي الى مساندة اهل فلسطين ورجالاتها والتصادم بصورة غير مباشرة مع الانجليز.. وأجرى بهذا الشأن اتصالات مع الانجليز حول الغاء الهجرة اليهودية الى فلسطين، وازاء مواقف بريطانيا غير المشجعة دفع الملك غازي الحكومة الى تقديم احتجاج شديد اللهجة الى الحكومة البريطانية في ١١ تموز ١٩٣٧م جاء فيه:

«ان العراق عندما قدّم مقترحاته الى الحكومة البريطانية في ١٥/٤/١٩٣٧م وذلك لأنه أراد أن يعطي دليلاً على أنه بمليكه وحكومته وشعبه يهتم بمصير فلسطين كدولة عربية، وشعب عربي مهضوم الحقوق في عقر داره، وانه كان يأمل في ان الاقتراحات ستلاقي قبولاً حسناً لدى اللجنة الملكية والحكومة البريطانية معاً، سيما وانها كانت مستندة الى حقائق علميه، لقد تلقت الحكومة العراقية تقرير اللجنة الملكية باهتمام شديد العناية وهي لا تستطيع أن تكتم خيبة أملها من جراء موافقة الحكومة البريطانية على المقترحات الواردة فيه، ان حكومة صاحب الجلالة العراقية لا تستحسن مبدئياً فكرة تقسيم بلد عربي، وترى أن تمزيق البلاد الفلسطينية على هذا الشكل وترك الشعب الفلسطيني على حالته الحاضرة لا يتفق والوعود التي قطعتها الحكومة البريطانية في انصاف العرب وصيانة حقوقهم. وبناءً عليه فان الحكومة العراقية تحتج على فكرة التقسيم وهي تأمل ان تُعيد الحكومة البريطانية نظرها في مصير هذه البلاد، وان تمنح الشعب العربي حقه».

ولم يكتف الملك غازي بهذا الموقف الرسمي تجاه بريطانيا، بل استمر في تصريحاته تجاهها وتجاه مواقفها السابقة والحالية وخصوصاً القضية الفلسطينية من إذاعة قصر الزهور... ونجحت هذه الإذاعة في اثارة الرأي العام المحلي تجاه بريطانيا الذي اتجه الملك غازي لمحاربتها بصورة غير مباشرة وخصوصاً في قضية فلسطين وازمة الكويت، الأمر الذي جعل الملك غازي من خلاله مواقفه هذه رمز القائد الوطني، إذ تعلقت به آمال القوميين العرب.

من ناحية اخرى اتجه الملك غازي الى تنويع مصادر السلاح للجيش العراقي، فارسل وفوداً عسكرية الى كل من المانيا وايطاليا لغرض شراء مختلف

انواع الاسلحة الأمر الذي زاد من نقمة وسخط الانجليز عليه وخصوصاً ان ذلك كان مخالفاً لمعاهدة ١٩٣٠م النافذة حينها.

وبالمقابل حاول الانجليز الضغط على الملك غازي بكل الوسائل المتاحة من أجل تحقيق حدّة هجومه نحو بريطانيا.. الا أن كل هذه الاساليب لم تنجح.

ازاء كل هذا لم يكن امام الانجليز سوى التخطيط لازاحة الملك غازي عن السلطة بمساعدة بعض قوى الردة والعمالة في الداخل كنوري السعيد وبعض الأفاقين المتمرسين في العمل السياسي، اصحاب المراكز الحساسة الذين احتفظوا بها في كل وقت وزمان.

لم يكن هناك بد سوى اغتيال الملك غازي بعد أن تعذر إزاحته بالطرق الدستورية والشرعية لما له من شعبية واسعة داخل عامة الناس.

في صباح يوم ٤ نيسان ١٩٣٩م اعلن رسمياً عن وفاة الملك غازي عن طريق الاذاعة بالبيان التالي:

«بمزيد من الحزن والألم، ينعى مجلس الوزراء الى الأمة العراقية انتقال المغفور له سيد شباب البلاد جلالة الملك غازي الأول الى جوار ربه على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة النهر، بالقرب من قصر الحارثيه في الساعة الحادي عشرة والنصف من ليلة أمس، وفي نفس الوقت الذي يتقدم فيه بالتعازي الخالصة الى اعضاء العائلة المالكة على هذه الكارثة العظمى التي حلّت بالبلاد، يدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ للمملكة نجله الأوحد جلالة الملك فيصل الثاني ويلهم الشعب الكريم الصبر الجميل، وانا لله وانا اليه راجعون».

وتجمهر الناس عند سماع الخبر بصورة عشوائية للمشاركة في تشييع جثمان الملك غازي الى المقبرة الملكية والجميع يبكون هذا المليك الشاب بكاءً مُراً... وأخذت الجماهير تتوافد من كافة أنحاء القطر وهم يتهمون الانجليز ونوري السعيد جهاراً بقتله، وان هذا البلاغ المعلن عن مقتل الملك غازي لم يقنع الرأي العام المحلي وعرفوا ان ذلك بتدبير خاص من جهات أجنبية.

كما تم نشر التقرير الطبي الخاص بمقتل الملك غازي والذي جاء فيه:

«ننعى بمزيد من الأسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الأول الساعة الثانية عشرة والدقيقة الرابعة من ليلة ٣ نيسان ١٩٣٩م متأثراً من كسر شديد

للغاية في عظام الجمجمة وتمزق واسع في المخ، وقد حصلت هذه الجروح نتيجة اصطدام سيارة صاحب الجلالة عندما كان يسوقها بنفسه بعمود كهرباء بالقرب من قصر الزهور الساعة الحادية عشرة والنصف من الاصطدام ولم يسترجع شعوره حتى اللحظات الأخيرة...

الا ان هذا التقرير الطبي لم يفِ بالغرض المطلوب وهو تهدئة الجماهير الغاضبة الزاحفة نحو البلاط الملكي. وفي الموصل تقدم الشباب القومي بمظاهرات صاخبة ضد الانجليز لعلمهم بتدبير اغتيال الملك غازي، فتم الهجوم على القنصلية البريطانية وقتل القنصل «مونك ماسون».

يقول «هوستون بوزويك» القائم باعمال السفارة البريطانية عن يوم التشييع انه كان «بعض المشيعين واقفين وهم ينظرون الينا بصمت وقد غمرت وجوههم الدموع، أما النساء فقد استسلمن لحالة حزن هستيرية، فقد مزقن الثياب، ولطخن رؤوسهن وصدورهن بالطين، ومن الغريب أن أرى الجنود ورجال الشرطة يبكون كالاطفال. لم أشهد حشداً بمثل تلك الحمى الهيستيرية.. ان ما شاهدته خلال التشييع جعلني اتصور كيف اردي القنصل البريطاني في الموصل قتيلاً، وما شاهدته دفعني الى أن أقرر بأن أضغط على رئيس الوزراء اكثر من السابق من اجل الحد والسيطرة على خطورة هذا التشييع المجنون».

وأخيراً وُري جسد الملك غازي في المقبرة الملكية بالاعظمية.

المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك

فيصل بن غازي بن فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

[1]في بيئة هاشمية كريمة... وفي بغداد دار السلام... وُلد الملك فيصل بن غازي بن فيصل بن الحسين صباح يوم ٢ مايس ١٩٣٥م، وازدان قصر الزهور هذا اليوم بفرح غامر لولادة ولي عهد الملكية في العراق، ابن الملك غازي الذي كانت شعبيته تزداد يوماً بعد يوم... وجاءت تسميته تيمناً بنضال جده فيصل الأول وإكراماً له... وتم الاحتفال رسمياً وإقامة معالم الزينة في الشوارع العامة ابتهاجاً

١ ـ جمال مصطفى وردان/ ملوك العراق/ ص ٩٤ ـ ١٢١.

بقدوم الملك فيصل الثاني.

لقد كان الملك فيصل الثاني في طفولته موضع اهتمام خاص من قبل والدته الملكة عالية، وان والده كان فخوراً بابنه وولي عهده، ولذلك عهد لتربيته مربية انكليزية هي مسز «ريميرس»... فتربى في كنف والدته يغرف منها الحنان والحب... فنشأ بذلك سليماً من الناحية العقلية والنفسية... وإزداد الاهتمام به من قبل العائلة ككل بعد اغتيال والده غدراً في حادث السيارة الاهتمام، فأجمع مجلس الوزراء بنفس الوقت على أثر الفاجعة العظمى التي حلّت بالبلاد بوفاة صاحب الجلالة المغفول له الملك غازي، وبالنظر إلى توليه حقوق الملك الدستورية إلى أن يتم تنصيب الوصي نهائياً حسب المادة ٢٢ من القانون الأساسي اتخذت القرارات التالية:ـ

١ ـ إعلان سمو الأمير ولي العهد فيصل ملكاً على العراق بإسم صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وفقاً لمنطوق المادة ٢٠ من القانون الأساسي.

٢ ـ تسمية الأمير عبد الاله وصياً على جلالة الملك.

وهكذا شاءت الأقدار أن يكون الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق وهو في الرابعة من عمره، لا يفقه من أمر الحياة غير انه فقد والده الذي كان يحبه ويحنو عليه، فعندما فقد والده أحس هذا الطفل انه فقد شيئاً مهماً من حياته، وحتى لا يكون رد الفعل قوياً عليه فينشأ معقداً خاملاً... تم إرساله للاصطياف في ربوع لبنان الخضراء، فاستقبل كملك عربي ضمن وفد رسمي ترأسه نوري السعيد.

كان الملك فيصل الثاني مولعاً منذ صغره بركوب الخيل وخاصة الخيول المسماة «السيسي» المستخدمة في السيرك لجمال أشكالها وقصر قامتها.

في مايس ١٩٤١م وعندما قامت الثورة احتجز الملك فيصل الثاني مع بقية أفراد العائلة في القصر الملكي ثم تم نقلهم إلى أربيل جبراً وانزلوا في دار كبيرة عائدة إلى والد أحد نواب العهد الملكي... والجدير بالذكر ان صحة الملك فيصل الثاني كانت سيئة خلال هذه الرحلة المملة، فازداد الربو عليه، وارتفعت درجة حرارته، فاهتمت به امه وخالته عابدية بشكل يؤكد مدى تمسكهم بولي عهد الأسرة الهاشمية الوحيد في العراق.

حين أتم الملك فيصل الثاني السادسة من عمره تم تهيئته نفسياً لدراسة اللغة العربية واصولها على يد الأستاذ الدكتور مصطفى جواد الذي علّمه المباديء

الأساسية في اللغة بصيغة غير مملة، بالاضافة إلى تواجد اقرانه معه في الدراسة (داخل القصر الملكي) وبالتالي توسعت دراسته لتشكل منهاج الدراسة الابتدائية المعمول به في مدارس القطر.

لم يتخل الملك فيصل عن أمه الملكة عالية في كافة رحلاته خارج القطر لسبب بسيط هو انه لا يستطيع ذلك لأنها كانت بالنسبة له كل شيء. وفي هذه المرحلة يقول دكتور العائلة المالكة «سندرسن» عن الملك فيصل: «يا له من طفل بهيج، انه لم يلوث بعد، انه سخي، معتدل، مرح، ذكي، نابه، متعطش إلى المعرفة. لقد كانت امه منذ الأيام الأولى لولادته تُصر على أن يعامل كما يعامل أي طفل اعتيادي آخر، ومن دون خضوع من أي نوع كان...».

كان جُلَّ اهتمام الملكة عالية أن ينشأ الملك فيصل نشأة طبيعية خالية من التكلف أو الأوامر الرسمية التي تثبت لديه المكابرة التي لا داعي لها... ولذلك كانت جاهدة في تثبيت ذلك في تصرفاته وخصوصاً مواقفه اليومية منها، حيث كانت تمثل بالنسبة له الحب والحنان في آن واحد... وكانت مثله الأعلى في كل شيء حتى أنه لم يستطع في يوم من الأيام أن يرفض لها طلباً، أو أنه اساء بأي تصرف إليها... فجاهدت الملكة عالية في تكوين فيصل الثاني، هذا الطفل الوديع الذي لا يعي من الدنيا شيئاً إلا ملك لبلاد يتنازع عليها وعلى خيراتها ذئاب لا تعرف الرحمة ابداً... وان اصابته بالربو في طفولته كانت مثار قلق دائم لوالدته ولكافة أفراد العائلة المالكة... فقد كان صريع الفراش دائماً... يبتسم وهو في أشد حالات المرض خطورة.

وهكذا نشأ سليماً معافى من الأمراض النفسية التي كانت تخيم عليه وخصوصاً بعد فقد والده الذي كان متعلقاً به وكل ذلك بفضل الرعاية الدائمة لوالدته الملكة التي لم تتوان في بنائه عقلياً ونفسياً لتقبل الواقع حوله...

سافرت الملكة عالية مع ابنها للعلاج في الخارج من مرض ألَمّ بها فمكثت فترة من الزمن ثم عادت إلى ارض الوطن مع ابنها فيصل بعد اليأس الذي داهمها نتيجة مرضها الخبيث «والتي لم تكن تعرف كنهه حتى وفاتها».

لم توافق الملكة عالية على إرسال الملك فيصل الثاني إلى لندن لاستكمال دراسته لأنها ارادته معها لتستمتع برؤيته وهو شاب يافع يتحرك امامها بكل براءة ويتصرف كأنه انسان عادي وليس كملك عربي... فتم الأعداد لاستكمال دراسته

في العراق وعلى نفس المناهج الدراسية... ولكن شاءت الأقدار أن ترحل الملكة عالية إلى جوار ربها في ٢١ كانون الأول ١٩٥٠م... وبذلك فقد الملك فيصل الثاني الأمل الكبير في حياته والشعاع الذي كان يسير بهديه... فكان وقع الصدمة كبيراً عليه... كما أن جميع أفراد العائلة كان جُلّ خوفهم عليه بعد فقد والدته... فوقع الملك طريح الفراش في أخطر نوبة واجهته حيث تم فحصه من قبل جميع الأطباء الكبار المختصين إلا أنه كان يائساً، وربما كان يأسه بسبب فقدانه أمه... وهو يقول لأي طبيب يقوم بفحصه أنه لا فائدة من ذلك... إلا أن مشيئة الله كانت هي الأقوى فعاش الملك بعد أن يأس الجميع، وكادت سنوات عمره أن تنطفيء لولا عناية الله ورعايته.

عاد الملك فيصل الثاني إلى لندن لاستكمال دراسته وهو يحمل في احشائه الحزن الكبير لفقده والدته الحنونة، فحصل على الشهادة بتفوق ثم عاد راجعاً إلى بلده وهو متأكد بأنه لن يجد القلب الكبير الذي احتضنه منذ نعومة أظفاره حتى شب يافعاً.

لقد كان الملك فيصل الثاني مثال الرجل الملتزم في كافة أمور الحياة... وكان اهتمامه منصباً على فهم التاريخ الانساني، وخصوصاً دراسة حياة جده الرسول محمد ﷺ بالاضافة إلى مواظبته على الفرائض الدينية... واستمر بنفس الوقت تدريبه اليومي على الرماية حتى أصبح واحداً من أشد الرماة دقة وتصويباً، لكنه اختلف عن والده الملك غازي الذي كان يحب قيادة السيارات حيث كان الملك فيصل الثاني مُقلاً في ذلك، بل ولا يحبها على الاطلاق... بالاضافة إلى هواية ركوب الخيل التي أجادها.

في ٢ مايس ١٩٥٣م تم تتويج الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق حيث تم تحليفه القسم التالي «أقسم بالله أن أحافظ على أحكام القانون الأساسي واستقلال البلاد وأخلص للأمة والوطن...»

ثم القى الملك فيصل الثاني خطابه قائلاً..

حضرات الأعيان والنواب...

«أحييكم واحيي الشعب العراقي الكريم بكم... بحول الله تعالى وقدرته سأمارس منذ اليوم واجباتي الدستورية وذلك بمؤازرة المسؤولين في ادارة المملكة، ومعاضدة شعبي العزيز وممثليه، ملكاً دستورياً حريصاً على الأسس الديمقراطية،

داعياً الله عز وجل أن يعاضدني، ويأخذ بيدي لخدمة شعبي العزيز، وللترفيه عنه بكل الوسائل الممكنة لدي... كما انني سوف احصر كل جهودي لتأمين أسمى غاياته... واني اتضرع اليه تعالى أن يوفقني واياكم لخدمة وطننا العزيز، وإلى عظيم الثقة بأنكم ستشدون أزري بتوحيد صفوفكم وجهودكم الصادقة لنتعاون جميعاً لتحقيق اهدافنا القومية».

كان أول إجراء اتخذه الملك فيصل الثاني بعد تسلمه منصبه الرسمي:

١ ـ تخفيض مدة محكومية المساجين وتخفيض احكام الأعدام إلى المؤبد.

٢ ـ منح راتب شهر كامل لكافة موظفي الدولة إضافة إلى الراتب الأصلي كمنحة.

٣ ـ صرف المبالغ الطائلة إلى جمعيات الأيتام والبر والاحسان.

سافر الملك فيصل الثاني إلى المغرب مع خاله الأمير عبد الاله ورئيس الوزراء نوري السعيد في زيارة خاصة، الغرض الأساسي منها هو خطبة الأميرة عائشة ابنة السلطان محمد بن يوسف الخامس... لقد كان قرار السفر والزواج بابنة الملك عائداً لنوري السعيد الذي كان يرى لا بد من تطويق حركة الرفض العربي لحلف بغداد ومحاولة جر دول المغرب العربي لذلك... وفي المغرب تم استطلاع رأي الأميرة عائشة التي ارادت مهلة للتفكير في الزواج من الملك فيصل الثاني ملك العراق... وبالمقابل تحرى ملك المغرب عن طريق ارسال اتباعه إلى العراق عن وضع الملك والوزارة والعائلة والحكم، ورفع تقرير بذلك إليه. فتبين من خلاله أن الشعب العراقي يكره رئيس الوزراء نوري السعيد وبعض الأشخاص الآخرين في الحكم، فنقل الموقف بصورة مباشرة للأميرة عائشة... لقد كان الملك فيصل الثاني واثقاً بأن الزواج سيتم من الأميرة عائشة، فأرسل ممثله عبد الملك ياسين السكرتير الأول في السفارة العراقية في باريس في مهمة خاصة إلى المغرب، وهي إرسال هدية ماسية ثمينة للأميرة عائشة، وحين قابل المندوب الأميرة ردت الهدية إلى مندوب الملك رافضة الخطبة والزواج.

بعد ذلك تفاجأ الرأي العام بالبيان التالي:ـ

«بناءً على رغبة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالزواج من الأميرة فاضلة بنت الأمير محمد علي بن محمد وحيد الدين بن ابراهيم احمد بن احمد رفعت بن إبراهيم بن محمد علي الكبير، ووالدتها الأميرة خان زاده بنت الأمير عمر فاروق بن الخلفية عبد المجيد... فقد أمر بأن يجتمع المجلس الخاص للاطلاع على

هذه الرغبة السامية، وعليه اجتمع المجلس برئاسة جلالته وعضوية كل من أصحاب الفخامة والمعالي ورئيس الوزراء، ونائب رئيس مجلس الأعيان، ونائب رئيس مجلس النواب، ووزير العدلية، ووزير الداخلية، وأعلن عن ترحيبه بهذه الرغبة الملكية السامية، مبتهلاً إلى الله تعالى أن يجعل هذا الزواج الملكي المبارك مقروناً باليمن والاقبال».

لقد اساء نوري السعيد إلى الملك فيصل الثاني الذي كانت امنيته وحدة العرب، كان كوالده يكره البريطانيين ويتمنى اليوم الذي يخرج فيه العراق من هذه الدوائر المحكمة لرقاب ابناء وادي الرافدين، بالاضافة إلى مشاعره الأصلية تجاه نضال الشعب الفلسطيني للعودة إلى دياره... وضمر كل ذلك في قلبه، وكان التحدي الأول امامه هو التصرف الذي أبداه نوري السعيد حين طلب من انتوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني عدم السكوت على تصرف الزعيم العربي جمال عبد الناصر في قضية تأميم قناة السويس والذي كان مع الملك فيصل الثاني على نفس مائدة العشاء أثناء ورود هذه الأخبار. لقد تجاوز نوري السعيد الأعراف السياسية والدبلوماسية مع تواجد الملك في منصبه حين طلب موقفاً رسمياً عراقياً في قضية هامة تخص الارادة العربية التي استردت في بلد عربي... إلا أنه وبعد الفشل العدواني الثلاثي على مصر والموقف الشريف الذي وقفه ابناء الشعب العراقي في مساندة الشقيقة مصر ارسل الملك فيصل الثاني برقية تهنئة إلى جمال عبد الناصر بعد جلاء آخر جندي استعماري على ارض الكنانة جاء فيها:-

«حضرة صاحب السيادة الرئيس جمال عبد الناصر...

تلقيت بسرور بالغ نبأ انسحاب القوات المعتدية من بورسعيد، وإني انتهز هذه المناسبة لأعبر لسيادتكم وللشعب المصري الكريم، عن أصدق مشاعر الاغتباط والاعجاب، راجياً أن يتحقق في وقت قريب بفضل تضافر جهود العرب ووحدة كلمتهم جلاء قوات الغدر الاسرائيلية عن صحراء سيناء، وقطاع غزة لتعود هذه الأراضي العربية إلى أحضان وطننا العربي...».

وهكذا كانت احلامه أكبر من عرشه... إلا انه لم يستطع وقف تجاوزات رئيس الوزراء نوري السعيد الذي لم يتوان في إصدار التصريحات والتصرف حسب موقفه ومزاجه دون الرجوع إلى القنوات الرسمية والشرعية... وعليه تحمل الملك فيصل الثاني جريرة اخطاء غيره، ولصقت به هذه المواقف الخاطئة وهو بعيد عنها، ابتداء من الموقف الغير صحيح تجاه الشقيقة مصر والذي كان مخالفاً لرأي

الشارع العراقي الذي هب لنجدة ومساندة اشقائه في قتالهم من أجل الشرف والكرامة العربية ... وانتهاء بكبت حريات ابناء الرافدين وعدم السماح لهم بالتعبير عن مكنونهم الذاتي.

أخذ الملك فيصل الثاني يتسلم مذكرات وعرائض الهيئات السياسية والتعليمية والمحامين بالاضافة إلى عريضة الأعيان والنواب... وكل ذلك كان تأكيداً على تنبيه الملك فيصل الثاني من النهج الخاطيء للحكومة، وجاء في احداها:ـ

«يا صاحب الجلالة... لقد بدأ نوري السعيد حكمه الأخير منذ شهر تموز ١٩٥٤م بغمط حقوق الشعب ومصادرة حرياته، فعطّل الحياة الحزبية والغى امتيازات الصحف، وسيطر على جميع وسائل النشر، ومنع دخول الكثير من الصحف والمطبوعات العربية، وحتى الأجنبية للعراق، ومنع عقد الاجتماعات العامة، وعطّل سائر الحريات الدستورية تمهيداً لعقد ميثاق بغداد، واستمر في هذه السياسة خوفاً من انتفاضة الشعب للتحرر من هذا الميثاق، فلما نشب العدوان البريطاني ـ الفرنسي ـ الصهيوني على مصر والأمة العربية، أعلن الأحكام العرفية، واتخذها وسيلة للحيلولة دون تعبير الشعب عن مشاعره في نصرة مصر، واستنكار العدوان عليها، وقاوم كل تظاهر سلمي بقوى الشرطة التي استباحت ضرب المتظاهرين، وقتل عدد منهم، وزجّ الكثير من المواطنين في المواقف والمعتقلات، وساد جو ارهاب عنيف، وتوتر تخشى عواقبه.

يا صاحب الجلالة...

لا يخفى على جلالتكم انه لا بد من وجود تجاوب بين سياسة أية حكومة ومطالب شعبها، فإذا انعدم هذا التجاوب؛ أصبح بقاء تلك الحكومة خطراً على مصالح الأمة وسلامة اهدافها.. وقد اتضح من مراجعة مختلف الهيئات والجماعات والشخصيات لمقامكم السامي، انعدام التجاوب بين سياسة حكومة نوري السعيد ومطالب الشعب في هذه المرحلة الدقيقة التي يتقرر فيها مصير الأمة العربية، مما يجعل تنحي وزارة نوري السعيد عن الحكم ضرورة وطنية لتحل مكانها حكومة تتجاوب سياستها مع مطالب الشعب، وفي مقدمتها انسحاب العراق من حلف بغداد، والتضامن الجدي مع الدولة العربية الأخرى، وإطلاق الحريات الدستورية والأفراج عن الموقوفين والمعتقلين بسبب انتصارهم لحركة التحرير العربي، واستنكار العدوان الاستعماري والصهيوني على الأمة العربية...»

لم يستطع الملك فيصل الثاني من اتخاذ أي قرار أو إجراء... الأمر الذي

ادى إلى فهم هذا الموقف فهماً خاطئاً من قبل الشعب... والواقع ان الأمور تجاوزت اقصى حدودها من طرفي نوري السعيد والحكومة حتى اصبح الملك فيصل الثاني ملكاً بلا صلاحيات.

وقامت الثورة في العراق إذ في الساعة السادسة من صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨م كانت العائلة الهاشمية في موعد مع القدر... فقبل ساعات صدرت الأوامر العسكرية بالتقدم لاحتلال قصر[1] الرحاب.

فقدمت سرية مشاة من اللواء العشرين تقدر بحوالي ٤٠ جندياً نحو قصر الرحاب بقيادة الرائد منذر سليم... وكانت الأوامر صريحة.

١ ـ إحتلال قصر الرحاب.

٢ ـ عدم السماح لأحد بالفرار.

وكان من المفروض أن يستيقظ الملك فيصل والأمير عبد الاله هذا اليوم مبكرين للسفر إلى تركيا برفقة رئيس الوزراء نوري السعيد لحضور اجتماعات حلف بغداد. وحين وصلت هذه القوات اتخذت مواقعها حول القصر بصورة تامة بالاضافة إلى إرسال جنود إلى خلف القصر لمنع هروب أحد... وقد اتخذ جنود الثورة مواقعهم بصورة تامة منبطحين حول السياج الخارجي للقصر، وتم أخبار من في القصر بأمر الثورة عن طريق اتصال هاتفي معهم من قبل الملازم فالح حنظل وهو من ضباط الحرس الملكي واخبرهم بأن وحدات لواء المشاة العشرين قد سيطرت على بغداد فتم إيقاظ من في القصر.

لقد كانت الأوامر حول احتلال قصر الرحاب غير واضحة لعدة اسباب منها:ـ

١ ـ لم يُحدد بدقة المطلوب من القوة المهاجمة سوى احتلال القصر...

٢ ـ لم يحدد الموقف من العائلة المالكة هل الابادة كما حصلت أم الاعتقال فقط.

٣ ـ كان هناك قصور واضح في التسليح فالجنود لا يحملون سوى خمس طلقات فقط.

٤ ـ كانت قوة حراسة قصر الرحاب اكثر ثلاث مرات من القوة المهاجمة وأكثر عتاداً.

٥ ـ كانت معنويات القوات المهاجمة عالية.

---

(١) قصر بناه الأمير عبد الاله في جانب الكرخ في منطقة الوشاش عام ١٩٣٩م.

وتم فتح النيران على القصر فأصابت نوافذ غرفة الأمير عبد الاله في الطابق الأول وحطمت زجاج نوافذه مما أدى إلى ذهول الحرس المكلفين بحماية القصر فتم الرد على النيران بالمثل. وهنا استدعى الأمير عبد الاله العقيد آمر الحرس الملكي مستفهماً منه الوضع بصورة عامة بالاضافة إلى إعطائه التعليمات اللازمة للرد وكسب الوقت ريثما يستطيع الاتصال باللواء الأول التابع للفرقة الأولى في المسيب.

لقد كان عتاد القوة المهاجمة على وشك الانتهاء... الا أن النجدة قد وصلت من قبل مدرسة المشاة القريبة من القصر بعد أن تم لضباط الثورة احتلالها وكسر مشجاب السلاح والتحرك بسرعة لتوزيع العتاد، بالاضافة الى سحب مدافع عيار ١٠٦ ملم مضاد للدروع ووضعها امام الباب النظامي للقصر مما أدى الى زيادة معنويات المقاتلين بعد أن أوشك عتادهم على النفاذ.

أما داخل القصر فكان كل شيء متوتر، ولم يعرف أحد ماذا يعمل.. فطلب الأمير عبد الاله من الجميع النزول الى سرداب القصر تخلصاً من النيران.

كان أمر التسليم للقوات المهاجمة جاء بعد أن صوّب النقيب عبد الستار العبوسي نار المدفع ١٠٦ ملم باتجاه غرفة الأمير عبد الاله.

هذا وقد استطاع بعض الضباط الدخول الى قصر الرحاب من الباب الجانبي، في حين حاول الأمير عبد الاله استدراج القوة المهاجمة الى داخل القصر لغرض ابادتهم عن طريق النقيب ثابت يونس الا ان القوة المهاجمة لم ترغب في ذلك وقالوا انه يجب على الجميع الاستسلام.

وهنا وصلت عدة مدرعات الى قصر الرحاب، وكانت احداها خالية من العتاد.. وبعد مناوشات عقيمة قررت قوة الحراسة الملكية الاستسلام، فخرج آمرها وضباطها وجنودها والقوا سلاحهم في الشارع. عندها رأى الأمير عبد الاله أن لا مفر من التسليم فقرر ذلك بعد أن أخبر ضباطه واشترط السماح له بمغادرة العراق.

تقدم الجنود والضباط الى القصر من جهة المطبخ الذي تجمع فيه افراد العائلة الهاشمية فخرجوا جميعاً، وكان الأمير عبد الاله أول الخارجين هو والملك فيصل وبصحبتهم الملكة نفيسة والدة الأمير عبد الاله وهي سيدة عجوز، والأميرة عابديه شقيقة الأمير عبد الاله، وخرجت أخيراً الأميرة هيام زوجة الأمير عبد الاله، ثم الخادمة (رازقيه)، والطباخ التركي، ومرافق الملك ثابت يونس، وبعض الحاشيه.

وقف ضباط القوة المهاجمة لحظات صمت رهيب لعدم وجود أوامر تتعلق بمصير العائلة المالكة، وعليه فقد تقرر أخذهم جميعاً في سيارة عسكرية الى وزارة الدفاع.

في هذه الاثناء كانت العائلة الهاشمية واقفة في وسط الحديقة والقوة المهاجمة ملتفة حولهم على شكل نصف دائرة، الا أن الرصاص اطلق بصورة مفاجئة، فسقط جميع افراد العائلة المالكة.

فقتل في العملية الأمير عبد الاله (اصابة في الصدر والظهر)، والملك فيصل الثاني بن الملك غازي (اصابات في الرأس والرقبة وتهشم الجمجمة)، والملكة نفيسة زوجة الأمير علي ام الوصي الأمير عبد الاله (رصاصات في الصدر والظهر)، والاميرة عابدية خالة الملك فيصل الثاني وشقيقة الملكة عالية (اصابات في الصدر والبطن)، واصيب في العملية أيضاً النقيب ثابت يونس مرافق الملك برصاصة استقرت في رئته، فنقل الى المستشفى وتوفي هناك، كما أُصيبت الخادمة (رازقيه) باصابات في القدم، فنقلت الى المستشفى وتم علاجها، أما الأميرة هيام بنت محمد أمير وشيخ ربيعة فقد أصيبت برصاصة غير قاتلة في فخذها مع تهشم الزجاج فوق رأسها وذلك لسقوط الملك فيصل الثاني في حضنها الأمر الذي انقذها من الرصاصات المباشرة، فتماوتت الى أن تم انقاذها من قبل أحد الحرس وايصالها الى أحد اقربائها ومن ثم الى بيت والدها في الكويت.

من ناحية اخرى فقد نُقلت جثث جميع افراد العائلة المالكة المقتولين بسيارة تابعة للقصر الى وزارة الدفاع.

ان الوحيدة التي نجت من العائلة المالكة هي الأميرة بديعة بنت علي شقيقة الأمير عبد الاله مع زوجها الشريف الحسين واولادها الثلاثة محمد وعبد الله وعلي وذلك انها لم تكن ساكنة معهم في القصر وانما كانت تسكن في منزل مجاور، وحين سمعت بيانات الثورة خرجت خلسة مع زوجها واطفالها ووصلوا الى السفارة السعودية التي نقلتهم الى السعودية ومن ثم الى القاهرة، حيث توجهوا بعدها الى لندن واقاموا هناك.

المغفور له حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

زيد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

رعد

ولد(1) الأمير زيد بن الحسين في استانبول يوم ٢٨ شباط ١٨٩٨م اثناء وجود ابيه منفياً بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني، وقد نُفي الشريف الحسين بن علي الى العاصمة العثمانية عام ١٨٩٣م بسبب معارضته للظلم الذي كان ينزل بأهل الحجاز. وكان الشريف الحسين قد رُزق من زوجته عابديه بابنائه علي وعبد الله وفيصل، وبعد وفاتها بني بزوجة اخرى في استانبول هي عادله هانم ابنة صالح رؤوف بك، وحفيدة مصطفى رشيد باشا الكبير الذي تولى في أيامه منصب الصدر الأعظم، واشتهر بين السياسيين العثمانيين باصلاحاته وتنظيماته، فأنجبت له ابنه الرابع زيد وابنتين هما فاطمة وساره.

وبعد أن قضى الشريف الحسين ستة عشر عاماً في منفاه عُيّن أميراً للحجاز، فغادر استانبول عائداً الى بلاده في أواخر عام ١٩٠٨م ومعه أفراد اسرته، عندها كان الأمير زيد في العاشرة من العمر، وكان قد تلقى تعليمه في استانبول ثم في مكة المكرمة على أيدي معلمين خصوصيين، وكان التعليم حينها باللغتين العربية والتركية.

لم يكن الأمير زيد بعيداً عن الجو الذي وُلدت فيه فكرة القيام بالثورة ضد حكم الاتحاديين (حزب الاتحاد والترقي) وعندما تمت الترتيبات لبدء العمليات الحربية في حزيران ١٩١٦م كان الأمير زيد في التاسعة عشرة من العمر، وعلى الرغم من صغر سنه فقد كلفه أبوه بمهمة تنطوي على قدر من الخطورة، إذ طلب إليه الاجتماع بالسيد رونالد ستورس على الشاطىء والتفاهم معه على بعض النقاط الأساسية، ويحدثنا ستورس في كتابه «مشرقيات» عن ذلك الاجتماع فيقول ما خلاصته:

«وصلت الى القاهرة رسالة من الشريف مؤداها أن حركات الثورة على وشك أن تبدأ، وانه من الضروري الحضور الى شاطىء الحجاز للاجتماع مع الأمير عبد الله، ولم ألبث أن غادرت مصر في سفينة حربية ومعي «هوجارث» و «كورنوالس».

(1) سليمان موسى/مذكرات الأمير زيد، الحرب في الاردن ١٩١٧ ـ ١٩١٨ ص ١٧.

وفي ٥ حزيران كنا قبالة جدة عندما تلقينا رسالة اخرى من الشريف الحسين يقول فيها انه لم يتمكن من ايفاد الأمير عبد الله لسبب عاجل اقتضى ذلك ـ كان الأمير عبد الله في طريقه الى الطائف لمهاجتها ـ ولكن أخاه زيد سوف يحل محله ومعه ابن عمه الشريف شاكر.

كان الترتيب أن يلاقينا الأمير زيد في موقع «سميحه» الى الجنوب من جدة يوم ٦ حزيران، وفي صباح ذلك اليوم نزلنا الى البر في قارب، وجاء الأمير زيد ومعه عدد من الرجال على نحو عشرة جمال، والتقيت بالأمير زيد والشريف شاكر في بيت شعر نصبه رجال الأمير زيد، فوجدت الأمير زيد شاباً في نحو العشرين من العمر، وهو يتحدث اللغة التركية بطلاقه، متوسط القامه، ابيض اللون، جميل العينين، مستدير الوجه، وفي البداية بدا عليه شيء من الخجل، وربما بعض الارتياب، ولكنه بعد قليل لم يلبث ان طرح التهيّب جانباً، وأخذ يسألني أو يرد على اسئلتي بصراحة، أما الشريف شاكر فأطول قليلاً من الأمير زيد، وربما كان اكبر منه بعشر سنوات، وتذكرت انني رأيته مع الأمير عبد الله في قصر عابدين في القاهرة في ربيع سنة ١٩١٤م.

سألت الأمير زيد عما إذا كان يمانع في أن ينضم الينا «هوجارث» وكورنوالس، اللذان كانا ما يزالان في القارب، فاعترض على ذلك فاقترحت عليه أن يتقبل دعوة الاسطول البريطاني ويحل في ضيافته ساعة من الزمن، فتطلع الأمير زيد نحو الشريف شاكر مرة أو مرتين، وتردد فافترضت انه وافق وشكرته على قبول الدعوة، وأسرعت لتبديل الموضوع، ثم قدمت له ساعتي هدية، وصممت أن أذهب واياهما الى السفينة حالما نشرب القهوة التي سمعت حركة رجال الأمير زيد وهم يعدّونها خارج الخيمة.

أكد لي الأمير زيد أن الثورة ستبدأ يوم السبت ١٠ حزيران، ونقل إليّ رسالة من أخيه الأمير عبد الله يطلب فيها أن أبقى قبالة جدة في السفينة «فوكس» حتى أشهد النتائج، ثم بحثنا قضايا تتعلق بالثورة، وقدّم لي قائمة طلبات أرسلها الشريف، فقلت له أننا لا نستطيع أن نقدم شيئاً إلا بعد أن نسمع أن الثورة بدأت فعلاً، عندئذ قال الأمير زيد: يسرني إذاً أن أُعلن اليك أن الثورة بدأت يوم أمس في المدينة المنوره. فقلت له: انهم عندما يبدأون التحركات بالفعل فسيجدون أن الحكومة البريطانية لن تكون بخيله مع حلفائها، ألا يعلم أننا الآن نُقدم بضعة ملايين من الجنيهات كل يوم لأولئك الذين اعلنوا صداقتهم لنا وبرهنوا عليها؟ وهنا

قال الأمير زيد والشريف شاكر ان البراهين على صداقتهم ستظهر قريباً، ثم تطرق الأمير زيد الى موضوع قيامنا بحملة في سوريا على أساس أن لدى الأتراك نحو ٨٠ الف رجل هناك مع مدفعية، ولا شك أنهم سيهاجمون الحجاز للانتقام من القائمين بالثورة، وقال: ان والده مهتم أشد الاهتمام بهذه القضية، فكان جوابي: ان فتح جبهة جديدة غير محتمل، ولكننا نلتزم بتقديم المساعدة بالمال والسلاح والمؤن حالما تبدأ الثورة، ثم طلب الأمير زيد أن يأتي محمد الشريف الفاروقي مع أي ضباط سوريين يختارهم المندوب السامي في سفينة تكون قبالة جدة يوم السبت ١٠ حزيران، ثم اعلمني أن علم الاستقلال العربي سيكون ذا لون أحمر.

وبعد أن شربنا القهوة نهضت وأخذت ذراعه وأنا أقول: لقد آن الأوان لكي نذهب الى السفينة حيث سنتناول طعام الافطار سوية. ومضينا ومعنا الشريف شاكر الى القارب حيث قدمت لهما «هوجارث» و «كورنوالس» ثم انتقلنا الى السفينة «دفرين». وهناك أُعيد الحديث حول النقاط ذاتها مرة اخرى، وجرى البحث حول امكانات قيام السفن الحربية البريطانية بالمساعدة عند بدأ التحركات بالاضافة الى تقديم مدافع ومدفعيين. وبعد ذلك غادرنا الأمير زيد والشريف شاكر عائدين الى البر».

كان واضحاً أن زيد هو الفتى الأثير في الاسرة، وكان سهلاً في أساليبه، غامضاً في افكاره، ولكن تلك السهولة والغموض لم يكونا في اخلاقه وروحه. وقد ازداد اعجابي بصفات الأمير زيد مع مضي السنين التي عرفتها فيه.

اشترك الأمير زيد في القتال الذي دار في مكة المكرمة، وتولى قيادة الهجوم على قلعة «اجياد» وظل يحاصرها على رأس قوة من رجال الثورة حتى استسلمت، ثم أخذ يساعد أباه في تنظيم مراسلاته، ولكن ذلك لم يطل إذ انتدبه أبوه لقيادة قواتَ من رجال القبائل في منطقة رابغ، حيث كان حسين بن مبيريك «شيخ عشيرة مسروح احدى عشائر حرب» يقوم بحركات معادية للثورة. وغادر الأمير زيد مكه في ٣٠ آب ١٩١٦م، وعندما بلغ قرية كاظمة جاء ابن مبيريك واقسم يمين الولاء للثورة والشريف في ٨ ايلول، ولكنه لم يلبث أن فرّ خلسة وانحاز للأتراك.

قال امين الريحاني في كتابه «ملوك العرب»: وقد برهن أبناء الشريف، خصوصاً صغيرهم الأمير زيد، على بسالة فيهم أظهرها القتال، وعززها الجلد في النضال، ولم يمر شهر على حصار قلعة «اجياد» التي كانت تصب نارها على مكة، وخصوصاً على قصر الامارة فيها.. حتى كُلل الحصار بالنصر.

كان الأمير زيد يتمتع بحس ثقافي واضح، ويشعر بضخامة المسؤولية التي أخذها أبوه على عاتقه، ومن هنا نراه يسجل تحركاته في كُتيب صغير، تمهيداً لكتابة مذكراته في المستقبل، منذ اليوم الذي غادر فيه مكة حتى عقد الهدنة العامة، وإلى ما بعدها، وهذه اليوميات تُعطي فكرة واضحة عن المشاق التي عاناها أولئك الرجال اكثر من سنتين وهم يتنقلون بين البوادي والقفار، في ظروف تكتنفها العقبات والأخطار.

وفي الشهور الأولى للثورة كان الأمير زيد يتلقى مخصصات مستقلة من الاعانة البريطانية، للانفاق على القوات التي يتولى قيادتها، وقد برهن على جدارته الحقة بالقيادة، على الرغم من انه كان في مطلع شبابه، ونرى من تقرير كتبه المعتمد البريطاني «ولسون» عن القوات العربية المقاتلة في شهر أيلول ١٩١٦م أن قوة الأمير زيد كانت تتألف من نحو ٦٠٠٠ بدوي، يوجد مع ٢٠٠٠ منهم بنادق جيدة.

في هذه الأثناء التقى لورنس بالأمير زيد فوصفه بأنه خجول وبأن شعر ذقنه لم ينبت بعد.

بعد أن قضى الأمير زيد على فتنة ابن مبيريك تحرك بقواته من رابغ في شهر تشرين الثاني ١٩١٦م إلى «وادي صفرا» على رأس قبائل حرب لكي يواجه الأتراك الذين كانوا يتمركزون في «بئر عباس» وبالفعل أخذ رجاله يهاجمون مواصلات الأتراك بين المدينة و«بئر عباس» ويلحقون بهم الخسائر، ويأخذون منهم الأسرى.

في هذه الأثناء قام الأتراك بغارة مفاجأة فاضطروا قبيلة حرب إلى التفرق في التلال، وصمد الأمير زيد أمام الهجوم وتمكن من صد العدو ثم تراجع إلى ينبع، كما تراجع إليها الأمير فيصل.

لم يطل الأمير زيد المقام في ينبع، إذ لم يلبث أن غادرها مع قواته للاشتراك في الهجوم المعاكس الذي اعتزم الأمير علي أن يشنه ضد قوات فخري باشا القائد العام لقوات الأتراك في ميدان المدينة، ثم تقدم داخل «بئر سعيد».

كان العرب يخشون أن يتقدم فخري باشا لاحتلال ينبع والزحف منها على مكة المكرمة ،وأصبح الموقف حرجاً إلى أقصى حد، ولكن لم يلبث ان تقدم الأمير عبد الله إلى الشرق من المدينة في حركة التفاف جريئة، فاضطر فخري باشا أن يسحب قواته الغربية، ومن هنا أُتيح المجال للأمير فيصل كي يزحف شمالاً ويستولي على الوجه.

ارتفعت قوة الأمير زيد إلى ثمانية الآف مقاتل، وقد وحّد أعماله مع أخيه الأكبر الأمير علي في المنطقة الجنوبية. وفي شهري شباط وآذار ـ ١٩١٧م قام الأميران بهجوم شامل، وبلغ البدو في غاراتهم أبواب المدينة، وجبل أُحد، وموقع البيضا، وقد خاض الأخَوان معركة «بئر الماشي» التي استمرت اثني عشر يوماً، وحشد فخري باشا جانباً كبيراً من قواته وقام بهجوم معاكس، فارتدّ الأمير علي إلى الدرب السلطاني بينما ارتد الأمير زيد إلى «المجز».

*وجاء في رسالة بعث إليّ بها الأستاذ محمد حسين زيدان من المدينة المنورة بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٩٨٩ قوله، إن الأمير زيد تولى إدارة المعركة في «المجز» وكان على فرسه، فلما حمي الوطيس نزل عن الفرس وأنشده

أفـاطم لو شـهـدتِ ببطنِ خَبْتٍ   وقـد لاقى الهـزبـر أخـاك بِشـرا

كما انشد مخاطباً حصانة

أنِـلْ قـدمـي ظهـر الأرض انـي   رأيـت الأرض أثبت مـنـك ظهـرا

ويتبين لنا أن الأمير زيد كان في بداية الأمر يتولى مسؤوليات قيادية إلى جانب اخيه الأمير علي. ولكن تطورات الحرب، واتساع جبهة القتال، وضعت على عاتقه مسؤولية قيادة جيش مستقل يضم الآف الرجال، بين نظاميين ومتطوعين من ابناء المدن والقبائل الحجازية، وقد برهن الأمير الشاب الذي كان ما يزال في العشرين من عمره، أنه جدير بمسؤولية القيادة وما يترتب عليها من أعباء جسام، وضرورة اتخاذ قرارات حاسمة، وكانت تخصص لجيشه ميزانية مستقلة.

ومن الجدير بالذكر أن الأمير زيد قام في حزيران ١٩١٧م بمهاجمة قافلة كبيرة للأمير ابن الرشيد، أمير نجد الشمالية، وتمكن من الحاق الهزيمة به وبقوته، ونتج عن المعركة ان ابن الرشيد اركن الى الفرار، بينما سقط ٧٦ قتيلاً من رجاله، و ٢٥٠ أسيراً. أما الغنائم فقد اشتملت على ٤ مدافع، وثلاث رشاشات، وأكثر من ٢٠٠ بندقية، وكمية كبيرة من العتاد. بالاضافة إلى ٣٠٠٠ جمل وما تحمل من مواد تموينية، و٢٠٠٠ شاة.

وبعد هذه المعركة بعث المعتمد البريطاني «ولسون» رسالة إلى الملك الحسين قال فيها: «يلزمني أن أسلّم بأن الأمير زيد برهن على أنه بطل شجاع، وقائد عظيم

---

* التول لسليمان موسى.

● البيتان من مقامات بديع الهمذاني.

قدير. ومما يزيد في اعتباره وعظيم شهرته أنه يشغل مركزاً عظيماً ذا مسؤولية مع أنه لا يزال في مقتبل العمر.

عندما استولت قوات الأمير فيصل على العقبة في تموز ١٩١٧، وانتقل بنفسه اليها في الشهر التالي، بادر يطلب من ابيه ان يشد أزره بأخيه زيد وبالشريفين شاكر وشرف وقواتهم، ولم يوافق الحسين على انتقال الشريف شاكر والشريف شرف من ميدان الحجاز، ولكنه أمر زيد أن يلتحق بأخيه.

أبحر الأمير زيد من ثغر «الوجه» فبلغ العقبة (مقر الجيش الشمالي) يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩١٧م ومعه ١٥٠٠ مقاتل من نظاميين وغير نظاميين. ومنذ وصوله تولى مسؤوليات القيادة إلى جانب اخيه فيصل، وعمل ساعداً أيمن له حتى انتهاء الحرب. وكانت جبهة الجيش الشمالي يومذاك تمتد من العقبة إلى القويرة إلى دلاغة إلى وادي موسى.

في أوائل شهر كانون الثاني ١٩١٨م تولى الأمير زيد القيادة العامة لثلاثة ارتال زحفت من القويرة باتجاه الشمال. وكان الرتل الأول بقيادة الشريف مستور يعاونه حويطات الجازي وعلى رأسهم الشيخ حمد بن جازي، ووجهته الطفيلة، وكان الرتل الثاني بقيادة الشريف ناصر ومعه نوري السعيد، بالتعاون مع حويطات التوايهة وعشائر بني صخر، ووجهته محطة جرف الدراويش. أما الرتل الثالث فقد كان بقيادة الشريف عبد المعين ووجهته الشوبك.

وزحفت الأرتال الثلاثة في وقت واحد تقريباً... وحققت الحملة اهدافها... ورُفعت الراية العربية في الطفيلة يوم ١٥ كانون الثاني ١٩١٨م، ودخل الأمير زيد إلى الطفيلة في اليوم التالي.

بدء الأمير زيد عمله في الطفيلة بتنظيم القادرين على حمل السلاح وتسجيلهم متطوعين في صفوف الثورة، وتوزيع المكافآت المالية على شيوخ الناحية وزعماء العشائر، ثم ارسل مستور إلى وادي الحسا لتأليف نقطة أمامية تجاه الكرك، كما أرسل عدة رسائل إلى شيوخ الكرك يدعوهم لمعاضدة الثورة.

كانت استعدادات العرب لمهاجمة معان قد تمّت، فطلب الأمير فيصل من الأمير زيد أن يحضر إلى «ابو اللسن» لكي يشترك في العمليات المقبلة.

وبدأ هجوم العرب الكبير يوم ١١ نيسان بالتعاون مع المفرزتين البريطانية والفرنسية، وقد احرز الهجوم نجاحاً باهراً إلى الجنوب من معان، وعُزلت معان من

الشمال أيضاً، وقد تولى نوري السعيد قيادة الهجوم في الجنوب كما تولى جعفر العسكري قيادة الهجوم من الشمال، ثم قام النظاميون بقيادة «مولود مخلص» بمهاجمة تحصينات الأتراك في «تلول السمنات» قرب معان فاستولوا عليها، ولكن العرب أخفقوا في الاستيلاء على البلدة ذاتها، لقوة تحصينات العدو من جهة، ولعدم توفر الدعم المدفعي الكافي لتدمير تلك التحصينات.

تولى الأمير زيد قيادة القوات التي أخذت على عاتقها الاستيلاء على المحطات الواقعة إلى الشمال من معان من أجل وصول التعزيزات والمؤن إلى حاميتها. وقامت قواته بهجمات عديدة على محطة الجردونة، وعنيزة، وجرف الدراويش، والحسا، وفريفره، والقطرانة، ولكنها لم تكن تملك الموارد الكافية للوقوف في وجه الحملات التركية التي كانت تشن الهجمات عبر خط سكة الحديد وتسترد المواقع. وكانت محطة الجردونة قد سقطت للمرة الثانية في أيدي العرب يوم ١١ آيار. وفي الهجوم عليها تقدم الأمير زيد إلى الخطوط الأمامية لتقوية معنويات رجاله.

منح الملك الحسين الأمير زيد وسام النهضة ـ ميدالية تذكار حرب معان ـ فكتب الأمير زيد يشكر أباه «ولا شك أن الأوسمة التي ننالها في ميادين القتال، أكبر شرفٍ لنا ولغيرنا من اللذين يريدون استقلال البلاد العربية».

في أيلول ١٩١٨م تولى الأمير فيصل قيادة الحملة العربية التي اشتركت في الهجوم النهائي والذي بلغ نهايته بإخراج الاتراك من سوريا، وقد ناب الأمير زيد اثناء ذلك عن اخيه في قيادة الجبهة، يعاونه القائد جعفر العسكري.

بلغت الأتراك انباء استعدادات الأمير فيصل للتحرك باتجاه الشمال، فبادروا إلى القيام بهجوم معاكس على جبهة الجيش الشمالي. وقد شنّوا هجوماً على تلال «السمنات» فاستولوا عليها، ولكن العرب كرّوا عليهم واخرجوهم منها. وزحفت قوة أخرى باتجاه الطفيلة فأرغمت القوة العربية المرابطة في وادي الحسا على التراجع إلى الرشادية ثم الشوبك. ودخل الأتراك الطفيلة للمرة الثانية في ٩ أيلول. أما في الرشادية فوقفت قبائل البدو في وجه الأتراك فردتهم إلى «التوانه».

لم يلبث الأتراك أن انسحبوا من الطفيلة، ثم تغلب عليهم العرب في معركة «الدوشك» في ٢٠ أيلول. وفي ٢٤ أيلول انسحب الأتراك من معان فدخلها الأمير زيد وقواته.

بقي الأمير زيد في معان حتى استدعاه الأمير فيصل لكي يأتي إلى دمشق،

فسافر إليها وبلغها يوم ١٩ تشرين الثاني، وكان اخوه يستعد للسفر إلى أوروبا، فاجتمع به فترة قصيرة، ثم ناب عنه في رئاسة الدولة السورية.

امتدت اقامة الأمير فيصل في فرنسا وبريطانيا حتى أول أيار ١٩١٩م، ثم ذهب مرة اخرى إلى أوروبا في أيلول ١٩١٩م وبقي فيها حتى اوائل كانون الثاني ١٩٢٠م. وطوال الشهور التي غاب فيها الأمير فيصل عن سوريا تولى الأمير زيد المسؤولية العليا في الدولة السورية. وكان على اتصال دائم مع الملك الحسين والأمير فيصل.

كان علي رضا الركابي يتولى رئاسة الحكومة بصفته الحاكم العسكري العام، وقد كان ادارياً قديراً يميل إلى الاعتدال والواقعية ويرى الضرر في مبادرة الأنجليز والفرنسيين بالعداء. ويبدوا أن الأمير زيد أخذ يميل إلى جانب الشباب المتطرفين ويتأثر خاصة بآراء ياسين الهاشمي. وقد وقع شيء من النفور بين الأمير زيد والركابي لهذا السبب.

يقول الأستاذ سليمان موسى: حدثنا يوسف الحكيم عن موقف من مواقف الأمير زيد عندما كان ينوب عن أخيه فيصل الذي كان يقوم بمباحثات سياسية في فرنسا وبريطانيا، أن الأمير زيد استدعى في ١٠ كانون الأول ١٩٩١م رئيس الحكومة السورية علي رضا الركابي وبحث معه موضوع احتلال الفرنسيين للأقضية الاربعة وفاوضه فيما يجب اتخاذه لقض مضاجع الفرنسيين المعتدين واقترح عليه ما رآه ضرورياً للدفاع الوطني في هذا الوقت العصيب، واصفاً مستشاري الأمير بأنهم اصبحوا حكومة ضمن حكومة، وهذا ما لا يستطيع قبوله، وأعلن على الفور استقالته وانزوى في منزله، ولكن الأمير زيد اعتبره مأذوناً. وعند عودة الأمير فيصل إلى دمشق عمل على إزالة ما كان بين الأمير زيد والركابي من فتور، وعيّن الأمير زيد وكيلاً لرئيس مجلس المديرين، باعتبار الرئيس الأصيل هو الأمير فيصل نفسه.

في أوائل تموز ١٩٢٠م أخذ التهديد الفرنسي يأخذ طابعاً جدياً، فعُيِّن الأمير زيد قائداً عاماً للجيش السوري، للافادة معنوياً من سمعته ومركزه.

بعد معركة ميسلون غادر الأمير زيد دمشق مع أخيه فيصل إلى درعا ومنها إلى حيفا ثم إلى إيطاليا، حيث اقام فيصل نحو ثلاثة أشهر يجري اتصالات

سياسية. وعندما تلقى فيصل دعوة لزيارة لندن عاد الأمير زيد إلى الحجاز بطريق البحر ومعه مرافقاه «راسم سرادست» و «صبيح نجيب».

وجاء الملك الحسين إلى جده لاستقبال نجله بحفاوة بالغة، وكان وصول الأمير زيد إليها في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠م بعد أن أمضى أكثر من أربع سنوات بعيداً عن بلاده. في ميدان القتال وفي سوريا.

اشترك الأمير زيد في المفاوضات التي دارت في جدة بين الملك الحسين «لورنس» في صيف ١٩٢١م من أجل عقد معاهدة صداقة مع بريطانيا، واخفقت المفاوضات لأن الملك الحسين لم يوافق على الاعتراف بانتداب بريطانيا على فلسطين.

كانت للأمير زيد مكانة خاصة في نفس اخيه فيصل، واثناء اقامة فيصل في لندن في اوائل عام ١٩٢١م كتب اليه يحثّه على المجيء إلى لندن لاكمال ما هو ناقص عليه من الدروس وخصوصاً لاتقان اللغة الانجليزية. وبعد أن استقر فيصل في العراق طلب من أبيه أن يسمح للأمير زيد بالمجيء إلى بغداد تمهيداً لارساله إلى أوروبا لاتمام تعليمه. كما أن فيصل كان يريد الاستعانة به في مقاومة التشبثات التركية في لواء الموصل قبل إجراء الاستفتاء. ولكن الملك الحسين كان يعتقد أن الانجليز وراء ذلك، وان مصلحتهم تقتضي وجود زيد في العراق، فقال انه لن يسمح لزيد بالسفر إلا إذا وفوا بعهودهم له. ولم يسمح الملك الحسين للأمير زيد بالسفر إلى العراق إلا بعد إجراء عملية جراحية لفيصل في أيلول ١٩٢٢م.

كان الأتراك بعد أن انتصروا على اليونان في ايلول ١٩٢٢م قد حوّلوا انظارهم شطر العراق واخذوا يحشدون قواتهم على حدوده الشمالية، ويعملون في الوقت نفسه على إثارة أنصارهم في منطقة الموصل بهدف الحاقها بتركيا. وبادرت حكومة العراق بمساعدة بريطانيا إلى تعزيز قواتها في الموصل.

في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٣م أوفد الملك فيصل أخاه زيد إلى الموصل للأشراف على شؤون الدفاع عنها ولكي يعمل على توحيد صفوف الأهلين، وعمل زيد على تكوين جيش غير نظامي من ابناء العشائر العربية من أجل مساندة القوات النظامية في صد هجمات الأتراك المتوقعة. وكان لجهوده أثر فعال في صالح مصير المملكة العراقية بأجمعها.

في أيلول ١٩٢٤م غادر الأمير زيد العراق في طريقه إلى بريطانيا للدراسة. ومن المفارقات ان الفرنسيين لم يسمحوا له بالاستراحة في دمشق ولو لساعة واحدة. أما المفارقة الكبرى فقد تمثلت في هجوم السعوديين على الحجاز في أثناء سفر الأمير زيد من بغداد إلى بيروت. ومنها بطريق البحر إلى بريطانيا. وقد أسفر الهجوم عن سقوط الطائف، واخلاء مكة المكرمة، ثم تنازل الملك الحسين عن العرش، ومبايعة نجله الأكبر علي ملكاً على الحجاز.

عندما وصل الأمير زيد الى لندن أبرق إليه فيصل بأن يعمل على معاضدة الدكتور ناجي الأصيل (والذي كان يجري مباحثات مع الحكومة البريطانية بتكليف من الملك علي). بل أن فيصل طلب من زيد أن يطلب من الحكومة البريطانية بإسم العائلة واهل الحجاز الأبرياء توسط الحكومة البريطانية لايقاف القتال وحل الخلاف سلمياً ـ ولكن تلك المساعي لم تسفر عن نتيجة.

وفي العام التالي سقط الحجاز بأكمله في أيدي السعوديين، ونزح الملك علي إلى بغداد، بينما نُفي الملك الحسين إلى جزيرة قبرص.

التحق الأمير زيد بكلية «باليول» في اكسفورد لدراسة الزراعة، ولكنه اضطر إلى التوقف عن مواصلة دراسته بعد أن امضى سنتين في الكلية. وغادر بريطانيا ليقيم مع والديه. وعن هذه الفترة يحدثنا «رونالد ستورس» حاكم قبرص آنذاك في كتابه مشرقيات قائلاً «وجدت الملك الحسين يعيش في بيت صغير، يحيطه ابنه الأصغر الأمير زيد باخلاص بنوي تام، ولقد كان موثراً منظر ذلك الأمير الشاب الذي قاد الكتائب في الحرب، والذي امضى سنة في كلية «باليول» يقرأ لأبيه بصوت مرتفع تفسير صالح البخاري للقرآن الكريم، ويُعنى به ليلاً ونهاراً».

انضم الأمير زيد بعد أن ترك الجامعة إلى والديه في قبرص، وفاءً لهما، وبراً بهما وهما في سن الشيخوخة، فأمضى معهما السنوات الأخيرة من حياتهما. وتوفيت والدته في قبرص في تموز ١٩٢٩ ودُفنت هناك. وعندما اشتد المرض على الملك الحسين عاد الأمير زيد معه إلى معان وبقي إلى جانبه إلى أن وافته المنية في آيار ١٩٣١م.

بعد ذلك التحق الأمير زيد بالسلك الدبلوماسي في العراق، فعُيِّن وزيراً مفوضاً في أنقره في ٢٧ شباط ١٩٣٢م، وفي السنة التالية تزوج السيدة فخر النساء (ابنة شاكر باشا) ورُزق منها بابنه الوحيد رعد، ثم خدم بضع سنوات وزيراً مفوضاً في

برلين في الفترة ما بين تشرين الأول ١٩٣٥م - حزيران ١٩٣٨م، وبعد ذلك انتقل سفيراً للعراق في لندن في الفترة من ١٩٤٦م - ١٩٥٨م.

تولى الأمير زيد منصب الوصاية على العرش مرات عديدة، أولها في صيف عام ١٩٢٥م عندما ذهب الملك فيصل الأول للمعالجة في أوروبا، وكذلك في عهد الملك فيصل الثاني.

في عام ١٩٣٣م مُنح رتبة زعيم في الجيش العراقي. وجاء في الكتاب الذي وجهه وزير الدفاع العراقي الى الأمير زيد بهذه المناسبة قوله «... ان الخدمات التي لا تُقدّر، والمآتي الجُلّى، والأعمال العظمى، التي قمتم بها في سبيل القضية العربية، سيما خلال الحرب العامة، وخلال الأشهر الستة الأخيرة التي تحرّجت فيها الظروف في العراق قد أوجبت شكر الأمة العربية بأسرها، وأنمت عواطف الامتنان في جميع اقطارها».

وعلى أثر مقتل الملك غازي بن فيصل عام ١٩٣٩م عُقد اجتماع خاص في بغداد حضره عدد من رؤساء الوزارات السابقين، وعدداً من كبار الساسة العراقيين. وقد اقترح «علي جودت» أن يكون الوصي على العرش، رجلاً ذا حنكة ومرونة. ومن الواضح أن علي جودت وجميل المدفعي كانا يميلان الى اسناد ذلك المنصب الخطير الى الأمير زيد. ولكن رأي معظم الحاضرين اتجه الى اسناد ذلك المنصب للأمير عبد الاله.

لم يكن الأمير زيد بن الحسين مرتاحاً للأوضاع السياسية التي كانت سائدة في العراق يومذاك، ولكن لم يكن يتوقع حدوث ذلك الانقلاب الدموي يوم ١٤ تموز ١٩٥٨. وكانت الصدمة قاسية شديدة، والجرح بليغاً، ومنذ ذلك اليوم امتلأ القلب الكبير بالاسى، وانطوى رجل الجهاد على نفسه، وقضى ما بقي له من سني حياته في عزلة مع افراد اسرته الصغيرة في شقة في مدينة لندن، واشتد عليه المرض (تصلب شرايين القلب) فنقل الى أحد مستشفيات باريس. وفي صباح يوم الأحد تشرين الأول ١٩٧٠م فاضت روحه الى بارئها. ثم نقل جثمانه الى عمان حيث دُفن في المقابر الملكية رحمه الله.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

رعد بن زيد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

زيد — مرعد — فراس — فيصل

وُلد[١] صاحب السمو الملكي الأمير رعد بن زيد عام ١٩٣٦ميلادية في برلين بالمانيا، وحصل على شهادة الدراسة الثانوية من كلية فكتوريا بالاسكندرية.

في عام ١٩٦٠ ميلادية حصل سموه على شهادة الماجستير بدرجة شرف من جامعة كمبرج.

في شهر حزيران سنة ١٩٦٣ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين سمو الأمير رعد بن الأمير زيد بوظيفة الأمين الأول لحضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك المعظم بالدرجة الأولى (أ) اعتباراً من تاريخ ١٩٦٣/٥/٢٢م.

في شهر آذار سنة ١٩٦٤ ميلادية[٣] صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على صاحب السمو الملكي الأمير رعد بن زيد بوسام الكوكب الاردني من الدرجة الأولى.

في شهر آذار سنة ١٩٦٥ ميلادية[٤] صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على سمو الأمير رعد بن زيد بوسام النهضة من الدرجة الأولى.

في شهر حزيران سنة ١٩٦٨ ميلادية[٥] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على انهاء انتداب سمو الأمير رعد بن زيد وتعينه مديراً عاماً لمؤسسة رعاية الشباب بدرجته وراتبه الحاليين اعتباراً من تاريخ ١٩٦٨/٦/١م وذلك استناداً الى المادة (١٤) من قانون مؤسسة رعاية الشباب رقم ٧٠ لسنة ١٩٦٦م.

في شهر كانون أول سنة ١٩٧٢ ميلادية[٦] صدرت الارادة الملكية السامية

---

(١) رشيد ابو غيدا، عدنان بعيون، الياس سمعان/من هو/ص ١٤

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ١٦٩١/١٠/٦/١٩٦٣

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ١٧٥٠/٢٥/٢/١٩٦٤

(٤) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ١٨٢٧/١٠/٣/١٩٦٥

(٥) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢١٠٥/٢٠/٦/١٩٦٨

(٦) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢٣٩٢/١٠/١٢/١٩٧٢

بتعيين سمو الأمير رعد بن زيد عضو في مجلس أمناء معهد الطيران الملكي الاردني.

في شهر كانون ثاني ١٩٦٩ ميلادية[١] صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين سمو الأمير رعد زيد الحسين مدير عام مؤسسة رعاية الشباب قائداً عاماً للكشاف الاردني.

في شهر كانون ثاني سنة ١٩٧٥ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين صاحب السمو الأمير رعد بن زيد وزيراً للبلاط الملكي الهاشمي اعتباراً من ٢٦/١١/١٩٧٤م.

في ١١/١/١٩٧٦ ميلادية عُيِّن سموه كبيراً للأمناء في الديوان الملكي.

المغفور له سيادة الشريف

ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

جميل زامل جعفر علي الحسين راكان مصباح حزيمة فاطمه

وُلد[٣] الشريف ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين سنة تسع وسبعين ومئتان والف هجرية بدار السلطنه.

المغفور له سيادة الشريف

جميل بن ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

ناصر زين

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢١٤٥/٢٥ كانون ثاني ١٩٦٩/ص ١٩.

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية العدد/٢٥٣٢/تاريخ ٥/١/١٩٧٥

(٣) احمد بن السيد زيني دحلان/امراء البلد الحرام/ص ٣٧٢

في شهر آب سنة ١٩٢٤ ميلادية[١] صدرت الارادة السنية بالانعام على سمو الشريف جميل بن المرحوم الأمير الشريف ناصر بوسام الاستقلال العالي الشأن من الدرجة الأولى.

في شهر تشرين ثاني سنة ١٩٣٤ ميلادية[٢] صدرت الارادة السنية بالموافقة على تعيين سمو الأمير جميل بن ناصر رئيساً للديوان الأميري العالي اعتباراً من ١/١١/١٩٣٤م بأدنى مربوط الدرجة الرابعة.

المغفور له سيادة الشريف

ناصر بن جميل بن ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

جميل — الحسين — زين

في شهر تشرين الأول سنة ١٩٥١ ميلادية[٣] صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على الشريف ناصر جميل بوسام الكوكب الاردني من الدرجة الأولى.

في حزيران سنة ١٩٥٤ ميلادية[٤] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قبول استقالة الملازم الأول سيادة الشريف ناصر بن جميل من تاريخ ١/٦/١٩٥٤م.

في شهر حزيران سنة ١٩٥٤ ميلادية[٥] صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين سيادة الشريف ناصر بن جميل لوظيفة ناظر الخاصة من الدرجة الثانية من تاريخ ١/٦/١٩٥٤م.

---

(١) الجريدة الرسمية لامارة شرق الاردن/العدد ٤٤٨/١ ايلول ١٩٣٤

(٢) الجريدة الرسمية لامارة شرق الاردن/العدد ٤٥٨/١٧ تشرين الثاني ١٩٣٤

(٣) ملحق رقم ٤ للعدد ١٠٨٣ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية الصادر بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٥١

(٤) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ١١٨٣/٨ حزيران ١٩٥٤

(٥) ملحق رقم ٢ للعدد ١١٨٣ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية الصادر بتاريخ ٢٣/٦/١٩٥٤

في شهر أيلول سنة ١٩٥٤ ميلادية[١] صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على موظف الديوان الملكي سيادة الشريف ناصر جميل بوسام النهضة من الدرجة الأولى.

في شهر حزيران سنة ١٩٦٨ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين سيادة الشريف ناصر بن جميل في وظيفة كبير امناء جلالة الملك.

المغفور له سيادة الشريف

الحسين بن ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

زيد

وُلد[٣] سيادة الشريف الحسين بن ناصر في الطائف عام ١٩٠٤م، وقد تلقى علومه الابتدائية في مكه المكرمة، اما علومه الثانوية والعالية فقد تلقاها في الأستانة ونال الشهادة عام ١٩٢٣م، وفي نفس العام غادر سيادته الاستانه متوجهاً الى مصر بمعية والده الشريف ناصر بن علي وبقي هناك حتى عام ١٩٢٨م حيث سافر الى العراق وعُيِّن في الديوان الملكي. وبهذا التعيين افتتح سيادته صفحة حياته في الوظائف، حيث أهلته وظيفته في الديوان الملكي ودراسته العالية أن يلتحق بالسلك الدبلوماسي.

في عام ١٩٣٥م التحق سيادته بالسلك الدبلوماسي الخارجي حيث عُيِّن ملحقاً فخرياً في المفوضية العراقية بانقرة، وقد ظل في عاصمة الترك الراهنة ثلاث سنوات.

في عام ١٩٣٨م عاد الى بغداد وعُيِّن مساعداً لرئيس التشريفات الملكية، وظل يشغل هذه الوظيفة حتى عام ١٩٤٢م حيث عُيِّن بعد ذلك معاوناً لرئيس الديوان الملكي. وفي عام ١٩٤٤م عُيِّن وكيلاً لرئيس الديوان الملكي.

---

(١) ملحق رقم ١ للعدد ١١٩٦ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية الصادر بتاريخ ١٩٥٤/٩/١٣

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢١٠٥/ ٢٠ حزيران ١٩٦٨

(٣) كمال أمين قليلات / السجل الذهبي اللبناني الاردني الهاشمي العربي الدولي/ص ١٩.

في شهر أيار سنة ١٩٤٨ ميلادية[١] صدرت الارادة الملكية السامية باسناد منصب رئاسة الديوان الملكي الهاشمي الى سمو الأمير الحسين بن ناصر من تاريخ ٢١/٥/١٩٤٨م.

في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء العالي الصادر بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٤٨م رقم (٥٠٠) والمتضمن تعيين سمو الأمير الحسين بن ناصر رئيس الديوان الملكي الهاشمي وزيراً مفوضاً في انقره.

في شهر آذار سنة ١٩٥١ ميلادية[٣] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء العالي رقم (١٦١) تاريخ ٧/٢/١٩٥١م المتضمن نقل الأمير الحسين بن ناصر الوزير الاردني المفوض في باريس الى المركز الذي سيعين له من قبل فخامة وزير الخارجية.

في تموز سنة ١٩٥١ ميلادية[٤] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء العالي المتضمن ترفيع الأمير الحسين بن ناصر الى الدرجة الأولى اعتباراً من ١ نيسان ١٩٥١م.

في شهر تموز سنة ١٩٥١ ميلاديـة[٥] صدرت الارادة الملكيـة السامية بالانعام على سمو الامير حسين بن ناصر الوزير المفوض بوسام الكوكب الاردني من الدرجة الأولى.

في شهر نيسان سنة ١٩٦٣ ميلادية[٦] صدرت الارادة الملكيـة السامية بالموافقة على تعيين سيادة الشريف حسين بن ناصر وزيراً للبلاط الملكي الهاشمي اعتباراً من ٢٨/٣/١٩٦٣م.

في ٢١ نيسان سنة ١٩٦٣م كلّف جلالة الملك الحسين المعظم سيادة الشريف حسين بن ناصر بتشكيل وزارة انتقالية وذلك اثر حجب الثقة من مجلس النواب عن

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ العدد ٩٤٦/١ حزيران سنة ١٩٤٨

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ العدد ٩٦٣/١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ١٠٥٨/٧ آذار سنة ١٩٥١

(٤) ملحق رقم ١ للعدد ١٠٧٣ من الجريدة الرسمية لسنة ١٩٥١.

(٥) ملحق رقم ١ للعدد ١٠٧٣ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية لعام ١٩٥١

(٦) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ العدد ١٦٧٦/ ١٠ نيسان ١٩٦٣.

وزارة دولة رئيس الوزراء السيد سمير الرفاعي وذلك كما جاء في كتاب الاستقالة المُقدم من دولته إلى مقام جلالة الملك المعظم.

نص استقالة
دولة رئيس الوزراء السيد سمير الرفاعي

(١)مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

لما كانت وزارتي التي شرفتموها بثقتكم السامية قد تقدمت إلى مجلس النواب ببيانها الوزاري لنيل الثقة على أساسه وفق أحكام الدستور ولم تحصل في جلسة المناقشة التي جرت هذا اليوم على الأكثرية الدستورية التي تخولها حق الاستمرار في تحمل المسؤولية، فإنني وزملائي نتشرف عملاً بنص الفقرة الثانية من المادة (٥٣) من الدستور برفع استقالتنا إلى مقامكم الملكي معتزين بما تفضلتم واحطتمونا به من رعاية سامية وتأييد كريم خلال الفترة القصيرة التي تحملنا فيها المسؤولية، وسائلين المولى عز وجل أن يحفظ جلالتكم ذخراً للأمة والوطن مولاي المعظم.

٢٠/٤/١٩٦٣م   خادمكم المخلص
سمير الرفاعي

أما نص التكليف الملكي السامي بتشكيل الوزارة فكان كما يلي:-

«عزيزنا سيادة الشريف حسين بن ناصر حفظه الله

نبعث اليكم بتحياتنا وأطيب تمنياتنا وبعد، فإنه نظراً لإستقالة دولة السيد سمير الرفاعي ولما نعهده فيكم من اخلاص لوطننا العربي فقد عهدنا اليكم بمنصب رئيس الوزراء لتقوموا بتأليف وزارة انتقالية تتولى حل المجلس النيابي واجراء انتخابات عامة لمجلس جديد ضمن المدة الدستورية.

إن ما يستوجب اجراء هذه الانتخابات هو اعتقادنا أن مجلس النواب الحالي لم يكن مُعبراً التعبير الصادق عن إرادة الناخبين عندما حجبت اكثريته الثقة عن الوزارة المستقيلة، وهي الوزارة التي تقدمت إلى المجلس المذكور ببيان وزاري تتضمن سياسة داخلية وعربية وخارجية انبثقت من كتاب التكليف الذي وجهناه

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ١٦٧٨ تاريخ ٢١ نيسان ١٩٦٣م

إلى الرئيس المستقيل، وكان في ذلك البيان الوزاري الذي تقدمت به الوزارة السابقة أصدق ما يمكن لحكومة وطنية أن تضمنه بيانها من نوايا السعي الجدي إلى إيجاد التفاهم والتقارب مع الدول العربية الشقيقة وأخلص ما نعتزمه من رغبة في تأييد ودعم كل مسعى وكل انجاز يحقق الوحدة والاتحاد بين هذه الدول لخير امتنا المجيدة ووطننا العربي الكبير. فضلاً عما تضمنته سياسة الوزارة المستقيلة من خطط للبناء والانشاء والتنظيم في مختلف المجالات والميادين.

ولما كنا نؤمن بأن سلوك مجلس النواب في حجبه الثقة عن الوزارة المشار إليها انما كان مبعثه نزعات شخصية ومحاولة كسب منافع ذاتية من قبل النواب الذين حجبوا الثقة دون أي تقدير أو مرعاة لمسؤوليتهم النيابية بصفتهم ممثلين منتخبين من الشعب بالاضافة إلى ما كان واضحاً كل الوضوح في مناقشات أولئك النواب وفي تصرفاتهم من نوايا مبيتة ضد مصلحة البلاد القومية ولخدمة اتجاهات مغايرة للوطنية الصحيحة فيها تصديع صف ابناء الوطن الواحد وتعريضه لأشد الأخطار تجاه اعدائه، فإننا فيما نرسمه لسيادتكم من مهمة إجراء الانتخابات العامة الجديدة، نود أن نؤكد حرصنا التام على مراعاة احكام الدستور ورغبتنا في استفتاء الشعب للتثبت من إرادته الواعية في السياسة العربية القومية التي اخذنا على عاتقنا اتباعها والتمسك بها والتي سنظل مثابرين على العمل الجدي المخلص لتحقيقها لخير بلادنا وامتنا متكلين على الله تعالى وعلى شعبنا العزيز.

واننا ننتظر تقديم اسماء زملائكم الذين ستختارونهم للاشتراك معكم في المسؤولية، راجين لكم التوفيق عزيزنا..

الحسين بن طلال

عمان في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٨٢ هجرية

الموافق ٢١ نيسان سنة ١٩٦٣ ميلادية

وأُجريت الانتخابات وقدّم سيادة الشريف حسين بن ناصر استقالة حكومته بتاريخ ١٩٦٣/٧/٩م بعد أن أدّت مهمتها على أكمل وجه. إلا أنه وفي نفس اليوم كلّف جلالة الملك الحسين المعظم سيادته بتأليف وزارة ثانية. أما الوزارة الثالثة فقد كُلِّف سيادته بتأليفها في الرابع من آذار ١٩٦٧م وبقيت على رأس عملها حتى استقالت في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٧م.

[١]في ٢٤/٤/١٩٦٧م صدرت الإرادة الملكية السامية بتعيين صاحب السيادة الشريف حسين بن ناصر وزيراً للبلاط الملكي الهاشمي.

سيادة الشريـــف

زيد بن الحسين بن ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

الحسين   الحسن   علي   عبدالله

[٢]في آيار سنة ١٩٦٦ ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالأنعام على الملازم الشريف زيد بن الحسين بن ناصر بوسام الكوكب الأردني من الدرجة الرابعة.

[٣]في حزيران سنة ١٩٦٨ ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين سيادة الشريف زيد بن الحسين بن ناصر في وظيفة أمين جلالة الملك من الدرجة السادسة من تاريخ ١/٦/١٩٦٨م.

[٤]في شهر شباط سنة ١٩٦٩ ميلاديـة صدرت الارادة الملكيـة الساميـة بالموافقة على نقل سيادة الشريف زيد بن الحسين بن ناصر من ملاك الديوان الملكي الهاشمي إلى ملاك وزارة الثقافة والاعلام بنفس درجته وراتبه الحاليين ليشغل وظيفة مساعد رئيس دائرة من الدرجة السادسة وذلك من تاريخ مباشرته العمل.

سيادة الشريـــف

راكان بن ناصر بن علي بن محمد بن المعين بن عون

غازي

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢٠٠٦ تاريخ ١٠ آيار ١٩٦٧

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ١٩١٩/ ١٠ آيار ١٩٦٦

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢٠١٥/ ٢٠ حزيران ١٩٦٨

(٤) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢١٥١/ ٢٥ شباط ١٩٦٩

سيادة الشريف

غازي بن راكان بن ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

راكان

(١)في حزيران سنة ١٩٦٨ ميلادية صدرة الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين سيادة الشريف غازي بن راكان في وظيفة امين جلالة الملك من الدرجة الخامسة.

(٢)في شهر آب سنة ١٩٧٤ ميلادية صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين سيادة الشريف غازي راكان مديراً عاماً للطيران المدني بأدنى مربوط الدرجة الأولى (أ) من تاريخ ١/٨/١٩٧٤م.

(٣)في شهر حزيران سنة ١٩٨٢م صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على نقل سيادة الشريف غازي راكان مدير عام الطيران المدني إلى وظيفة مستشار في ملاك وزارة النقل بدرجته وراتبه الحاليين اعتباراً من ١/٦/١٩٨٢م.

المغفور لها حضرة صاحبة الجلالة الملكة

حزيمة بنت ناصر بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

(٤)انتقلت إلى رحمته تعالى صاحبة الجلالة الملكة والدة جلالة الملك غازي في الصباح الباكر من يوم امس. وما ذاع نبأ وفاتها في بغداد حتى عم الأسى وعلت المدينة الكآبة. فقد عرفت الفقيدة الكريمة بخلالها العربية النبيلة، كما كان لأعمالها في تأييد النهضة النسائية وتعزيز المشروعات الخيرية والسهر عليها أكبر قسط. وقد نُعيت جلالتها من فوق المآذن، وأذاع قلم المطبوعات خبر نعيها، ومنهاج تشييع الجنازة إلى المثوى الأخير. وقد سار موكب الجنازة من قصر الحرم مقر جلالتها.

وكانت طبقات الشعب العراقي محتشدة على طول الطريق وعلائم الأسى

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢١٠٥/ ٢٠ حزيران ١٩٦٨

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢٥٠٨/ ٢٠ آب ١٩٧٤

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٣٠٧٩/ ٢٦ حزيران ١٩٨٢.

(٤) جريدة الدفاع/ يافا/ العدد ٢٨٥/تاريخ ١ نيسان ١٩٣٥.

بادية على الوجوه جميعها. وسار وراء جثمانها رتل كبير من السيارات يتقدم الجميع صاحب الجلالة الملك غازي.

وفي حديقة مجلس الأمة استقبل النواب والأعيان والكبراء والعظماء واركان الهيئات السياسية والوف الخلق جثمان الفقيدة العزيزة. وفي اثناء الدفن اطلقت المدفعية ٢١ طلقة، وحيّاها الجيش بأبواق الوداع، واطلقت ثلة من الجنود الرصاص في الفضاء على أثر الانتهاء من الدفن. ثم مرت مواكب المشيعين امام جلالة الملك رافعة تعازيها وأساها. وقد نكست الأعلام على المباني الرسمية ودور السفارات والوكالات التجارية من أمس ولمدة ثلاثة أيام.

وأقيم مجلس الفاتحة في البلاط الملكي وسينتهي يوم الجمعة وقد تصدره صاحب الجلالة الملك غازي. وقد ارسلت مئات من برقيات التعازي من ملوك العالم ورؤساء الجمهوريات، وامراء العرب، والشخصيات البارزة إلى البلاط الملكي.

وليس للناس حديث في بغداد إلا هذه المصائب المتتابعة التي حلّت بالبيت الهاشمي. جعل الله هذه المصيبة آخر احزانهم.

هذا وقد كانت رحمها الله في العقد الخامس من عمرها عند وفاتها.

المغفور لها صاحبة السمو الشريفه

زين بنت علي بن محمد بن عبد المعين بن عون

في يوم الأحد ١١ رجب ١٣٤٤ هجرية الموافق ١٩٢٦/١/٢٤ ميلادية انتقلت المغفور لها صاحبة السمو الشريفة زين بنت علي إلى الرفيق الأعلى.

(١)وقد جاء في الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى ليلة الأحد من الأسبوع الفائت صاحبة السمو الشريفة زين شقيقة صاحب الجلالة الهاشمية الحسين بن علي وعمة صاحب السمو الملكي امير البلاد عبد الله بن الحسين المعظم لمرض طارىء وذلك عن عمر ناهز الستين قضته بالمبرات والخيرات فكان لمنعاها صدى التياع عام في الشعب لمشاركته البيت المالك بحزنه ولما اشتهرت به الفقيدة النبيلة من المكارم ومحبة

(١) الجريدة الرسمية لامارة شرق الأردن/ العدد ١٢٢/ص ٩

الاحسان والأوطان. وقد خفَّ إلى القصر العالي لتشييع الجنازة هيئة الحكومة وضباط الجيش والأركان والأعيان والشعب على اختلاف طبقاته كما خفَّ من الأجانب دولة المعتمد البريطاني الكولونيل «كوكس» ومعاونه الأول المستر «ريدنغ» وعطوفة بيك باشا قائد الجيش العربي وبعض ضباط الطيران وكانت الموسيقى العسكرية تعزف بانغام الحزن والأعلام منكسة والنفوس في جزع، وبعد لأي ما شيع نعش الفقيدة العزيزة إلى المقبرة الخاصة في موكب رسمي حافل مشى فيه سمو الأمير المعظم والنجلان السعيدان ومن حولهم الوزراء وأركان دار الاعتماد والرؤساء والأعيان وجمهور الشعب. وقد صلى القوم على الفقيدة الجليلة بخشوع واعتبار قبل الدفن في باحة المقبرة الجديدة، حتى إذا انتهت الصلاة وقف مدير هذه الجريدة وعضو المجمع العلمي وتلا بين يدي سمو الأمير المعظم بإسم البلاد كلمة التعزية الآتية:

يا سمو الأمير المعظم، اخواني:

ان مصاب البيت المالك هو مصاب الأمة بأسرها فإذا وقفت الآن وقفة الحزن والأسى فإنا اقف بإسم الأمة التي تشعر بشعور اميرها الجليل وتحس بعاطفة الجزع لفقد أميرة عزيزة كانت مثال الكمال الانساني في مبراتها وخيراتها.

حقاً ان الحياة لا معنى لها بسوى البر والخير، وحسب الراحلة الكريمة زاداً اخروياً، وذكراً سرمدياً انها كانت ركناً من أركان الحياة النسائية العالية، وظلاً من ظلال الاحسان ومحبة الأوطان، ونفحة ذكية من نفحات هذا البيت الهاشمي النبيل. على أن الزوال وهو مصير كل حي لا يروع من كان عظيماً في ادراكاته ووجداناته، بل يكون له مثار تفكير عميق بماهية الفناء والبقاء فينشد مع أبي العلاء:

أزول وليس في الخلاق شكٌّ	فلا تبكو عليَّ ولا تبكّوا
خذوا سيري فهن لكم صلاح	وصلوا في حياتكم وزكّوا
ولا تصغوا إلى أخبار قوم	يصدق مينها العقل الأركُّ
أرى عملا كلا عمل ركويا	يجر فساده قدر مِصكُّ
واسطاراً تمثل فوق طرس	وتطمس بعد ذلك أو تحك
فهل عاينتم في الأرض حياً	وليس عليه للحدثان صك
وما الانسان في التطواف إلا	أسير للزمان فهل يفك

وحقاً ان خير فكاك للإنسان من أسيره هو أن يجتاز جسر الحياة الدنيـا مزوداً بالعمل الصالح والكمال النفسي إلى جنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين، لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاما.

بلى وحسب الإنسان من دار البقاء أن ينظر إلى ربه الأكرم متمتعاً بالأخاء الروحي العام مصداق قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» «ونزعنا ما في صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين».

ولعمري إذا كانت الحياة الدنيا ما تبرح قائمة على الزحام وما ينطوي عليه من غل وأحقاد فحسب الزائل نزع ما في صدره من هذه الأنكاد الدنيوية وان تغمر روحه بلطف الله العظيم السرمدي المقيم.

فيا سمو الأمير المعظم دمت سالماً لبيتك وللشعب ولتحل هذه الدمعة اللامعة التي تترقرق في ماقيك إلى نور يهتدي به الحي ويأتنس بأضوائه المشرقة هذا الميت النازح إلى ملكوت الله.

وقد تقبل سمو الأمير المعظم بعد ذلك بعطف تعازي المشيعين وأقيمت مساء ذلك اليوم وفي الأيام التالية الصلوات والابتهالات وتليت الآيات ووزعت الصدقات عن روح الفقيدة العزيزة حسب المراسم الدينية المعتادة.

تغمد الله الفقيدة الكريمة برحمته ورضوانه وجعل هذا المصـاب خاتمـة احزان سمو الأمير المعظم وآل بيته الطيبين. وقد نشر الديوان العـالي في نهايـة الأسبوع البلاغ الرسمي الآتي:

بـــــلاغ
من الديوان العالي

إن صاحب السمو الملكي امير البلاد المعظم ليقدر كل التقدير ما أظهـره الشعب العربي الأردني النبيل وممثلوا بريطانيا العظمى الأنجاب وكافـة رجال حكومته السنية من عواطف شريفة واخلاص صمم إزاء المصاب الأليم الذي رزئت به العائلة الهاشمية بفقد صاحبة السمو الشريفة زين وانه ليرجو الله ان لا يري شعبه الصادق بعد ذلك حزناً وأن يجعله في الشعوب العاملة الفائزة بنعيم الدراين ان شاء الله تعالى.

المغفور له سيادة الشريف

الحسين بن محمد بن عبد المعين بن عون

بنت ؟ — بنت ؟ — بنت ؟

[1] بعد وفاة شقيقه الشريف عبد الله بن محمد في الرابع عشر من شهر جمادي الآخرة سنة اربع وتسعين ومئتان والف هجرية وجهت الدولة امارة مكة إلى الشريف الحسين بن محمد فقدم من دار السلطنة إلى مكة في شعبان من السنة المذكورة.

واستمر سيدنا الشريف الحسين في إمارة مكة إلى سنة سبع وتسعين ومئتان والف هجرية. وفيها توجه إلى جدة في اوائل ربيع الثاني، فعند دخول جدة وهو سائر في موكب حافل جاءه رجل افغاني وقصده وهو راكب كأنه يريد تقبيل يده فطعنه بسكين في اسفل خاصرته، فاشتد عليه الألم، فنزل عن جواده وكان قد قرب من الدار التي يريد النزول بها وهي دار عمر نصيف، فتعاضد بعض خدمه وأدخلوه الدار، فلما علموا انه مطعون طلبوا ذلك الأفغاني حتى وجدوه بين الناس، فقبضوا عليه. ثم توفي سيدنا الشريف الحسين بعد يومين، ونقلوه إلى مكة، ودفنوه بها في قبر والده في قبة السيدة آمنة والدة النبي وعمره نحو اثنتين وأربعين سنة وشهور. وخلف ثلاث بنات ولم يخلف ذكراً. ثم ان ذلك الأفغاني الذي طعنه قُرر عن سبب قتله، وعذب بأنواع العذاب، فلم يقر بشيء، ولم يقر بأن أحداً اغراه على ذلك. فقُتل.

المغفور له سيادة الشريف

[2] عون بن محمد بن عبد المعين بن عون

محمد

(١) احمد بن السيد زيني دحلان/امراء البلد الحرام/ص ٣٧٦

(٢) هو عون الرفيق.

وُلد الشريف عون بن محمد في آخر شهر ذي الحجة سنة ست وخمسين ومئتان وألف للهجرة.

(١)في أواخر شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هجرية جاءت الأخبار بالتلغراف من دار السلطنة بأن الدولة العلية وجهت إمارة الحجاز لسيدنا الشريف عون باشا، وأن الشريف عبد الله باشا وكيل عنه إلى قدومه حيث كان الشريف عون مُقيماً بدار السلطنة، فامتثل الشريف عبد الله ذلك حيث كان هو أمير على مكة وأخذ يهيء الأسباب اللازمة لقدوم أخيه سيدنا الشريف عون الرفيق باشا، وبعث لمقابلته من جدة أولاد أخيه الشريف حسين باشا بن المرحوم الشريف علي باشا، والشريف علي باشا بن المرحوم سيدنا الشريف عبد الله باشا. وبقي الناس في انتظار قدومه إلى يوم الثامن من ذي الحجة. وكان كثير من الناس توجهوا إلى جدة لمقابلته، وبقيّة الناس صعدوا إلى عرفة لأداء فريضة الحج. وصعد أيضاً إلى عرفة الشريف عبد الله باشا. فلما كان يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة وصل سيدنا الشريف عون باشا إلى جدة. وكان يمكنه إدراك الوقوف بعرفة لو توجه من جدة مسرعاً، لكن كان معه شيخ الحرم النبوي وبعض رجال الدولة اللذين يشق عليهم التوجه إلى عرفة بسرعة السير، فرعاية لهم بقي معهم في جده، وفات الجميع الحج. ودخل الشريف عون مكة يوم النحر، واستقبله بمكة اخوه الشريف عبد الله باشا. ثم صعدوا إلى منى جميعاً عصر يوم النحر، وقريء فرمان ولايته الذي قدم به معه ثاني يوم النحر على مثل العادة التي جرت في كل سنة. فإنه في كل سنة في مثل ذلك اليوم يُقرأ فرمان التأييد لأمير مكة. فجرى الأمر على مثل العادة الجارية، وأقاموا بمنى إلى انقضاء أيام منى، ثم رجعوا إلى مكة، وحصل للناس غاية الأمن والفرح والسرور.

المغفور له سيادة الشريف

(٢)محمد بن عون بن محمد بن عبد المعين بن عون.

أحمد عبد الحميد الحسن يوسف علي

(٣)وُلد المغفور له سيادة الشريف محمد بن عون سنة احدى وتسعين ومئتان وألف للهجرة.

(١) احمد بن السيد زيني دحلان/ امراء البلد الحرام/ص ٣٧٩

(٢) هو (محمد عبد العزيز) بن عون الرقيق.

(٣) احمد بن السيد زيني دحلان/ امراء البلد الحرام/ص ٣٧٥.

سيادة الشريف

عبد الحميد بن محمد بن عون بن محمد بن عبد المعين بن عون

دينا

المغفور له سيادة الشريف

يوسف بن محمد بن عون بن محمد بن عبد المعين بن عون

عون أحمد

المغفور له سيادة الشريف

سلطان بن محمد بن عبد المعين بن عون

بنت
؟

المغفور له سيادة الشريف

عبد الاله بن محمد بن عبد المعين بن عون

سالم نفيسة حفيظة

(١)عندما صدر الأمر السلطاني من السلطان عبد الحميد بتولية إمارة مكة للشريف عبد الاله بن محمد، وبينما كان الشريف عبد الاله يُعد العُدة للسفر من

(١) احمد بن السيد زيني دحلان / امراء البلد الحرام/ ص ٢٨٠.

عاصمة السلطنة العثمانية إلى مكة مركز الامارة وافاه الأجل المحتوم. فصدر الأمر السلطاني بتعيين من يليه في هذا الحق الشريف الحسين بن علي بن محمد وكان ذلك عام ١٩٠٧م.

المغفور له سيادة الشريف

سالم بن عبد الاله بن محمد بن عبد المعين بن عون

هاشم حازم

المغفور له سيادة الشريف

هزاع بن عبد المعين بن عون

عمر ناصر احمد فايز فراج حمود محمد

المغفور له سيادة الشريف

عمر بن هزاع بن عبد المعين بن عون

حامد علي

المغفور له سيادة الشريف

حمود بن هزاع بن عبد المعين بن عون

- عبد المعين
- حامد
- ناصر

المغفور له سيادة الشريف

ناصر بن حمود بن هزاع بن عبد المعين بن عون

- عبد الله

المغفور له سيادة الشريف

محمد بن هزاع بن عبد المعين بن عون

- هزاع
- سلطان
- عبد الله
- احمد
- عون
- عبد المعين

المغفور له سيادة الشريف

فواز بن عون

- ناصر

المغفور له سيادة الشريف

ناصر بن فواز بن عون

عبد الله فواز هزاع عون

المغفور له سيادة الشريف

عبد الله بن ناصر بن فواز بن عون

ناصر

المغفور له سيادة الشريف

فواز بن ناصر بن فواز بن عون

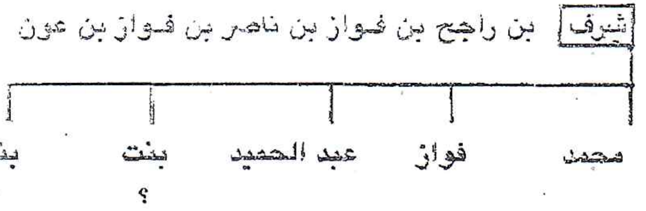
راجح زيد شاكر

المغفور له سيادة الشريف

راجح بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

سلطان شرف

المغفور له سيادة الشريف



[1]كان المرحوم الشريف شرف بن راجح بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون حاكماً للمدينة المنورة وأميراً للطائف ابان حكم الشريف الحسين بن علي في الحجاز، وكان من أحد رجالات الثورة العربية الكبرى إذ شارك مشاركة فعالة في المعارك التي خاضتها قوات الشريف الحسين بن علي لتحرير الأرض العربية من نير العبودية والوصول بالعرب إلى الحرية والاستقلال.

في عام ١٩٤١م وقعت ثورة رشيد عالي الكيلاني، ونودي بالشريف شرف وصياً على العرش إلا أنه لم يلبث أن نفته القوات البريطانية إلى روديسيا، بينما غادرت زوجته مع ولديها فواز وعبد الحميد وإبنتيها إلى استنبول.

[2]في شهر آيار سنة ١٩٥٠م صدرت الارادة الملكية السامية بالأنعام على سيادة الشريف شرف عضو مجلس الأعيان بوسام النهضة من الدرجة الأولى.

[3]في شهر كانون ثاني سنة ١٩٥٥ ميلادية نعى دولة رئيس الوزراء بمزيد الحزن والأسى وفاة عضو مجلس الأعيان سيادة الشريف شرف الذي وافاه الأجل صباح يوم الجمعة الواقع في ٢١/١/١٩٥٥م.

(١) عبد الحميد شرف الرجل الموقف/ شركة دار الشعب للصحافة والنشر والتوزيع/ ص ١٥.

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ١٠٢٤/١٦ آيار ١٩٥٠

(٣) ملحق رقم ١ للعدد ١٢١١ من الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية لسنة ١٩٥٥

سيادة الشريف

محمد بن شرف بن راجح بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

فيصل ناصر راجح

في شهر نيسان ١٩٥١ ميلادية[١] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء العالي رقم ٣٩٨ بتاريخ ١٩٥١/٤/٨م والمتضمن ترفيع سيادة الشريف محمد بك شرف من وظيفة مستشار في وزارة الخارجية الى الدرجة الأولى وتعينه وزيراً مفوضاً من تاريخ ١٩٥١/٤/١٥م.

في شهر حزيران سنة ١٩٥١ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على الشريف محمد بك شرف الوزير الاردني المفوض في هندستان وافغانستان بوسام الكوكب الاردني من الدرجة الثانية.

في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٥١م[٣] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين الشريف محمد بك شرف لوظيفة مستشار في وزارة الخارجية من الدرجة الثالثة.

في شهر آب سنة ١٩٥٦م[٤] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على نقل سيادة الشريف محمد شرف المستشار في وزارة الخارجية الى وظيفة قائم بالاعمال وترفيعه الى الدرجة الثانية من تاريخ ١٩٥٦/٨/١م.

في شهر أيلول سنة ١٩٥٨م[٥] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على عزل الشريف محمد شرف اعتبارا من ١٩٥٨/٨/١٥م.

---

(١) ملحق رقم ١ للعدد ١٠٦٢ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ ٢٢ نيسان ١٩٥١

(٢) ملحق رقم ١ للعدد ١٠٧٢ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ ٢٤ حزيران ١٩٥١

(٣) ملحق رقم ١ للعدد ١٠٨٨ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ ١٧ تشرين الثاني ١٩٥١

(٤) ملحق رقم ١ للعدد ١٢٨٩ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ ٢٢ آب ١٩٥٦

(٥) ملحق رقم ١ للعدد من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ ١٨ ايلول ١٩٥٨

سيادة الشريف

فواز بن شرف بن راجح بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

شرف عون

في شهر تشرين أول سنة ١٩٦٩ ميلادية[١] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على ترفيع السكرتير الثاني سيادة الشريف فواز شرف الى أدنى مربوط الدرجة الرابعة ليشغل وظيفة سكرتير أول.

في شهر تشرين ثاني سنة ١٩٦٩ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين سيادة الشريف فواز شرف في وظيفة أمين عام مؤسسة رعاية الشباب بأدنى مربوط الدرجة الأولى/ب من تاريخ ١/١١/١٩٦٩م.

في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ ميلادية[٣] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على تعيين سيادة الشريف فواز شرف وزيراً للثقافة والشباب.

في آذار سنة ١٩٨٠ ميلادية[٤] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (٣٧١) تاريخ ١٣/٢/١٩٨٠ المتضمن تعيين سيادة الشريف فواز شرف سفيراً في وزارة الخارجية براتب الدرجة الخاصة اعتباراً من تاريخ مباشرته العمل وذلك بالاستناد الى المادتين (٨ أ) و (١١ أ) من نظام السلك الدبلوماسي رقم (٦٤) لسنة ١٩٧٩م.

في شهر تشرين ثاني سنة ١٩٨٠ ميلادية[٥] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (٣٤٩) تاريخ ٢/١١/١٩٨٠م المتضمن تعيين سيادة الشريف فواز شرف سفيرا فوق العادة ومفوضاً غير مقيم للمملكة الاردنية الهاشمية لدى المكسيك.

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢٢٠٤/١١ تشرين اول ١٩٦٩

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢٢١٠/١٥ تشرين الثاني ١٩٦٩

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢٦٦٧/٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٦

(٤) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢٩٢١/١٠ آذار ١٩٨٠

(٥) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢٩٧١/٢٥ تشرين ثاني ١٩٨٠م

في شهر تشرين اول سنة ١٩٨١ ميلادية[١] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (٢٥١٤) تاريخ ٣/٩/١٩٨١م المتضمن نقل سيادة الشريف فواز شرف السفير الاردني في واشنطن الى المركز اعتباراً من تاريخ المباشره.

في شهر تشرين ثاني سنة ١٩٨١ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (٢٦٠٤) تاريخ ١٨/١٠/١٩٨١م المتضمن تعيين سيادة الشريف فواز شرف سفيراً فوق العادة ومفوضاً للمملكة الاردنية الهاشمية لدى الحكومة الالمانية.

في شهر آذار سنة ١٩٨٢ ميلادية[٣] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (٣٤٣٣) تاريخ ١٠/٢/١٩٨٢م المتضمن تعيين سيادة الشريف فواز شرف سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم للمملكة الاردنية الهاشمية لدى الحكومة النرويجيه.

في شهر آذار سنة ١٩٨٢ ميلادية[٤] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (٣٥٧٠) تاريخ ٢٨/٢/١٩٨٢م المتضمن تعيين سيادة الشريف فواز شرف سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم للمملكة الاردنية الهاشمية لدى الحكومة السويديه.

في شهر حزيران سنة ١٩٩٠ ميلادية[٥] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على نقل السفير الاردني سيادة الشريف فواز شرف الى المركز اعتباراً من ١٥/٧/١٩٩١م.

في شهر آب سنة ١٩٩٠ ميلادية[٦] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم (١٢١١) تاريخ ٣٠/٦/١٩٩٠م المتضمن تعيين سيادة الشريف فواز شرف السفير في ملاك وزارة الخارجية بوظيفة المندوب

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٣٠٣٠/٢٥ تشرين اول ١٩٨١م

(٢) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٣٠٣٣/١٠ تشرين ثاني ١٩٨١م

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٣٠٦٠/٢٥ آذار ١٩٨٢م

(٤) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٣٠٦٠/٢٥ آذار سنة ١٩٨٢

(٥) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٣٦٩٨/٢٥ حزيران سنة ١٩٩٠

(٦) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٣٧٠٦/٩ آب سنة ١٩٩٠.

الاردني الدائم والممثل للمملكة الاردنية الهاشمية لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف اعتباراً من تاريخ مباشرته العمل.

المغفور له سيادة الشريف

عبد الحميد بن شرف بن راجح بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

ناصر فارس

وُلد[1] الشريف عبد الحميد شرف في بغداد عام ١٩٣٩م. وبعد نجاح الثورة العربية الكبرى التحق والده الشريف شرف بالمرحوم الملك فيصل الأول واستقر مع عائلته في بغداد.

في عام ١٩٤١م وبعد عامين من ميلاد الشريف عبد الحميد شرف وقعت ثورة رشيد علي الكيلاني، ونودي بالشريف شرف وصياً على العرش، إلا انه لم يلبث أن نفته القوات البريطانية الى «روديسيا» بينما غادرت زوجته مع ولديها فواز وعبد الحميد وابنتيها الى استانبول.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية أي في عام ١٩٤٥م كان الشريف عبد الحميد قد بلغ السادسة من العمر، فقدم مع والديه للاقامة في عمان بناءً على رغبة مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية المغفور له جلالة الملك عبد الله.

التحق الشريف عبد الحميد بمدرسة المطران في عمان، ثم بالكلية العلمية الاسلامية حيث اكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٦م، ثم انتقل بعد ذلك الى بيروت لمتابعة دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية. وهناك اختار مادة الفلسفة موضوعاً لدراسته وتخصصه في مرحلة البكالوريوس. وبعد حصوله على هذه الشهادة حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية وكان موضوع اطروحته «تطور القضية الفلسطينية في الامم المتحدة».

كانت بيروت حين انتقل اليها الشريف عبد الحميد ملتقى التيارات السياسية والفكرية التي اجتاحت المنطقة العربية منذ بداية الخمسينات، ففي

(١) شركة دار الشعب للصحافة والنشر والتوزيع/عبد الحميد شرف الرجل الموقف/ص ١٥ ـ ٢٧

انديتها ومسارحها، ومكتباتها، وعبر صحافتها الحرة كانت تجري المناقشات الحامية، وتُلقى او تُكتب الخطب والبيانات النارية، وفي شوارعها وميادينها كانت تسير المظاهرات، وتطلق الهتافات تأيداً لهذه الجهة أو تلك.

كانت بيروت في تلك الفترة سوقاً للفكر تُعرض فيه كل بضاعة، أو مرآة تنعكس على صفحاتها ما يجري في العالم العربي من أحداث، وما تتلاطم فيه من تيارات وعقائد ونظريات، وقد كان طبيعياً أن يجد الشاب الشريف عبد الحميد الذي كان في قمة حيويته وطموحه آنذاك، وكان متعطشاً للمعرفة والعلم واستشكاف الأشياء، وكان يتمثل في اعماقه دور ريادي له في خدمة امته ووطنه، كان طبيعيا أن يجد نفسه يدور مع هذه الدوامة التي يدور معها ابناء جيله وزملاؤه من اقطار المشرق العربي، يصارعها وتصارعه، ويأخذ عنها وتأخذ عنه، وقد كانت لهذه الفترة بالذات في حياة الشريف عبد الحميد تأثيرها العميق في بلورة شخصيته وفكره السياسي وفلسفته في الحياة وفي الحكم. فقد تعلم فيها حب البحث عن الحقيقة، التي هي ثمرة الحوار والمناقشة، وتعلم فيها عشق الكتاب والمطالعة، وقرأ فيها نوابغ الأدب والفن وعمالقة الفكر والفلسفة.

في هذه الفترة تشكلت شخصية الشريف عبد الحميد المفكر الوطني المتطلع الى الاصلاح. ولكن كانت هذه المرحلة من عمر الشريف عبد الحميد قد أتاحت له أن يضع الاطار (النظري) أو (المثالي) لفكره السياسي والاجتماعي والاصلاحي، الا أن خيبات الأمل والاحباطات التي تلاحقت على الامة العربية، من انهيار تجارب الوحدة، حتى هزيمة ١٩٦٧م، فضلاً عن الاحتكاك المباشر بواقع الحياة السياسية في الاردن وفي العالم العربي بعد أن أصبح وزيراً فسفيراً فيما بعد، ثم اعجابه بالمنهج الوطني الواقعي المسؤول الذي اعتمده جلالة الملك الحسين اساساً للحكم في الاردن، كل ذلك فرض على الشريف عبد الحميد وكان طبيعياً أن يفرض عليه ـ أن يعيد النظر باستمرار في (مثالية) نظرياته على ضوء الواقع المتجدد والمر احياناً، وعلى ضوء التجربة والممارسات الحقيقية للحياة والمسؤولية، فكان له مزيج من مثالية الرؤية وواقعي التجربة. فلسفة تقدمية الأهداف ولكنها لبرالية الوسائل، تعمل من أجل التطور والتقدم، ولكنها ترفض الجبرية والقسر، بقدر ما ترفض العنف والتعصب والتهور، هذه هي فلسفة الاصلاح التي بشر بها الشريف عبد الحميد في الاردن على نطاق واسع بعد أن أصبح رئيساً للديوان، ثم حاول تطبيقها بعد أن أصبح رئيساً للوزراء.

في عام ١٩٦٢م ودّع الشريف عبد الحميد الجامعة وبيروت والاندية والرفاق وعاد الى عمان وهو يحمل معه شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من الجامعة الامريكية. ولكنه لم يكن يعلم وهو ينزل من سلم الطائرة في ذلك اليوم أن خطواته تلك على أرض المطار كانت بداية رحلته المثيرة، ودوره الكبير في تاريخ الاردن المعاصر.

التحق الشريف عبد الحميد بعد عودته مباشرة بوزارة الخارجية، حيث عُيِّن مديراً لقسم الشؤون العربية والفلسطينية، وقد أتاح له هذا المنصب الاطلاع عن كثب على كل الأوراق والوثائق والدراسات المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وبدأ الشريف عبد الحميد يلتهم خلال هذه الفترة كل ما كتب عن هذه القضية المأساة باللغتين العربية والانجليزية. هذا وقد منحته دراسته للقضية وأبعادها القانونية والدولية والانسانية خلال هذه الفترة الأرضية الصلبة التي وقف عليها كسفير للاردن في الامم المتحدة فيما بعد، يدافع عن قضية فلسطين وحقوق شعب فلسطين.

تقلب الشريف عبد الحميد بعد ذلك في عدد من المناصب الحكومية، فقد عُيِّن في عام ١٩٦٣م وكان عمره آنذاك اربعة وعشرين عاماً، مديراً عاماً للاذاعة الأردنية، وكان هذا أول منصب اعلامي يتولاه الشريف عبد الحميد، ويُطل من خلاله على دنيا الأعلام، والاتصال المباشر مع الجماهير بكل ما تنطوي عليه هذه الدنيا من فتنة وسحر، ومن عناء وتحديات، وقدرة هائلة على التأثير والتغيير. وقد لعب الشريف عبد الحميد دوراً مهماً في تطوير الاذاعة الأردنية، والارتقاء بمستواها من حيث الادارة والبرامج، ومستوى الانتاج، وتدريب العاملين، ولا تزال التقاليد التي أرساها الشريف عبد الحميد لعمل الاذاعة الأردنية توجّه مسيرتها حتى اليوم.

لم يلبث الشريف عبد الحميد أن نُقل إلى وزارة الخارجية حيث عمل مديراً للمنظمات الدولية لفترة قصيرة، أُختير بعدها ليعمل مساعداً لرئيس الديوان الملكي الهاشمي.

في عام ١٩٦٥م وحين شكّل المرحوم وصفي التل وزارته الثانية أختير الشريف عبد الحميد ليشغل منصب وزير الثقافة والأعلام، فكان بذلك أصغر وزير في تاريخ الأردن سنا. وخلال هذه الفترة عمل الشريف عبد الحميد على إعادة تنظيم وزارة الأعلام، وتطوير مستوى الخدمة التي تقدمها دوائر الوزارة واقسامها.

في شهر تموز ١٩٦٧م وبعد نكبة حزيران اختارت الحكومة الأردنية الشريف عبد الحميد ليتولى منصب سفيرها في واشنطن، ذلك انه كان يملك الصفات والمؤهلات التي تجعله خير من يتولى هذه المهمة الصعبة في العاصمة الأمريكية في ذلك الوقت. فتمكنه من اللغة الانجليزية تمكناً كان يثير اعجاب مستمعيه من الأجانب، وتمرسه بالخطابة منذ أيام الجامعة، وهدوءه ورصانته، وحدّة ذهنه، وقدرته الفذة على عرض افكاره بطريقة منطقية مقنعة، وتواضعه وصراحته في المواقف التي تفرض الصراحة، وأدبه الجم، وشخصيته المحببة المرحة في غير رعونه، الرزينة في غير استعلاء، فضلاً عن ثقافته الواسعة، ومعرفته بأدق التفاصيل القانونية المتعلقة بقضية فلسطين، وموقف الأردن منها، كل هذه الصفات جعلت من الشريف عبد الحميد واحداً من انجح السفراء العرب.

في عام ١٩٧٢م تسلم الشريف عبد الحميد منصب مندوب الأردن الدائم في الأمم المتحدة. وفي ١٣ تموز ١٩٧٦م استدعي ليكون رئيساً للديوان الملكي الهاشمي. وفي التاسع عشر من شهر كانون الأول سنة ١٩٧٩م أولى جلالة الملك الحسين الشريف عبد الحميد مهمة تأليف الوزارة وكان مما جاء في كتاب التكليف الملكي السامي:-

[(١)]«عزيزي سيادة الشريف الأخ الشريف عبد الحميد شرف حفظه الله تحية اخوية هاشمية تحمل اليك ثقتي بك، وقد عرفتك عن كثب انساناً مؤمناً بالرسالة التي شرفتنا مشيئة الباري بحملها بين الناس لخير قلب الوطن العربي الكبير الأردن المفدى، ولراية شرفنا بحملها عمن سبقونا في طريق الجهد والجهاد من أجل خير العرب ورفعة شأنهم. وقد عرفتك أخاً كريماً مؤهلاً قادراً مخلصاً. وبعد، فيطيب لي أن أعهد إليك بتحمل مسؤولية تشكيل ورئاسة الحكومة الجديدة بناءً على استقالة حكومة دولة الأخ السيد مضر بدران، لتتدعم عملية البناء وتقوى بمشيئة الله وتوفيقه. ان الظرف الحاضر ظرف دقيق أرى فيه الانسان العربي تتقاذفه الأعاصير، وتحيط به المخاطر في شخصيته المميزة، وعقيدته السمحة، وأرضه الطاهرة الغالية ومستقبل قضيته وأجياله ومتطلبات صموده وثباته وانتصاره. وهذه الأعاصير هي أعاصير التفكك والتخبط ونعرات التفريق الأقليمية والعصبية والقبلية والبدع التي تفرق وحدة الأمة وتضعف قوتها وقدرتها وتعمل نخراً في عودها المتين من الداخل والخارج، بما يتعارض مع تراثها ومقومات قوتها ومستقبلها.

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢٩٠١ تاريخ ٢٠ كانون أول ١٩٧٩.

أن لأردننا في معركة بقاء الأمة ومستقبلها دوره ومسؤوليته، الأردن الذي يجهر الحق ويقول كلمته، أردن الشرف والأسرة الواحدة الواعية المصممة، الجادة المخلصة، أردن المبدأ والمُثُل العليا، المبني على أمتن الأسس الخالدة، والمنفتح على الدنيا، الواثق بنفسه الواعي لقدره. ومن هنا يجيء اختياري إياك في هذا الظرف الدقيق لأنك كما آمل دائماً، للناس جميعاً لا تريد إلا رضا الله وحكم الأجيال الآتية...»

عمان في ٣٠ محرم سنة ١٤٠٠ هجرية

الموافق ١٩ كانون أول سنة ١٩٧٩ ميلادية

أما نص الرسالة

التي رفعها إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
سيادة الشريف عبد الحميد شرف أثر تكليفه بتأليف الوزارة

سيدي صاحب الجلالة الملك المفدى أيده الله

ارفع لجلالتكم عظيم الأجلال وصادق الأخلاص وخالص المحبة.

لقد تلقيت بعميق الشكر والاحترام، وصادق الاحساس بالمسؤولية الكبرى والشرف العظيم، كتاب تكليفكم السامي الذي عهدتم فيه إليّ بتأليف وزارة جديدة تضطلع بمسؤوليات الحكم تحت قيادتكم النيّرة في المرحلة القادمة على طريق البناء والعمل الذي رسمتموه لنا.

ان هذا التكليف الكريم شرف وامانة أولاً. فتحمل المسؤولية الرسمية المباشرة في ظروف وطننا المعاصرة، وفي اطار التوجيهات الفذة التي رسمتم، عبء لا يقوى على حمله إلا المؤمنون بالوطن وبالقائد الطموح الشجاع، وتحمل مسؤولية السير بالوطن، تحت توجيهكم، خطوة نحو تجديد الذات ونحو الآفاق الجديدة، عبء تاريخي كبير لا يقوينا، زملائي وأنا، على تحمله إلا الايمان بأن وطننا الأردن قاعدة لرسالة تتجاوز حدوده المباشرة، وأنكم، كقائد لهذا البلد، تجسدون رسالته الحية نحو نفسه ونحو امته ونحو مستقبل العرب أجمعين.

اننا نتعهد بأن نكون أهلاً لهذه المسؤولية العظيمة، باخلاصنا أولاً وقبل قدرتنا على الانجاز، وبصدقنا معك ومع أبناء الشعب الأردني الحبيب في خدمة الوطن وفي إذكاء جذوة الحماس له ولبنائه ولصنع مستقبله الكريم الحافل بالعمل والخير. وفي نفس الوقت فإننا نعدكم بأن نعمل بكل حرارة واندفاع وطاقة نملكها،

حتى نكون جديرين بهذا الشرف النادر شرف المساهمة في دفع الوطن خطوة إلى الأمام. وشرف المشاركة في أذكاء الجذوة الكامنة في نفوس مواطنينا نحو العمل والانتاج والبناء تحت قيادتكم التاريخية.

وسيعمل الفريق الذي سأتعاون معه، من أبناء الوطن المخلصين ،نحو تحقيق خطوات متتابعة من الانجاز على الطريق الذي رسمه كتاب التكليف السامي. فواجب الحكومة. كما قلتم «ان تجعل التقدم للامام تحريكاً شاملاً يشترك فيه جميع أبناء الشعب الأردني ويتحملون فيها مسؤولياتهم تجاه وطنهم» وسنسعى، كما دعوتمونا» إلى اطلاق قوى التجدد البناء» في وطننا . وسندعوا العقول الأردنية في الميادين الاقتصادية والتنموية والاجتماعية لوضع الحلول العلمية للمشكلات التي يواجهها مجتمعنا، ونعمل على السير في طريق تنفيذها. ولن نتخلى عن الدور الذي اختاره الأردن لنفسه في وطنه العربي، وهو دور الحركة الفاعلة لما فيه فائدة الأمة العربية والقضايا القومية والرسالة التي تتجسد في هذا البلد. وسنعمل كما أكدتم وتؤكدون دائماً، من أجل قضية الحقوق الفلسطينية بأمانة وشرف وتصميم سائرين، بإذن الله في طريق تحقيق النصر للأمة في النهاية، وهي الغالية،التي يعمل لها كل فريق مخلص يتحمل المسؤولية تحت رايتكم المظفرة مرحلة اثر مرحلة.

وانني إذ أرفع لجلالتكم اسماء الزملاء الوزراء الذين سيشاركونني حمل الأمانة الغالية، لأرجو تفضل جلالتكم بإصدار الارادة السامية بتأليف الوزارة.

والله يحفظكم ويسدد خطاكم ويقوي الأردن العزيز تحت قيادتكم التاريخية.

الخادم المخلص
عبد الحميد شرف

عمان في ٣٠ محرم سنة ١٤٠٠ هجرية
الموافق ١٩ كانون الأول سنة ١٩٧٩ ميلادية

وتشاء ارادة الباري أن لا تطول أيام هذه الوزارة إذ في الثالث من تموز ١٩٨٠م انتقل سيادة الشريف عبد الحميد شرف إلى جوار ربه اثر نوبة قلبية.

(١)هذا وقد نعى حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك المعظم

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية/ العدد ٢٩٤٥/ تاريخ ٣ تموز ١٩٨٠م

سيادة رئيس الوزراء عبد الحميد شرف
قائلاً
«بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة ابناء الأردن الحبيب: في مثل لمح البصر وفي وقت نحن في اشد الحاجة الى مثل صدقه واخلاصه ووضوح رؤياه وغزير عطائه غاب عنا الفارس، وارادت مشيئة الله أن يلحق بالرفيق الأعلى وعلى درب اسلافه واخوانه من بني هاشم ومن مواطنيه الذين سقطوا عبر المسيرة التاريخية الطويلة وانتقلوا الى رحاب الله..

لقد توفي المغفور له سيادة الشريف عبد الحميد شرف، الجندي الهاشمي العربي المؤمن الأصيل رفيق الدرب والآمال والأهداف المناضل بالموقف والقلم والكلمة والفكر في سبيل الوطن والأمة رئيس مجلس وزرائنا ووزيرنا الأول ولا راد لارادة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى.

ان الخسارة عليّ شخصياً وعلى اسرتي الغالية ومواطنيه وابناء امته جسيمة علينا جميعاً سواء بسواء. فقد كان انساناً من خيرة من عرفت وانساناً من طليعة من توسمنا فيهم الخير والأخلاص والصدق والصفاء والوفاء لرسالة ورثناها وراية نصونها، وآمال وأماني نعيش لها ونقضي ونمضي العمر نرعاها.

لقد مضى عبد الحميد شرف وتلك ارادة الله على درب الشهداء الأبرار رُسل المبدأ والواجب فلأسرته من صميم القلب والوجدان أحر التعازي ومشاعر المواساة مني لكل أبناء الوطن وبناته أعضاء اسرتنا الكبيرة الواحدة، والأهل والعشيرة التي ما عشنا إلا معها ولها.

أما الرسالة والراية والأهداف، اهدافه واهدافنا فستبقى خالدة خيرة في نفوسنا جميعاً نعمل من أجلها ونصونها بالمهج والأرواح، وهذا شرف ما بعده شرف تتوارثه الأجيال والله يرعاكم جميعاً ويحفظكم والسلام عليكم».

كما أصدر الديوان الملكي الهاشمي البيان التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بفيض من مشاعر الحزن والأسى العميق وبأمر صاحب الجلالة الهاشمية الملك المعظم يعلن الديوان الملكي الهاشمي الحداد لمدة سبعة ايام في البلاط الملكي الهاشمي لوفاة المغفور له سيادة الشريف عبد الحميد شرف رئيس الوزراء ووزير

الخارجية والدفاع الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر هذا اليوم الخميس الواقع في ٢٠ شعبان سنة ١٤٠٠ هجرية الموافق ٣ تموز ١٩٨٠ ميلادية.

وسيتم تشييع جثمان الفقيد الكبير من مدينة الحسين الطبية في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الجمعة الواقع ٢١ شعبان سنة ١٤٠٠ هجرية الموافق ٤ تموز ١٩٨٠ ميلادية حيث يصلى عليه في مسجد الحرس الملكي الخاص داخل حرم القصور الملكية العامرة وبعد صلاة الظهر يشيع الجثمان إلى مثواه الأخير في المقابر الملكية حسب المراسم الرسمية المقررة.

والديوان الملكي الهاشمي إذ يضرع إلى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد لراحل بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته ليرفع إلى مقام صاحب لجلالة والأسرة الهاشمية الكريمة صادق التعازي والمواساة بهذا المصاب الأليم.

تقبل التعازي للرجال في قصر رغدان العامر وللسيدات في منزل الفقيد اعتباراً من اليوم ولمدة ثلاثة أيام.

انا لله وإنا إليه راجعون»

كما نعى مجلس الوزراء سيادة الشريف عبد الحميد شرف بالبيان التالي

«بسم الله الرحمن الرحيم

بفيض من شعور الأسى والحزن العميق ينعى مجلس الوزراء الأخ والزميل ورفيق الطريق، طريق الأمانة والعمل المخلص، المغفور له سيادة الشريف عبد الحميد شرف رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية والدفاع الذي توفاه الله فجر هذا اليوم الخميس الواقع في ٢٠ شعبان ١٤٠٠ هجرية الموافق ٣ تموز سنة ١٩٨٠ ميلادية اثر نوبة قلبية وهو يؤدي الواجب الوطني بروح الجندي واخلاص المواطن الأمين فعزاء لصاحب الجلالة الملك الحسين المعظم ولعائلته وللأردن كله ولامتنا في سبيل الأهداف السامية التي قضى من أجلها باذلين أرواحنا مثله في سبيل عزة الأردن ووطننا الغالي ومجد امتنا.

إنا لله وإنا إليه راجعون»

كما أصدر مجلس الوزراء البيان التالي:-

«يعلن مجلس الوزراء الحداد العام في المملكة الأردنية الهاشمية لمدة ثلاثة أيام على وفاة المغفور له سيادة الشريف عبد الحميد شرف رئيس الوزراء الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى اثر نوبة قلبية حادة».

المغفور له سيادة الشريف

زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

عبد الله   شاكر   حمود

المغفور له سيادة الشريف

عبد الله بن زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

زين

المغفور له سيادة الشريف

شاكر بن زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

حمده   جوزه   زيد

يعتبر المغفور له سيادة الشريف شاكر بن زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون قائداً من قادة الثورة العربية الكبرى. وسيفاً هاشمياً لطالما اشتاق إليه غمده فما أُغمد إلا حين دعاه داعي السماء.

كان[1] سيادته طويل بائن الطول، ضخم الهيكل في عضل مفتول، وتناسب اعضاء، وئيد الخطوة، ثابت القدم، يروعك مُقبلاً ومدبراً على السواء، فيه خشونة الصحراء وعمقها، تجلس اليه وأنت غريب عنه، مقطوع الأسباب به، فتدهشك منه طلعة النمر، وصمت أبي الهول، فإذا قدر لك الزمن أن تفوز منه بالثقة والعطف، فأباح لنفسه أن ينبسط أمامك، تكشف لك ذلك الصامت المهيب، عن مرح نفس، وخفة روح، دون رقتهما نسمات الأصائل بعد قيظ الرمال، ولفحاته اللاذعة، سخي

---

(١) جريدة فلسطين، يافا/العدد ٢٤٤/ ١١ كانون الاول سنة ١٩٣٤.

النفس، سخي الكف، سخي السيف، وله في ذلك كله آثار باقية يحفظها له العرب، ويشيد بها كتّاب الغرب فيما وضعوا عن الثورة العربية من مؤلفات.

فمن سخاء نفسه أنه فادى بها مرة لانقاذ سمو الأمير المعظم في احدى معارك الحجاز، ومن سخاء كفه انه كان يعرف بين العربان كما ذكر لورنس في كتابه «ثورة الصحراء» بأبي الفقراء، ومن سخاء سيفه كما ذكر لورنس أيضاً، انه اندفع مرة في الحملة التي قادها سمو الأمير عبد الله على الطائف حتى اخترق اسوارها لوحده.. بعيداً عن باقي الجند مما اضطره أن يعود فيخترق لنفسه طريقاً للرجوع بسيفه منفرداً.

أصدر[1] سمو الأمير عبد الله ارادته الأميرية السامية اكثر من مرة بانابة سيادة الشريف شاكر عنه لامارة شرق الاردن اثناء سفره خارج الامارة، كان منها على سبيل المثال لا الحصر في ١٨ تشرين أول سنة ١٩٢٩ و ٢١ تشرين ثاني سنة ١٩٣٠ و ٧ تشرين ثاني سنة ١٩٣٢.

في[2] الساعة الثامنة من مساء يوم ١٩٣٤/١٢/٨ وبالسكتة القلبية وعن عمر يناهز ٤٥ سنة هوى في عمان هذا الكوكب الهاشمي اللامع كما هوى من قبله جلالة المغفور له الحسين بن علي وجلالة المغفور له فيصل بن الحسين فَفُتحت لفقده جروح العرب من جديد.

في[3] ١٩٣٤/١٢/٩ ميلادية وفي الساعة الحادية عشرة صباحاً تم تشييع جثمان فقيد العرب المرحوم سيادة الشريف شاكر من منزله. وقد كانت الجماهير الغفيرة محتشدة أمام منزل الفقيد، كما تجمهر اكثر من خمسة آلاف شخص امام المسجد وفي مقدمتهم صاحبا السمو الاميران طلال ونايف، والمعتمد البريطاني، ورجال الحكومة، وقائد الجيش، وكبار الضباط، والمستشارون، وقائد الطيران، وكلهم بالالبسة الرسمية والأوسمة، وزعماء البلاد، وأعضاء الوفود القادمة من انحاء الامارة، ورجال الجيش، وقوة البادية، وفرقة الموسيقى، وفرق الكشافة.

وبعد خروج النعش من المسجد تقدمه ثلة من الجند منكسي الاسلحة وخلفه ثلة اخرى، وكبار المشيعين الذين ساروا وراءه حتى المدفن الواقع بقرب قصر

---

(١) الجريدة الرسمية لامارة شرق الاردن/السنوات ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣٢

(٢) جريدة فلسطين، يافا/العدد ٢٤٣/٩ كانون الأول سنة ١٩٣٤

(٣) جريدة فلسطين، يافا/العدد ٢٤٤/١١ كانون الأول سنة ١٩٣٤.

رغدان. وهناك تقدم جلالة الملك علي وسمو الأمير عبد الله وباقي الامراء، وانزلوا النعش واقيمت عليه صلاة الجنازة. وبعد ذلك وضع الجثمان الطاهر في مقره الأخير بين النحيب والعبرات. وقد أبَّنه مصطفى بك التل ومحمد بك الشريقي تأبيناً حاراً ذكَّر المشيعين بمواقف الراحل النبيلة التي تدل على عظمة نفسه وسمو اخلاقه. ثم اقبل الناس يعزون العائلة الهاشمية ويعزون انفسهم بفقد هذا البطل العظيم.

وقد حضر من القدس سماحة الحاج امين افندي الحسيني وفخري بك النشاشيبي وجاء الاستاذ محمد رفعت السكرتير الاعظم للمحفل المصري بالطائرة الى القدس ومنها الى عمان بالسيارة وغيرهم للاشتراك في تشييع الجنازة وتقديم التعازي.

سيادة الشريف

زيد بن شاكر بن زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

شاكر

وُلد[١] سيادة الشريف زيد بن شاكر بن زيد بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون في عمان سنة ١٩٣٤ ميلادية.

في عام ١٩٥١ ميلادية حصل سيادته على الشهادة الثانوية من كلية فكتوريا بالاسكندرية.

في شهر أيلول سنة ١٩٥١ ميلادية[٢] صدرت الارادة الملكية السامية بمنح سمو الأمير زيد بن شاكر رتبة رئيس فخري في الجيش العربي الاردني. وفي[٣] نفس الشهر أيضاً صدرت الارادة الملكية السامية بالانعام على الشريف زيد بن شاكر بوسام الكوكب الاردني من الدرجة الأولى.

---

(١) رشيد ابو غيداء، عدنان بعيون، الياس سمعان/من هو/ص ١٥.

(٢) ملحق رقم ١ للعدد ١٠٨٢ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية الصادر بتاريخ ١٩٥١/٩/٢٥

(٣) ملحق رقم ٤ للعدد ١٠٨٢ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية الصادر بتاريخ ١٩٥١/١٠/٢٣

في شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٥ ميلادية[١] صدرت الارادة الملكية السامية بالموافقة على ترفيع المرشح الشريف زيد بن شاكر الى رتبة ملازم ثان من تاريخ ١/١٠/١٩٥٥م.

خلال[٢] الفترة من عام ١٩٥٥م ولغاية ١٩٥٧م كان سيادته مرافق لجلالة الملك، ومن ١٩٥٧م - ١٩٥٨م مساعد ملحق عسكري في بريطانيا، وفي عام ١٩٦٤م قائد لواء مدرع، ثم قائد فرقه. وفي نفس العام تخرج من كلية القيادة والاركان - لفن ورث - بأمريكا.

تسلم سيادته منصب مساعد رئيس اركان لشؤون العمليات إلا انه أُعفي منه بتاريخ ١١/٦/١٩٧٠م.

خلال الفترة من ١/٨/١٩٧٠م ولغاية ٥/٣/١٩٧٢ شغل منصب رئيس اركان القوات المسلحة الاردنية.

في شهر كانون أول سنة ١٩٧٢ ميلادية[٣] صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين الشريف زيد بن شاكر عضواً في مجلس امناء معهد الطيران الملكي الاردني.

خلال[٤] الفترة من ٥/٣/١٩٧٢م ولغاية ١١/١/١٩٧٦م شغل سيادة الشريف زيد بن شاكر منصب القائد العام للقوات المسلحة الاردنية.

في ٢١ رمضان سنة ١٤٠٩ هجرية الموافق ٢٧ نيسان سنة ١٩٨٩ ميلادية كلّف جلالة الملك الحسين بن طلال سيادة الشريف زيد بن شاكر بتشكيل وزارة برئاسته. وكان مما جاء في كتاب التكليف الملكي السامي:

«عزيزنا سيادة الأخ الشريف زيد بن شاكر حفظه الله»

يطيب لي أن أبعث اليك بتحية الأخوة والمحبة، مقرونة بالتقدير والثناء على ما تتمتعون به من حس وطني أصيل وانتماء عربي خالص، والتزام بتطلعات ومصلحة اردننا الغالي ووفاء أكيد لأهداف وأشواق امتنا العربية الماجدة، وأنت

---

(١) ملحق رقم ١ للعدد ١٢٤٣ من الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية الصادر بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٥٥

(٢) رشيد ابو غيدا، عدنان بعيون، الياس سمعان، من هو/ص ١٥.

(٣) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٢٣٩٢/١٠ كانون أول ١٩٧٢

(٤) رشيد ابو غيدا، عدنان بعيون، الياس سمعان/من هو/ص ١٥.

الفتى الهاشمي الذي ورث عن والده المرحوم الشريف شاكر أحد أبرز قادة الثورة العربية الكبرى وواحد ممن أعانوا جدنا المؤسس على ارساء دعائم المملكة الاردنية الهاشمية - ورثت عنه الوفاء لمبادىء الثورة والصدق في التعامل والولاء للأمة وللوطن، والتفاني في خدمة شعبنا العربي الاردني وتحقيق الخير لكافة ابنائه. لقد عرفناك عن قرب أخاً وفياً وجندياً شجاعاً، وقائداً كفئاً، ومواطناً متفتحاً أميناً.

وبالنظر لاستقالة حكومة السيد زيد الرفاعي ونظراً لما نعرفه عنك ونتوسمه فيك من خير لوطنك ولاخوانك المواطنين من أبناء شعبنا الاردني العزيز، فاننا نعهد اليك بتحمل مسؤولية تشكيل ورئاسة الحكومة الجديدة في هذه الفترة التي نريدها مرحلة انتقالية للتحضير لمرحلة جديدة تستدعيها الحاجة للتكيف مع المعطيات والظروف المستجدة التي تحيط بنا وبالمنطقة التي نعيش في صميمها، وتنسجم مع متطلبات التغيير التي يستوجبها التطور الذي تحقق على الساحة الوطنية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...».

وكان مما جاء في الرسالة التي رفعها الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سيادة الشريف زيد بن شاكر اثر تكليفه بتأليف الوزارة:

«مولاي صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم حفظه الله ورعاه» لقد تشرفت يا مولاي بالثقة الملكية الغالية التي أوليتموني اياها، بتشكيل الوزارة الاردنية الجديدة، وانني إذ أصدع لتوجيهاتكم السامية التي تضمنها كتاب التكليف السامي ورغبتكم الكريمة، في أن أتولى المسؤولية في هذه الحقبه من تاريخ بلدنا، المزدهي بعطاء جلالتكم الموصول، من أجل خير بلدنا ورفعته، ومن أجل خير امتنا، لأعتز بأن أكون، رهن ارادتكم، أنا الذي تشرفت دائماً ومنذ بدء حياتي العملية بالعمل الى جانبكم وبتوجيهكم ورعايتكم أخاً محباً وصديقاً وفيا، وجندياً مطيعاً من جنود الحسين.

وانني إذ أرفع لجلالتكم، أسمى آيات الشكر والامتنان على هذه الثقة الغالية، لأدعو الله، أن يمكنني وزملائي من أداء الواجب كما يرسمه الحسين القائد ويرتضيه لشعبه، مؤكداً لجلالتكم بأنني سأظل كما كنت دائماً واحداً من ورثة مبادىء الثورة العربية الكبرى الأمناء على رسالتها بقيادتكم عميد الاسرة الهاشمية داعياً المولى العلي القدير أن يمد في عمركم، ويمدكم بعونه ونصره. وأن

يمنحنا القدرة لنظل أهلاً لثقة قائدنا وراعي مسيرتنا، ولنتمكن من القيام بواجب الوفاء نحو عرشكم المفدى، وشخصكم العظيم، ووطنا الاردني الغالي...».

لقد كانت حكومة الشريف زيد بن شاكر حكومة انتقالية كما نص على ذلك كتاب التكليف السامي إذ في ٦ جمادى الأولى ١٤١٠ هجرية الموافق ٤ كانون الأول ١٩٨٩ ميلادية قَدَّم سيادته استقالة حكومته بعد أن قامت بمهمتها على الوجه الأكمل. **وكان نص كتاب الاستقالة:**

«سيدي[(١)] صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم حفظه الله وأيده.

يشرفني يا مولاي أن أرفع الى مقام جلالتكم أجمل التحية مقرونة بأصدق مشاعر الولاء والاخلاص لعرشكم الهاشمي المفدى، ولقيادتكم الرشيدة المبدعة. لقد اكرمني الله، يا صاحب الجلالة، منذ ان وعيت الحياة، بأن أكون بالقرب منكم، وأن أرافق سنوات كفاحكم في سبيل بناء الاردن الحديث، فتعلمت منكم الكثير، وما زادتني الأيام إلا اعجاباً بما حباكم الله من قدرة فائقة على العطاء الذي أغناه حسّ تاريخي عميق، ونمّاه استشراق مبدع لايقاع الحياة المعاصرة.

وقد تدفق عطاؤكم يا مولاي في سخاء منقطع النظير، فمن جهد موصول لرعاية كل شأن من شؤون اسرتكم الاردنية، الى عمل جاد لاعلاء راية الأمة العربية. ومن التزام كامل بدعم القضايا الاسلامية، الى انفتاح واع على هموم العالم وتحديات العصر.

فلكل قرية من قرانا الاردنية موقع في قلبكم، ولكل مواطن في بوادينا أو حواضرنا مكان في نفسكم. ولكل عربي مسلم في بلادنا الواسعة حيز من رؤياكم، ولكل قضية انسانية أو دولية عادلة نصيب من اهتمامكم. وانني لاستذكر بكل اعتزاز مراحل بناء الاردن الحديث ايام تعريب الجيش وتعزيز الاستقلال.. كما يملؤني الفخر لدى تمثل مواقف جلالتكم المتصلة في الدفاع عن شرف الأمة العربية ووجودها. وما يوم الكرامة ببعيد وما دعمكم الأصيل والتزامكم العميق بالدفاع عن الأرض العربية في العراق إلا صفحة ناصعة من تاريخ طويل من النضال والفداء.

ولقد شرفتني يا مولاي، بتحمل المسؤوليه في مرحلة دقيقة من مراحل حياتنا. فقمت وزملائي الوزراء خلال الأشهر الماضية ببذل أقصى الجهد لتنفيذ

---

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/ العدد ٣٦٢٦ تاريخ ٢٩ نيسان ١٩٨٩.

توجيهات جلالتكم كما جاءت في كتاب التكليف السامي، وتصدت الحكومة لمعالجة الأزمة الاقتصادية واتخذت ما استطاعت من اجراءات لتحقيق الاستقرار النقدي والمالي. وقد أولت الحكومة عناية خاصة للشؤون التي لها مساس مباشر بحياة المواطن فركزت على حمايته من الجشع والاستغلال، كما أقرت برامج اقتصادية واجتماعية محددة من شأنها التخفيف من ظاهرة البطالة، ومحاربة جيوب الفقر.

وبالقدر الذي أُتيح للحكومة من وقت توجهت الى تطوير الادارة ضمن برنامج علمي مدروس. وكذلك حاولت تحسين الخدمات العامة من خلال منطق شامل، وخاصة في حقلي التعليم والصحة.

وقد وضعت نصب اعينها قبل كل شيء توفير أسباب الدعم لقواتنا المسلحة الباسلة بما يكفل اعلاء هذا الصرح الشامخ في بلدنا. وقد بذلت الحكومة الجهد لكي ترقى الى تطلعات جلالتكم في تعزيز بناء مجتمع متماسك يحقق فيه كل مواطن ذاته في جو من الحرية والعدل.

والآن وبعد أن تحققت بحمد الله وبدعم من جلالتكم مرحلة من مراحل تعزيز هذا البناء باجراء الانتخابات النيابية العامة، فانني أتشرف بأن أرفع الى مقام جلالتكم استقالة حكومتي لافساح المجال امام تشكيل حكومة جديدة تنهض باعباء المرحلة القادمة.

وأغتنم هذه المناسبة لارفع الى جلالتكم اعتزازي وزملائي الوزراء بالثقة الملكية التي نعمنا بها، وبالشرف الذي حظينا به طوال مدة حكومتنا آملين من الله العلي القدير أن نكون قد اوفينا بالعهد وقمنا بأداء الأمانة وأن يرعى جهود جلالتكم لخير اسرتكم الاردنية وأمتكم العربية وأن يمتعكم بالصحة والعافية.

خادمكم الأمين

زيد بن شاكر

[١]في ٧/١٢/١٩٨٩م صدرت الارادة الملكية السامية بتعيين سيادة الشريف زيد بن شاكر رئيساً للديوان الملكي الهاشمي ومستشاراً عسكرياً لجلالة القائد الاعلى للجيش العربي ـ القوات المسلحة الاردنية ـ.

(١) الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية/العدد ٣٦٦٨ تاريخ ٧ كانون الأول ١٩٨٩

في ٢١ تشرين ثاني ١٩٩١م صدرت الارادة الملكية السامية بتكليف الشريف زيد بن شاكر بتشكيل وزارته الثانية.

المغفور له سيادة الشريف

شاكر بن فواز بن ناصر بن فواز بن عون

فهد

المغفور له سيادة الشريف

هزاع بن ناصر بن فواز بن عون

محسن ناصر

المغفور له سيادة الشريف

عون بن ناصر بن فواز بن عون

محمد هاشم

المغفور له سيادة الشريف

هاشم بن عون بن ناصر بن فواز بن عون

عبد الله علي عون

المصادر

١ ـ رجالات الجامعة العربية/مصباح أمين قليلات.

٢ ـ فيصل ملك العراق/السيده ستورث ارسكين.

٣ ـ عبد الحميد شرف الرجل الموقف/شركة دار الشعب للصحافة والنشر والتوزيع.

٤ ـ امراء البلد الحرام/احمد بن السيد زيني دحلان.

٥ ـ ملوك العراق/جمال مصطفى وردان

٦ ـ هذه الدوحة/وليد محمد جرادات

٧ ـ مذكرات الأمير زيد، الحرب في الاردن ١٩١٧ ـ ١٩١٨/سليمان موسى.

٨ ـ الجريدة الرسمية لامارة شرق الاردن.

٩ ـ الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية.

١٠ـ تاريخ القوات المسلحة الاردنية ج٢/اللواء معن أبو نوار

١١ـ من هو/رشيد ابو غيدا، عدنان بعيون، الياس سمعان.

١٢ـ السجل الذهبي اللبناني الاردني الهاشمي العربي الدولي/كمال أمين قليلات.

١٣ـ الحسين والعبقرية الهاشمية في مواجهة التحديات/رشاد الموسوي.

١٤ـ جريدة الدفاع/يافا.

١٥ـ الموسوعة السياسية/عبد الوهاب الكيالي.

١٦ـ جريدة الاردن/عمان.

١٧ـ جريدة فلسطين/يافا.

الفهرس

المحتويات	رقم الصفحة

المحتويـــــات رقم الصفحة

المحتويـــات	رقم الصفحة

المحتويـــــات	رقم الصفحة